الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 22 كانون الأوّل 2010
العدد 1297 السنة الخامسة
mercredi 22 décembre 2010 no 1297 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

في الأخبار بدءاً من الغد

حكاية عملاء الاتصالات

جنبلاط: جعجع شاهد زور [4]

«كورنيت» في غزة [2]

فلسطيني يعمل داخل نفق في رفح على الحدود الفلسطينية ـ المصريّة (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

مع العدد

كأس السنة

ملحق إعلاني

19
مهرجان الدوحة... يتمايل «ع هوا لبنان»: تحية لرواد الفن اللبناني الراحلين

22
فيروس «ستاكسنت» صاروخ إلكتروني إسرائيلي: إيران أطلقت ثورة في الموساد

بورتريه

المرأة الغامضة التي أوقعت مؤسس «ويكيليكس»

6

على الغلاف

أشكينازي: «كورنيت» في غزّة

للمرة الأولى تعترف إسرائيل، على لسان أكبر مسؤول عسكري فيها، بأن قوة المقاومة الفلسطينية باتت تعادل، إلى حد كبير، القوة التي كانت تمتلكها المقاومة اللبنانية خلال حرب تموز 2006

محمد بدير

في تطوّر نوعي يرسم علامات الفشل والاستفهام على السواء بشأن جدوى الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، كشف رئيس الأركان لجيش الاحتلال، غابي أشكينازي، عن امتلاك المقاومة الفلسطينية داخل القطاع لصواريخ «كورنيت» المضادة للدروع من النوع الذي استخدمه حزب الله في حرب تموز وأدى إلى تدمير عشرات الدبابات الإسرائيلية وعطبها.

وقال أشكينازي خلال عرض أمني أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أمس: «في 6 كانون الأول أطلق للمرة الأولى في غزة صاروخ من طراز «كورنيت»، وهو مضاد للدبابات، وأصاب دبابة للجيش الإسرائيلي واخترق درعها، ولحسن حظنا الصاروخ لم ينفجر داخلها». أضاف أن «هذا صاروخ ثقيل ومن أخطر الأنواع في ميدان القتال، وقد أطلق باتجاه (دبابات) الجيش الإسرائيلي ولم يستخدم حتى أثناء حرب لبنان الثانية».

وأشارت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي إلى أن الصاروخ وصل إلى غزة في جزء من عملية التسليح التي تقوم بها إيران لحركة حماس، وأن الحركة أرادت أن توصل من خلال إطلاقه رسالة إلى إسرائيل، هي أن قواعد اللعبة قد تغيرت، ورسالة أخرى إلى السلطات المصرية مفادها أن الجهود التي تبذلها في إحكام الحصار على القطاع لا طائل منها. وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد كشفت أول من أمس أن الدبابة التي اخترقها الصاروخ هي من طراز ميركافا من الجيل الثالث، وأنه في أعقاب استهدافها تقرر نشر كتيبة الدبابات الوحيدة في الجيش الإسرائيلي المجهزة بمنظومة «معطف الريح» الاعتراضية على حدود القطاع.

وقدم أشكينازي صورة متشائمة للأوضاع على جبهة غزة، مشيراً إلى أن الواقع هناك «قد يكون هشّاً وقابلاً للانفجار، وليس لدينا ضمان أن الوضع لن يتدهور». أضاف: «معظم الأنشطة التخريبية موجهة إلى عمليات الجيش الإسرائيلي خلف الجدار (الحدودي للقطاع)، مشيراً إلى أنه في العام الحالي نفّذ الفلسطينيون 112 هجوماً على قوات الجيش الإسرائيلي، وأن الجيش قتل 60 مسلحاً فلسطينياً. وتطرق أشكينازي إلى الغارات التي نفذها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة أمس، وقال إنها تأتي «على خلفية رغبة المخربين في تصعيد هجماتهم» بادّعاء أن القوات الإسرائيلية تعمل «على بعد عشرات ومئات الأمتار من الجدار الحدودي (داخل القطاع) لمنعهم من الوصول إلى البلدات (الإسرائيلية)». ولوّح أشكينازي بشنّ هجمات شديدة على قطاع غزة، مؤكداً أن الجيش الإسرائيلي يستهدف عناصر ومؤسسات تابعة لحماس رداً على الهجمات الصاروخية المنطلقة من قطاع غزة. وترى تقديرات الجيش الإسرائيلي أن حماس، خلافاً للماضي، تسمح حالياً لمسلحين في القطاع، من لجان المقاومة الشعبية والجهاد الإسلامي، بشنّ هجمات على قوات الجيش الإسرائيلي لمعرفة نوع ردّ الفعل الإسرائيلي.

أشكينازي (غالي تيبون – رويترز)

احتمال أن يتصرف حزب الله كما فعل إبان أزمة الشبكة السلكية

ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن مصدر عسكري إسرائيلي قوله أمس إن أشكينازي أصدر تعليماته بأن تستهدف الغارة الجوية التي شنتها طائرات من سلاح الجو الليلة الماضية في قطاع غزة عناصر من حماس، وذلك لأول مرة منذ انتهاء عملية الرصاص المصبوب قبل نحو عامين. وأوضحت الإذاعة أن هناك اعتقاداً يسود الدوائر الأمنية والعسكرية الإسرائيلية بأن قيادة حماس تقف وراء التصعيد الأمني الذي تشهده المنطقة الحدودية مع قطاع غزة منذ أسبوعين، حيث تحثّ قيادة حماس منظمات أخرى على إطلاق القذائف الصاروخية باتجاه إسرائيل، وذلك لأسباب مختلفة داخلية واستراتيجية. وارتفعت حدة التوتر بين قطاع غزة وإسرائيل إثر إطلاق صاروخ جديد من قطاع غزة انفجر صباح أمس في جوار حضانة للأطفال في إحدى المستوطنات، ما أدى إلى إصابة شخص بجروح طفيفة، وذلك غداة الغارات التي شنّها سلاح الجو الإسرائيلي على القطاع.

وقال نائب وزير الدفاع الإسرائيلي متان فيلنائي إن التصعيد الحاصل عند الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة «يحمل بصمات حرب استنزاف».

من جهة أخرى، تطرق أشكينازي إلى الوضع في لبنان، فرأى أن التوتر يسود الأجواء داخله على خلفية اقتراب موعد صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية. ولمّح إلى الغموض الذي يكتنف التقديرات الإسرائيلية بشأن ردود الفعل المتوقعة لحزب الله على القرار وقال: «إننا نجري ألعاب حرب لتقدير نتائج السيناريوات المختلفة، بما في ذلك احتمال تدهور الأوضاع باتجاهنا».

وأوضح أشكينازي أنه «في الوقت الراهن يبدو هذا الاحتمال قليل المعقولية، وخصوصاً إذا كان الضرر المتأتّي عن إصدار القرار الاتهامي بالنسبة إلى حزب الله ليس كبيراً جداً». أضاف: «تجري محاولات من الجهات كلها ذات الصلة لتقليص احتمال حصول تدهور قبل صدور القرار».

وعرض أشكينازي بقية السيناريوات التي كشف أن الجيش الإسرائيلي يستعد لصدور القرار الاتهامي وفقاً لها. وقال

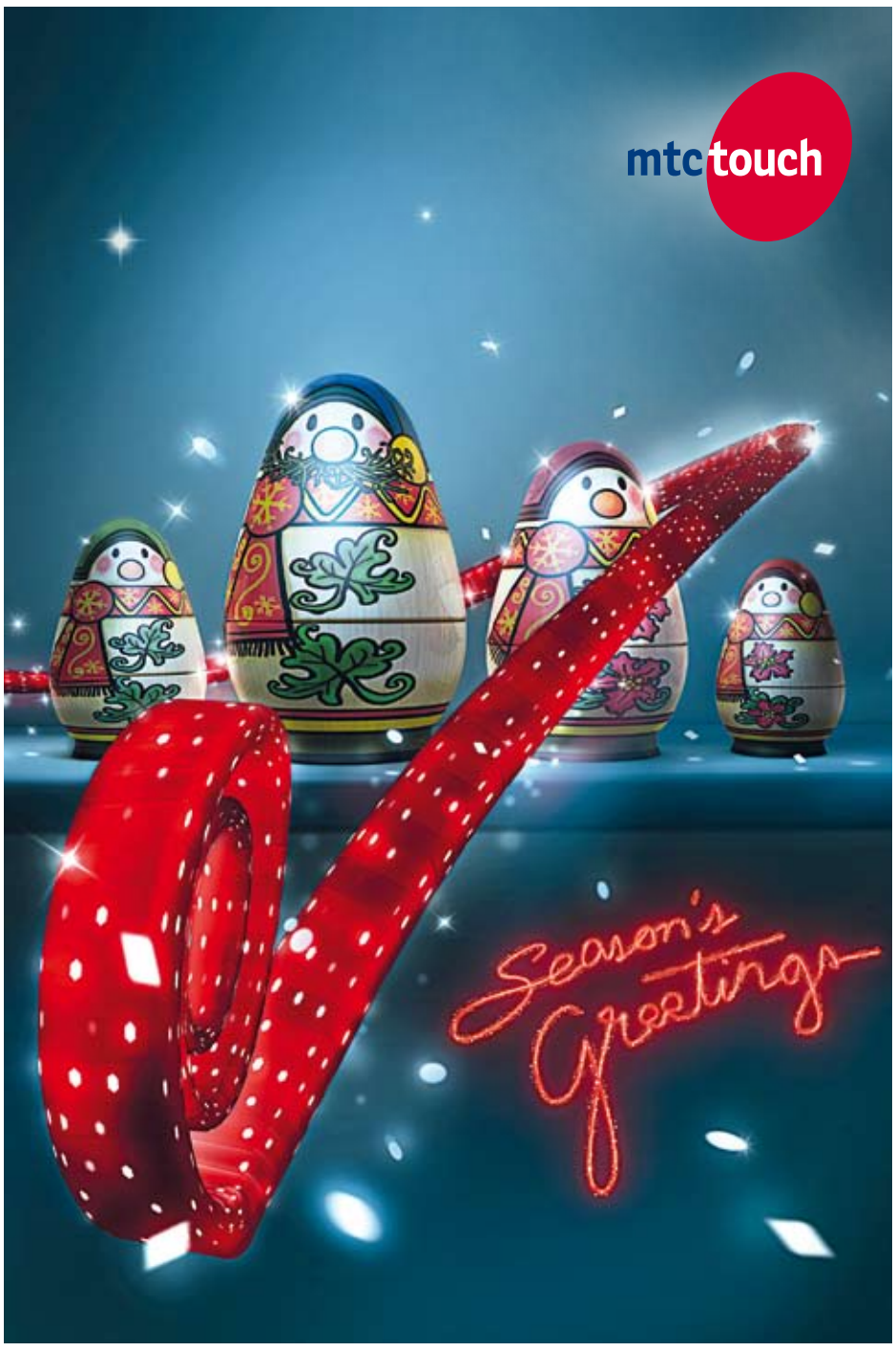

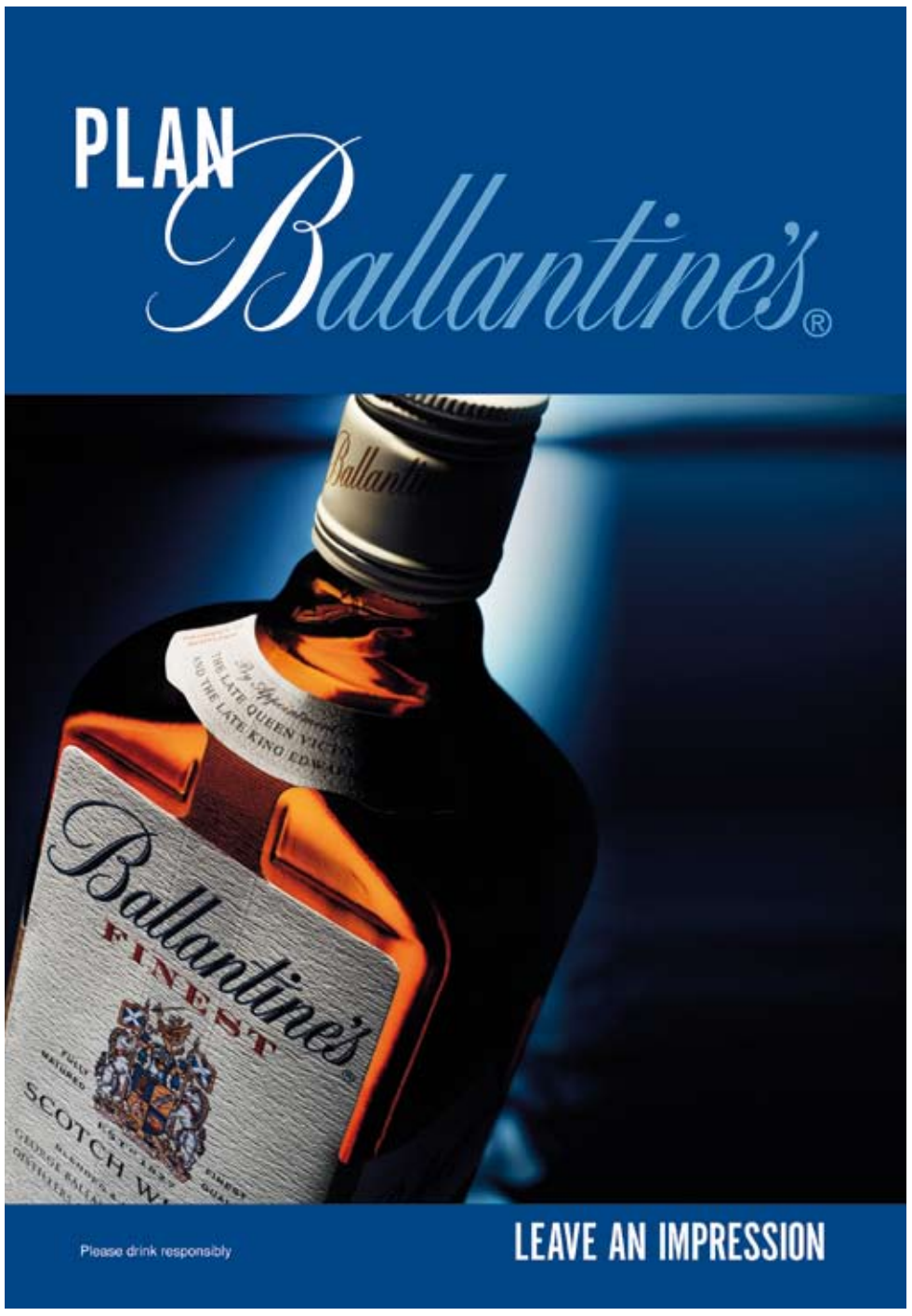

تقرير

«وكيليكس»: صواريخ حزب اللّه وحماس تطال تل أبيب

أظهرت برقيات ويكيليكس أن سوريا تعتقد أن إسرائيل اغتالت العميد سليمان وأن إسرائيل تتخوف من صفقات السلاح الأميركية مع الدول المعتدلة في المنطقة، وأن تحالف عون مع حزب الله وضع حداً لعلاقات إسرائيل مع الموارنة في لبنان

كشفت وثائق دبلوماسية أميركية سرية نشرها موقع ويكيليكس أن سوريا اعتقدت أن إسرائيل وقفت وراء اغتيال العميد محمد سليمان، مساعد الرئيس بشار الأسد للشؤون الأمنية، الذي بيّنت البرقيات المسرّبة أن الولايات المتحدة كانت عازمة، قبل تصفيته، على تطبيق عقوبات مالية بحقه في جزء من محاولة لإضعاف نظام الرئيس الأسد.

وقالت صحيفة الغارديان الصادرة أمس الثلاثاء، نقلاً عن برقية دبلوماسية للسفارة الأميركية في دمشق إن «اغتيال العميد سليمان جرى في مدينة طرطوس الساحلية بواسطة قنّاص».

وقالت البرقية «إن إسرائيل كانت المشتبه فيه الواضح بجريمة اغتيال سليمان. وتدرك أجهزة الأمن السورية أن مدينة طرطوس الساحلية تقدم ممراً سهلاً للعملاء الإسرائيليين أكثر من المواقع الداخلية مثل العاصمة دمشق، وأن سليمان لم يكن مسؤولاً حكومياً واضحاً للغاية، واستخدام قناص يظهر أن قاتله تمكن من التعرف إليه شخصياً من مسافة بعيدة».

ورجّحت برقية السفارة الأميركية في دمشق أن تكون أسباب التزام الحكومة السورية الصمت في الأيام الأولى لاغتيال العميد سليمان «تتعلق أولاً بعدم معرفتها ربما بالجهة التي نفّذت الاغتيال، وثانياً أن اتهام إسرائيل يمكن أن يضعف مفاوضات السلام الوليدة مع الدولة العبرية أو ينهيها، وثالثاً أن إعلان حادث الاغتيال يمكن أن يكشف ثغراً أخرى في أجهزة الأمن السورية».

وقالت الصحيفة إن برقيات السفارة الأميركية في دمشق كشفت أن «الولايات المتحدة كانت تريد من قبل تطبيق عقوبات مالية على العميد سليمان، في جزء من محاولة لإضعاف نظام الأسد، لكنها وجدت أنّ من الصعب أن تفعل ذلك؛ لأن المعلومات عنه كانت سرية للغاية، ولا يمكن كشفها على الملأ».

وتشير برقية أُخرى صادرة عن السفارة الأميركية في تل أبيب في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، قبل زيارة مساعد وزيرة الخارجية جايمس ستينبيرغ، إلى أن تحالف رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون، مع حزب الله «قد يكون المسمار الأخير في نعش العلاقات التي يعود عمرها إلى عشرات السنين بين إسرائيل والمسيحيين الموارنة في لبنان».

وقالت الوثيقة إنه بات من الواضح أن حركة حماس وحزب الله يملكان صواريخ قادرة على ضرب تل أبيب، وإن ضبط شحن أسلحة من إيران إلى حزب الله في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر في عام 2009 يقدم «دليلاً ملموساً على تورط إيران في تسليح حماس وحزب الله».

وتطرقت الوثيقة ذاتها إلى القلق الإسرائيلي من صفقة بيع أسلحة أميركية إلى السعودية تشمل طائرات «أف 15»، وهي تنظر إلى تلك الصفقات في «أسوأ سيناريو ممكن»، حيث تحصل انقلابات في دول معتدلة في المنطقة مثل السعودية ومصر والأردن، ما يعيد العداء لإسرائيل. غير أن البرقية تشير إلى أن القلق الذي تبديه إسرائيل للولايات المتحدة تجاه صفقة الطائرات قد تستخدمه كي تدفع واشنطن لتسرّع صفقة بيع طائرات «أف 35» لإسرائيل كي تبقى متفوقة في ميزان القوة في المنطقة.

وتظهر البرقية قلق إسرائيل من توتر العلاقات مع تركيا، وترى أن رئيس الحكومة التركي رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو يريدان معاقبة إسرائيل على رفض الاتحاد الأوروبي انضمام تركيا من خلال التوجه إلى إقامة شراكة مع سوريا وإيران.

وبحسب الوثيقة، فإن قلق إسرائيل من تسلح إيران نووياً لا ينحصر بتخوفها من ضربة قد تشنها طهران، بل أيضاً من أن يؤدي سباق التسلح في المنطقة إلى هجرة النخبة من إسرائيل ونقل الاستثمارات الأجنبية إلى خارجها.

ووجد القلق الإسرائيلي من إيران تعبيراً إضافيا له في وثيقة أُخرى، نشرتها صحيفة يديعوت أحرونوت، أفادت بأنه في السادس من نيسان عام 2009، أجرى بنيامين نتنياهو لقاءً رسمياً مع بعثة مجلس النواب الأميركي، سأل فيه نتنياهو مرة تلو أخرى، ماذا تنوي واشنطن أن تفعل بالمسألة النووية الإيرانية؟

وقال نتنياهو، بحسب الوثيقة، إنّ على الولايات المتحدة التحرك بسرعة (ضد إيران)، وإن المساعي الدبلوماسية ينبغي أن تكون مقيّدة بوقت ومع هدف محدد، وكرر سؤاله: «ماذا ستفعلون إذا لم ينفع ذلك؟» ثلاث مرات على الأقل خلال الحديث.

وفي وثيقة أخرى، كتبها سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، ريتشارد جونس، في أيار 2008، لمناسبة زيارة الرئيس جورج بوش لإسرائيل، حلل جونس الواقع الإسرائيلي بعد مرور ستين عاماً على إعلان قيام الدولة العبرية، مشيراً إلى أن«إسرائيل رأسمالية، ديموقراطية، قوية وقلقة».

وبعدما عدد جونس في الوثيقة الإنجازات التي حققتها إسرائيل في أكثر من مجال، كتب أن المجتمع الإسرائيلي قلق مما قد يحصل في المستقبل، مشيراً إلى أن «التهديد النووي من إيران، وتصميمها على شطب إسرائيل عن الخريطة، وتعاونها مع منظمات ودول في المنطقة، تقلق الإسرائيليين، إضافة إلى قلقهم من الواقع الديموغرافي لفلسطينيي الـ48».

(الأخبار)

شارحاً: «بحسب أحد السيناريوات، يحتمل أن يستقيل حزب الله من الحكومة، وبذلك تسقط الحكومة. وثمة احتمال آخر، هو أن يتصرف الحزب بطريقة شبيهة بما فعل إبان أزمة الشبكة السلكية. لكن معظم اللاعبين في الساحة ليس لديهم الرغبة في دهورة الأوضاع في لبنان الذي يُعدّ نوعاً ما نموذجاً مصغراً للشرق الأوسط برمته، لأن الجميع يتدخل فيه».

وفي السياق، أشار الجنرال الإسرائيلي إلى أن الجيش اللبناني أوقف «بنحو كامل تقريباً» إطلاق النار الذي كان ينفذه باتجاه طائرات التجسس الإسرائيلية التي تخترق الأجواء اللبنانية.

إضافة إلى ذلك، ذكر الموقع الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أمس أن وحدات تابعة للجبهة الداخلية نظّمت في الآونة الأخيرة مناورة تحاكي سقوط صاروخ كيميائي يطلقه حزب الله على مدينة حيفا، ويصيب المئات من الإسرائيليين. وقال الموقع إن «المناورة تأتي في إطار فحص جهوزية المستشفيات ومدى استعداد قوات الأمن والإنقاذ لحالات الطوارئ ولهجوم كيميائي يصيب حيفا ومحيطها».

وبحسب مصادر عسكرية إسرائيلية «حاكت المناورة سقوط صاروخ كيميائي على أحد أحياء مدينة حيفا، أدى إلى انتشار غاز عصبي ينتمي إلى عائلة الفوسفور العضوي، وأوقع مئات المصابين وسبّب ذعراً كبيراً جداً في أوساط سكان المدينة»، مضيفة أن «المناورة تأتي في سياق الاستعداد لسقوط صواريخ غير تقليدية على إسرائيل، وتحديداً على المنطقة الشمالية منها».

domtex
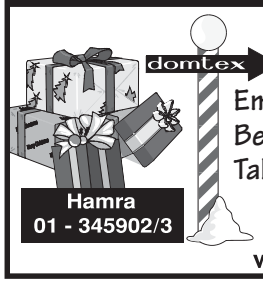

Personalised Xmas
Embroidered Abayas - Bathrobes & Towels
Bed Linen and Pillows - Bathroom Sets
Tablecloths & much more...
Hamra 01 - 345902/3
Sodeco 01 - 219499
Val de Zouk 09 - 211137
www.domtexlb.com

عراقةٌ حاضرة في قلب بيروت.
بنك لبنان والمهجر يعود الى باب ادريس
في أجمل موقع بأسواق بيروت، يستقبلك بنك لبنان والمهجر في فرعه الجديد باب ادريس،شارع ويغان، مقدماً لك خدمات مصرفية عالية المستوى تلبي كافة متطلباتك كي تنعم أينما كنت براحة البال.
بنك لبنان والمهجر
راحة البال
شارع ويغان، باب إدريس، بناية سميراميس، مقابل أسواق بيروت. هاتف: ٢/٣/٤/٥/٦ / ٩٩١٦٧١ (١-٩٦١)

CMA CGM
ADVANCED SHIPPING
نضع لبنان في قلب العالم

إنّ مجموعة CMA CGM التي أسّسها جاك سعادة هي من الشركات الرائدة في قطاع النقل البحري في العالم. تشغّل المجموعة أسطولاً من ٤٠٠ سفينة وهي متواجدة في جميع القارات وتوظّف أكثر من ١٧٠٠٠ شخص في العالم.
لطالما احتلّ لبنان مكانةً خاصة بالنسبة إلى CMA CGM التي جعلت من بيروت إحدى أهم مرافئ المسافنة في المتوسط، فساهمت بربط لبنان بكافة أرجاء العالم.
www.cma-cgm.com

رسائل إلى المحرر

القوّاتي المسلّح سافر ولم يهرب

عملاً بحق الرد، نطلب من جريدتكم الغرّاء نشر التوضيح الآتي:
نشرت جريدتكم في عدد الثلاثاء 2010/12/21 تقريراً للكاتب محمد نزال بعنوان «القواتي المسلّح حرّاً: تضارب حول رخصة «عتاده»»، ضمّنه الكاتب جملة مغالطات بشأن توقيف المدعو غ. ك.
وبناءً على ذلك، يهم الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية توضيح الآتي:
أولاً: لقد تطرق كاتب المقال إلى التعميم الصادر عن رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع بطريقة مجتزأة، إذ يكتفي الكاتب بالإشارة إلى أن «جعجع يطلب من القواتيين عدم التدخل على الأرض في حال حصول أي إشكال»، مُسقطاً ومتجاهلاً الفقرة الرئيسة من التعميم المُكمّلة للعبارة أعلاه، والتي تنص على «وجوب التوجّه واللجوء إلى الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي عند التعرض لأي إشكال»، أي إن «التعميم يكرر في الواقع الموقف المعلن والعلني للقوات والقاضي بتسليم زمام الأمور للشرعية. وبالتالي، ليس للقوات أي شيء تخفيه في هذا الإطار.
ثانياً: على الرغم من أن فقرة التعميم التي أوردها كاتب المقالة تُعدّ مجتزأة وغير مكتملة المعنى، إلا أنها وحدها تكفي لكي تنسف كل السيناريو الروائي الذي نسجه الكاتب لجهة كمية الأسلحة والعتاد والمخططات والخرائط المضبوطة. فما الحاجة إلى كل هذه الأسلحة بالأساس ما دام تعميم الدكتور جعجع ـ كما هو وارد في المقالة ـ واضح ويقضي بمنع تدخل القواتيين على الأرض عند حصول أي إشكال؟
ثالثاً: إن المعلومات الواردة في المقال مضخّمة و«مُبهَّرة» وتفتقر إلى الموضوعية. فالموضوع المثار يقتصر على سلاح فردي مرخص لا مجال لمقارنته أصلاً بالترسانات التي يمتلكها بعض الأحزاب المحلية ذات الامتدادات الإقليمية. كذلك فإن الادّعاء بوجود مخططات لمراقبة مسؤولين حزبيين أو رسميين لا أساس له من الصحة. فهل لكاتب المقالة أن يكشف لنا أسماء هذه الشخصيات وتفاصيل تلك المخططات المزعومة؟
رابعاً: إن المدعو غ. ك. لم يُهرَّب إلى الخارج كما ادّعى كاتب المقال، وليس هناك قرار قضائي يمنع سفره في الأساس، وكل ما في الأمر أن غ. ك. الذي يسافر باستمرار، سافر الآن، على غرار الآلاف من اللبنانيين، لتمضية فرصة الأعياد إلى جانب عائلته المقيمة في الخارج.

القوات اللبنانية
الدائرة الإعلامية

المُحرر: لم يدّع كاتب التقرير أن لديه النص الكاملَ لتعميم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لكن جرى نقل ما ذكره أحد المتابعين لعملية التوقيف، وقد سأل الدائرة الإعلامية لدى القوات الإدلاء برأيها إلا أنها «اختفت» عن السمع. وفي ما خصّ كمية الأسلحة والعتاد والمخططات والخرائط المضبوطة، فهذا ليس بـ«سيناريو روائي»، بل معلومات رسمية مؤكدة وموثّقة. أما في ما يتعلق برخصة السلاح، فإن مسؤولاً قضائياً رفيعاً في المحكمة العسكرية هو من أكدّ ذلك، وقد اكتفت «الأخبار» بالنشر.

في الواجهة

جنبلاط: تذاكي جعجع يجعله أشبه

لا تشبه علاقة النائب وليد جنبلاط بالرئيس سعد الحريري علاقته بوالده الرئيس رفيق الحريري. ولا تشبه علاقة الحريري بسوريا علاقة والده بها. ولأن الأمر كذلك، يوجّه جنبلاط رسائله في العلن كي يفهم اللبيب الإشارة

نقولا ناصيف

يحلو لرئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط أن يصف حاله ورئيس الجمهورية ميشال سليمان، في حمأة النزاع بين قوى 8 و14 آذار، بالراقص على حبال السيرك. لا يستدير إلى اليمين فيسقط، ولا إلى اليسار فيسقط أيضاً. بذلك يبقى معلقاً بالحبل الرفيع. في سيرك هذا النزاع، يصرّ جنبلاط على اتخاذ موقف الوسط بين الطرفين، ويلقي عليهما وزر تعطيل السلطة الإجرائية. لكنه ليس في الوسط تماماً بعدما اعترف بملف شهود الزور وطالب بملاحقتهم ومحاكمتهم، وأيّد إحالته على المجلس العدلي، ويريد من مجلس الوزراء، من دون الاحتكام إلى التصويت، التوصّل إلى حلّ لهذا الملف بإحالته على المجلس العدلي.
هكذا هو في قلب خيارات قوى 8 آذار، لكنه يفضّل أسلوباً مختلفاً في مقاربتها للوصول إلى الهدف نفسه. يُدرج الزعيم الدرزي موقفه من المأزق الذي يتخبّط فيه طرفا النزاع في الآتي:
1 ـ مرتاح إلى كل الأصداء البعيدة والقريبة حيال المبادرة السعودية ـ السورية التي ارتسمت أبعادها في حلقة داخلية صغيرة وسرية، بين الملك السعودي عبد الله والرئيس السوري بشّار الأسد وابن الملك ومستشاره الأمير عبد العزيز، ومعهما صاحبا الشأن اللبناني رئيس الحكومة سعد الحريري والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله.
2 ـ لا يرى في الموقف الذي أعلنه مرشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي، عندما عدّ قرار المحكمة الدولية لاغياً وباطلاً، تخريباً للجهود السعودية ـ السورية، لأن التسوية الكبرى التي تعدّ لها هذه تصبّ في ردم مفاعيل القرار الاتهامي في لبنان. بذلك ينسجم الموقف الإيراني مع موقف حزب الله، ولا يستهدف المبادرة العربية. بل أراد خامنئي ممّا أعلنه توفير أوسع حماية سياسية لحزب الله، لأن الإنجاز الأهم هو حماية المقاومة من أي صراع داخلي أو فتنة كما قال الرئيس سليم الحص. المقاومة مثل السمك في المياه. مياهها الوحدة الوطنية والحؤول دون إغراقها في أي صراع داخلي أو فتنة يخطط لها أو لا يخطط لها، أضاف جنبلاط.
وتبعاً للزعيم الدرزي، لإيران امتداد في لبنان هو المقاومة. لكن في المقابل لقوى 14 آذار امتداد آخر لدى الأميركيين الذين يريدون تصفية حساباتهم في لبنان عبر هذه القوى، وخصوصاً المسلم السُّني والمسيحي.
3 ـ يؤكد جنبلاط أن «هناك اتفاقاً كاملاً بيني وبين رئيس الجمهورية على عدم طرح التصويت في مجلس الوزراء عند مناقشة ملف شهود الزور، بغية تفادي أزمة حكومية نحن في غنى عنها في ظلّ هذا الكمّ من الأزمات، وكي لا يعتكف رئيس الحكومة كما هدّد بذلك. لم أكن أنا، ولا رئيس الجمهورية، مع التصويت، ولم توحِ لنا سوريا بالتصويت. ولم يجرِ تصويت مباشر ولا غير مباشر. يكفي سمير جعجع تذاكياً. صار أشبه بشاهد زور. إنه شاهد زور إضافي. لم نصوّت لتجنّب أزمة حكومية. أما موقفي من ملف شهود الزور، فمعروف: أنا مع إحالته على المجلس العدلي. أنا والرئيس الماروني متفقان ومتفاهمان تماماً.
لكن الغريب أن الرئيس الماروني المعتدل مرفوض من طائفته. هذه الطائفة لا تريد إلا الذين يتغنّون بها مثل بشير وأمين الجميّل وسمير جعجع. أما الموارنة المعتدلون فمرفوضون».
4 ـ استقرار لبنان، يقول جنبلاط، من صنع الخارج، لا الداخل. نعم هناك استقرار في ظلّ المبادرة السعودية ـ السورية التي تؤيدها تركيا وإيران. إلا أن الداخل لا يستطيع أن يوفر استقراراً لأننا مجموعة أوطان وطوائف. طبعاً، هناك بعض الإيجابيات التي أسهمت في هذا الاستقرار كانكفاء السياسة الأميركية عن المنطقة. إلا أن التخريب الوحيد الذي نخشاه من الجنوب عبر إسرائيل. ليتنا في غنى عن كل التصريحات العشوائية التي تبلبل الوضع الداخلي. وأنا لا أتحدث هنا عن رموز قوى 14 آذار وحدها. النائب محمد رعد قال كلاماً كنا في غنى عنه كـ«يروحوا يبلّطوا البحر»، وسواه عن المهل. حسناً، إنه تراجع عنه. لكن الفريق الآخر اصطاده. وما حصل في طرابلس أخيراً خير معبّر عن ذلك.
إلا أن جنبلاط حذر من الرهان على التلاعب بالاستقرار، وتوقف عند ظاهرة بيع المسيحيين في جزين نزولاً إلى الساحل أراضيهم. قال: جميل أن يحذر البطريرك (مار نصر الله بطرس) صفير من انقلاب ينفذه حزب الله. لكن الجميل أيضاً أن يعمدوا إلى تأليف لجنة من المستثمرين لحماية أراضي المسيحيين في الجنوب وتشجيعهم على البقاء عليها، وتوفير الطمأنات والضمانات لهم كي لا يتأثروا بأصحاب عروض شراء أراضيهم، فيبيعوها.
5 ـ تعمل سوريا على تخفيف عناصر التوتر في لبنان، ولها مصلحة مباشرة في ذلك، يقول جنبلاط. لكن إذا لاحظت أن اليد الأميركية ـ الإسرائيلية تريد الفتك بالاستقرار وافتعال فتنة، فمن المؤكد أنها ستتحرّك لأن أمنها سيتأثر بهذه الفتنة. لبنان هو خاصرتها. ما يهم سوريا، وما كان يهمها دائماً في الماضي، هو أمنها الاستراتيجي الذي واجه سلسلة طويلة من محاولات استهدافه، بدءاً بحلف بغداد، مروراً باتفاق 17 أيار ثم حرب التحرير إلى القرار 1559. كانت

أنا ورئيس الجمهورية كالراقص على حبال سيرك، لا نديرُ يميناً ولا يساراً كي لا نقع

حل ملف شهود الزور يحتاج إلى جرأة... واللبيب من الإشارة يفهم

الجميع في مأزق، قوى 8 و14 آذار، وأدخلونا جميعاً في هذا المأزق (أرشيف ـ مروان طحطح)

بشاهد زور إضافي

تصفية حسابات أميركية مع سوريا بأدوات لبنانية. المشكلة إذاً هي أمن سوريا الذي تحميه اليوم المقاومة في الجنوب من أي محاولة اختراق إسرائيلية للخاصرة اللبنانية. لكن سوريا تحمي أيضاً المقاومة وتمنع ضربها بأدوات داخلية يستخدمها الأميركيون.

لذا، أقول بحماية المقاومة والحؤول دون إدخالها في أي نزاع أو فتنة داخلية؛ لأن ذلك يعني إدخال سوريا في الفتنة وضرب أمنها، يضيف جنبلاط.

6 ـ لا جلسة ثالثة لمجلس الوزراء بعد جلستي 10 تشرين الثاني و15 كانون الأول. قوى 8 آذار وضعت أولوية لا تتراجع عنها هي ملف شهود الزور، وهو ملف مهم. إلا أن هذا الإصرار يمثّل سلبية أيضاً.

هناك تسوية كبرى تُعد لها المملكة وسوريا، فإذا بقوى 8 آذار تضع لها عنواناً صغيراً هو ملف شهود الزور. لا أريد أن أصفه بالعنوان الصغير، يوضح جنبلاط، بل أراه بإزاء التسوية الكبرى تفصيلاً. الجميع في مأزق، قوى 8 و14 آذار، وأدخلونا جميعاً في هذا المأزق. أصبح كل أمر مجمداً في هذا البلد. لا حكومة، لا تنمية، لا تعيينات، كل شيء يكاد ينهار والمؤسسات تتفكك، والأزمات تنهك المواطنين جميعاً في هذا الفريق أو ذاك.

7 ــ يقطع جنبلاط الطريق على التأويل المغلوط لعبارته عن التسوية الكبرى بين الرياض ودمشق. يقول: لسنا في صدد طائف جديد ولا طائف آخر، وليس الآن هو التوقيت المناسب للبحث في تعديل الدستور وإعادة توزيع الصلاحيات الدستورية. التسوية الكبرى التي تسعى إليها الجهود السعودية ـ السورية، في ما أعرفه عنها، هو درء مفاعيل القرار الظني في الداخل كي لا يؤدي إلى فتنة ويقوّض الاستقرار.

8 ــ الحريري جاهز لاتخاذ موقف من القرار الظني يمنع اندلاع الفتنة في لبنان، يؤكد جنبلاط، ولكن تحت سقف المبادرة السعودية ـ السورية. ومن المؤكد أن استعداده اليوم لموقف من القرار الظني صار أفضل من السابق. لكنني أحذّر دائماً من العناصر التي إلى يمينه. ما حدث في مجدل عنجر كان سلبياً، وكذلك الأصوات التي ارتفعت في طرابلس قبل أيام، وخصوصاً أنها أطلقت مواقفها في حضور ممثل لتيّار المستقبل.

أحداث كهذه ليست في مصلحة الرئيس الحريري. أما إذا كانت بمعرفته بغية المزايدة، فذلك أسوأ. طبعاً أعرف أن الرئيس الحريري لا يغطي مفتعلي أحداث مجدل عنجر، لكن ما حصل يتطلب معالجة سياسية وأمنية في آن واحد. للحريري أحياناً ردود فعل تجعله متصلباً وغير متعاون، لكن ذلك من جراء ما يقوله عنه وفيه الفريق الآخر. يجب أن لا ننسى أن له جمهوره ورأياً عاماً معنياً به. ما دام قد أقرّ بشهود الزور فلننهِ الموضوع إذاً ونتخلص منه.

أنا أعرف أنه لا يريد تكرار تجارب الماضي بملاحقة جماعته. يريد أن يحمي أصدقاءه كي لا يعود إلى زمن الملاحقات التي عرفها الرئيس رفيق الحريري عام 2005 في موضوع الزيت مثلاً. يريد سعد الحريري حماية (المدعي العام التمييزي) سعيد ميرزا. يضيف جنبلاط: أعتقد أنه كان على الحريري على أثر ما أعلنه في صحيفة الشرق الأوسط عن شهود الزور واعترافه بهم، أن يذهب إلى الرئيس الأسد ويفاتحه في هواجسه، ويتفقا على مخرج لهذه القضية، لكنه لم يفعل.

حلّ مشكلة شهود الزور يحتاج إلى جرأة، حتى وإن أصيب المعنيّ بشأن خاص، وإن اللبيب من الإشارة يفهم.

المقصود، إذاً، أن الحلّ بين يدي الحريري وحده.

منذ وقت طويل لم يلتق جنبلاط برئيس الحكومة. لكنه قرّر أن يزوره في الأعياد لمعايدته. كان الحريري قد شكره هاتفياً عندما لم يصوّت وزراء الزعيم الدرزي في جلسة مجلس الوزراء في 10 تشرين الثاني. عندما يزوره سيتحدّث معه في ما ينبغي عمله: هناك قطع للاتصال بينه وبين الرئيس الأسد، وبينه وبين الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، ولا بد من العمل على إيجاد طريقة لمعاودة الحوار. لا أستطيع الاضطلاع بمثل هذا الدور لأن الموضوع يتجاوزني. هناك أزمة ثقة بينه وبين الرئيس السوري والسيّد نصر الله، يختم جنبلاط.

تحليل إخباري

التغيير والإصلاح بدون أحزابه وقواه

فداء عيتاني

ربما هي قناعة راسخة لدى رئيس تكتّل التغيير والإصلاح ميشال عون بضرورة إجراء إصلاحات في بنية النظام اللبناني، لإصلاح ما يمكن إصلاحه وتغيير العديد من جوانب النظام الطائفي المتهالك، الذي يهرب من نزاع أهلي إلى حرب أهلية، إلى توتر مذهبي المرة تلو المرة. ربما كانت القناعة الراسخة لميشال عون هي ما دفعه يوم السابع من أيار في عام 2005، حين عودته من باريس بعد نفي طويل، الى التوجه لجمهوره (المسيحي) بخطاب علماني، وحينها بدأ مسيرة طويلة في استعارة الخطاب اليساري.

لم يتوقف ميشال عون عند حد في استعارة هذا الخطاب، اللهم إلا ما جعله يخسر جزءاً من جمهوره المسيحي، فدوّر الزوايا، وطرح حقوق المسيحيين والمسيحية المشرقية، والغبن المسيحي، وأصبحت هذه جزءاً أساسياً من الخطاب، من دون أن يتخلّى عن معظم البنود التي يطالب بها، وأهمها إصلاح الإدارات العامة ووقف الفساد ومنع الهدر، والعدالة الاجتماعية بحدّها الأدنى، وحمل ملف شركة إعادة إعمار البنى التحتية في الوسط التجاري (سوليدير) تقريباً بمفرده، فيما تخلى الجميع عن هذا الملف، ما عدا قلة قليلة اعتبرته منذ عام 1992 جزءاً من عملية النهب المنظّم في البلاد.

الجنرال عون، الذي في لحظة ما في عام 2005 بعد عودته، قدم مشروعاً سياسياً اقتصادياً للتيار أقرب ما يكون الى اليمين الليبرالي، وفي لحظة تالية تخلى عن هذا المشروع ليعود ويقف الى جانب شعارات تغيير وإصلاح الدولة والنظام، فقوبل بلامبالاة كاملة ممن بقي من اليسار والشيوعيين مخلصاً وعلى منطلقاته.

وكعادة هؤلاء التي أصبحت مرضاً مزمناً، راحوا يطلبون من ميشال عون أن يلبس أحلامهم كلها، لا بل أن يقود هذه الأحلام نحو التحقق، بقواه هو، لكن لمصلحتهم هم. وقد لا يكون ميشال عون أكثر من ساع الى استعادة الطبقة الوسطى في البلاد لبعض من استقرار فقدته نهائياً منذ منتصف الحرب الأهلية، وهي اليوم لا تزال تنزف إلى خارج البلاد، وباتت الوظائف الإدارية في الدولة منبوذة من الكوادر المتعلمة، ولا شك بأن لميشال عون الفضل لرفع شعار التغيير والإصلاح.

إلا أن المدهش أن أهل اليسار والشيوعيين لا يلتفتون صوب شعاراتهم، ولا صوب من سبقهم إليها، ويتخلون عن القيام بأي مبادرة، واليوم بات مثقفوهم أشد صمتاً من أي وقت مضى. الأمر نفسه يتكرر حين يقف الشيوعيون واليساريون صامتين أمام حزب الله، أو يرفعون شعارات الاعتراض الإيديولوجية، مطالبين حزب الله بتنفيذ طموحاتهم هم، وإلا فالانتقاد الجارح له ولدوره وسياساته، وهم ينسون أنهم أمّ الصبي في المقاومة وفي رفع الغبن عن المظلومين والمضطهدين، وإن كان حزب الله يتقاطع في جزء مع طموحاتهم، فهو ينطلق من منطلقات مختلفة تماماً، ويتجه الى مسارات أخرى، وهو غير معني بإشباع طموحات الشيوعيين، وأن عليهم البحث في نقاط التقاطع والبناء عليها، وإلا فما معنى سياسة التحالفات التي كان الشيوعيون دائماً من رافعيها في لبنان.

وبالعودة الى التيار الوطني الحر، يغيب هنا اليساريون مثقفين وكتاباً وباحثين وسياسيين، عن أي نقاش جدي يطرحه ميشال عون، أو حركته وشعارات التيار التي أصبحت جزءاً من خطاب موجود بقوة الفعل في البلد، وإن كان تقارب بين أحد مثقفي اليسار الاقتصاديين شربل نحاس وميشال عون أدى الى إرباك حقيقي لسياسة اقتصادية كاملة، وإلى إضفاء حالة من اليقظة لدى الفريق الذي تبنّى سياسات إصلاحية (شكلية).

ليس الشيوعيون كافة أسرى المذاهب، ولا كلهم يرغبون في تقديم طلب انتساب الى التشكيلات الطائفية أو ينتظرون دورهم في مسيرة الفساد المالي، بل على العكس، فمعظم مثقفي اليسار طالما ناضلوا في أصعب الظروف في الأعوام الممتدة من 1992 إلى عام 2005 بمفردهم، ومن دون غطاء سياسي، لا بل في حالة من القمع الفكري، والترغيب المالي، وصمدوا بمفردهم مع شعاراتهم وقناعاتهم. تراجع الوضع المعيشي اليوم، واهتراء النظام المذهبي (دون أن نتوهّم عدم قدرته على المتابعة) ونزاعات المذاهب اللانهائية على السلطة، وطرح بعض القوى في البلاد شعارات تتقاطع مع طموحات اليساريين، يمكنها أن تمثّل فرصة مناسبة لاستعادة اليساريين والشيوعيين خطابهم الذي ينطلق أساساً من تحوّل جذري في بنية المجتمع اللبناني عبر دفع النظام الى تقديم خدمات اجتماعية للمواطنين وإقرار بعض العدالة في التعامل مع شؤون الناس الأكثر مباشرة.

هي فرصة أخرى، قد تلوح خاصة مع اتفاق المذاهب المتنازعة على تسوية سياسية فوقية، يفترض ألا يضيّعها الشيوعيون واليساريون وهم ينتظرون من يرفع شعاراتهم عنهم، ويقود الناس الى طرق فرعية في أزمنة الانتخابات.

ما قل ودل

رفعت مديرية قوى الأمن الداخلي الحواجز المسائية التي كانت تفرضها في محيط مبنى المديرية، الممتد من السوديكو إلى جادة الرئيس إلياس الهراوي،

بحجة التخوّف من أعمال تخريب تستهدف المديرية. وأشار المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي إلى أنّ الوضع السياسي بات هادئاً، ولم تعد هناك حاجة إلى تلك الإجراءات.

علم وخبر

تشكيك زملاء في المحكمة

نُقل عن رئيس القلم الأسبق في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، البريطاني روبن فنسنت، تشكيكه في قدرات كزافييه لاروش، كبير الخبراء الجنائيين العاملين في مكتب المدّعي العام الدولي دانيال بلمار. ونُقل عن فنسنت قوله إن لاروش مُنِح صلاحيات واسعة في كل مجالات التحقيق الجنائي (متفجرات، فحوص الحمض النووي، أسلحة...) التي أجريت منذ عام 2006، رغم أنه في الأصل ليس سوى خبير أسلحة.

من التيّار إلى القوّات

بعدما خيّب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ظنهم، بدأ بعض المسؤولين السابقين في التيار الوطني الحر، الذين قالوا إنهم انسحبوا من التيار لأسباب مؤسساتية، الاقتراب من القوات اللبنانية.

قاضي الأولاد

وقع قبل بضعة أيّام إشكال بين مرافقي النائب جمال الجرّاح، سرعان ما تطوّر إلى تضارب بالأيدي. وقد تدخّل النائب للإصلاح في ما بينهم فانطبق عليه مثل «قاضي الأولاد».

تنمية متنيّة

في ظل الحاجة المتنية إلى مشاريع إنمائية، يُشغل اللقاء المتني الذي ظهر أخيراً بإنشاء متجر لبيع المنتجات المتنية، ومطعم يستخدم الفاكهة والخضر المتنية حصراً. وقد رعى اللقاء المذكور إنشاء قاعة للتدريب الرياضي في بلدة المتين، التي تعاني مصائب غير متناهية على صعيد البنية التحتية.

14 آذار والحريري

سئلت إحدى الشخصيّات البارزة في 14 آذار عن موقفها إذا توصّل الرئيس سعد الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إلى تسوية، فأجابت بأنها لن تقف في وجه الحلّ لأن فريقها عاجز عن مواجهة الحريري.

بورتريه

من هي الفتاة التي أوقعت بمؤسس موقع وكيليكس، جوليان أسانج. الرجل الذي بات الأكثر شهرة عالمياً، بعد أن أحرجت تسريبات الموقع الذي أسسه حكومات العالم، ولا سيما الإدارة الأميركية، لنشر آلاف التسريبات المتعلقة بحربها في العراق وأفغانستان وصولاً إلى نشر ما يزيد على 250 ألف وثيقة دبلوماسية لوزارة الخارجية الأميركية وسفاراتها المنتشرة في كل بقاع الأرض

آنا آردين

الغامضة التي أوقعت مؤسس ويكيليكس تعشق الانتقام وتكره كاسترو

آنا آردين هل هي عميلة للاستخبارات الأميركية؟

بسام القنطار

من هي آنا آردين؟ اسمها الكامل Svea Anna Karolina Ardin، التي تقدمت برفقة شابة أخرى تدعى صوفيا فيلين Sofia Wilen بدعوى ضد مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج، في الأول من أيلول الماضي، بتهمة الاغتصاب، بعد أن قبل رئيس الادّعاء السويدي فتح القضية، قبل أن تكون في 20 آب الماضي مجرد طلب نصيحة من الشرطة بشأن ما يمكن لهما القيام به ضد الرجل الذي مارس الجنس معهما كلاً على حدة، يومي 14 و17 آب. لائحة الاتهام لم تتضح بالكامل، رغم الحديث عن عدم استخدام الواقي الذكري مع الأولى، وممارسة الجنس مع الثانية وهي نائمة. الكرة الآن في ملعب القضاء البريطاني الذي سيمثل أسانج أمامه في شباط المقبل، في جلسة خاصة بمسألة ترحيله إلى السويد. في قصر نورفولك حيث يقيم قيد الإقامة الجبرية، منذ إخلاء سبيله بكفالة الأسبوع الماضي، أعلن أسانج خلال مقابلة مع قناة بي بي سي أن «تصريحات الفتاتين تجعله يشعر بعزلة عمّا حوله، وأن محاميه قد يُمنع من الحديث علناً عن الأدلة الموجهة ضده». تزخر المواقع الإلكترونية والمدوّنات بتفاصيل متناقضة عمّا جرى بين أسانج والفتاتين وعن حقيقة الأسباب التي دفعت بهما إلى الادّعاء عليه بتهم الإساءة الجنسية والاغتصاب. لكن الثابت أن آردين هي من أقنعت فيلين بالذهاب إلى الشرطة لطلب المشورة، وأنها هي من اقترحت لاحقاً على فيلين الاستعانة بمحام معروف جداً في السويد، هو كلايس بورغشتروم، الذي تقدم باستئناف لإعادة فتح تهم الاغتصاب. آنا آردين هي إذاً «الصيد الثمين»، ويبدو أن تعاونها مع الحكومات يتعدى فترة تمرّنها في سفارات سويدية عدة حول العالم، قبل أن تصبح سكرتيرة الحزب المسيحي الاشتراكي الديموقراطي في السويد، والمرشحة التي فشلت في الوصول إلى البرلمان في الانتخابات التي جرت في أيلول الماضي.

يصعب إعطاء وصف محدد لتلك الفتاة التي سعت إلى تمويه نفسها حين كتبت في موقعها على تويتر: «عميلة للاستخبارات الفدرالية الأميركية، نسوية متطرفة، محبة للإسلام، مسيحية محافظة، مغرمة برجل حتى الموت. هل يمكن أن أكون كل ذلك في وقت واحد؟».

ليس مبالغة القول إن هذه الفتاة ستتخطى شهرتها الأميركية مونيكا لوينسكي بأشواط. فعلى الرغم من القاسم المشترك بينهما، الإيقاع برجل شهير عن طريق الجنس، فإن الرئيس الأميركي بيل كلينتون بات من التاريخ، فيما وضع أسانج لموقعه مهمة خطيرة تستحق البحث: إعادة كتابة التاريخ عن طريق تسريب وثائق تكشف الحقائق بعد وقوعها بوقت قليل، وليس حين أن تقرر الدوائر التي صاغتها أن تكشف اللثام عنها بعد مرور نصف قرن أو أكثر على حدوثها.

تعرّف آردين عن نفسها بأنها يسارية، مدوّنتها باللغة السويدية http://www.ardin.se/ تعلوها صورة التقطت لها في حزيران عام 2006 في الوسط القديم لمدينة هافانا في عاصمة الجزيرة الشيوعية، وتحديداً في ساحة مشهورة لبيع الكتب. ماذا كانت تفعل آردين في كوبا؟ الإجابة عن هذا السؤال هي في رسالة الماجستير التي كتبتها بنفسها في جامعة ابسالا في السويد ونوقشت في ربيع عام 2007. تحمل الرسالة عنواناً مثيراً: «النظام الكوبي المتعدّد الأحزاب». في تلك الرسالة تكتب آنا: «وصلت إلى كوبا عاقدة النية على البقاء هناك لشهرين، بهدف إجراء مقابلات مع نشطاء حزبيين ومؤيدين للعديد من التجمعات السياسية الكوبية. وبالفعل، التقت آردين بواحدة من أشد المعادين للنظام الكوبي، هي ميريم ليفا القيادية في حركة «داماس دي بلنكو ـ نساء بالأبيض» التي تتلقى دعماً مالياً من وكالة الاستخبارات الأميركية. لاحقاً، بادرت السلطات الكوبية إلى الاتصال بها واستفسرتها عن الأشخاص الذين التقتهم، وأوضحت لها أن التأشيرة التي دخلت على أساسها إلى كوبا سياحية، ولا يُسمح لها بأن تقوم بنشاطات أخرى، وأن عليها أن تغادر البلاد. وبالفعل غادرت آردين كوبا، ولكن لا إلى استوكهولم، بل إلى ولاية ميامي الأميركية حيث تقيم أكبر جالية معادية للنظام الكوبي.

هناك لم تتورع آردين عن التعاون مع «إرهابي» شهير هو لويس بوسادا كاريلس، المدان بجرائم عدّة أشهرها

> هذه الفتاة ستتخطى شهرتها الأميركية مونيكا لوينسكي بأشواط

> قصة آردين مع الهاتف هي المفتاح في اللغز الذي أوقع أسانج في الفخ

تفجير طائرة ركاب كوبية قتل على أثره العشرات، وتطالب كوبا عبر الأمم المتحدة بأن يُسلّم إليها أو أن يحاكم أمام القضاء الدولي.

في 24 تشرين الثاني الماضي، كتبت آردين في مدوّنتها أنها كانت في مهمة في قرية يانون في الضفة الغربية. والسؤال كيف وصلت إلى هناك؟ تنشط آردين عبر جمعية Kristen Vänster السويدية ضمن برنامج المرافقة المسكوني في فلسطين وإسرائيل. ويعرّف البرنامج عن نفسه بأنه يهدف إلى «مرافقة الفلسطينيين والإسرائيليين في نشاطاتهم السلميّة، وبذل جهود مشتركة تسرّع إنهاء الاحتلال». ويدعم البرنامج «أعمال المقاومة اللاعنفيّة التي يقوم بها ناشطو السلام الفلسطينيون ــ من مسيحيّين ومسلمين ـ والإسرائيليون، وتوفير الحماية من خلال الوجود السلميّ، والوقوف وقفة تضامن مع الكنائس ومواجهي الاحتلال».

في الصفحة الرسمية للجمعية، على موقع فليكر الشهير بنشر الصور، عشرات الصور لآردين وهي تتجول في أسواق رام الله بالحجاب، وصور أخرى تجمعها مع نشطاء مسلمين في إفطار رمضاني في السويد. في تلك الصور ظهرت آردين ضمن أنشطة رسمية، باستثناء صورة واحدة التقطت لها في متنزه عام سويدي مع رفاق لها في الجمعية. في تلك الصورة تظهر جالسة فوق العشب بفستان أسود فضفاض وهي تحاول التقاط موزة رمتها لها إحدى صديقاتها. هذه الصور وغيرها يتناقلها المدوّنون على الإنترنت بسرعة قياسية. واحد من هؤلاء لم يتوان عن نشر العنوان التفصيلي لإقامتها وصندوق البريد الخاص بها ورقم هاتفها الخلوي. «الأخبار» حاولت الاتصال بالرقم المذكور ليتبيّن أنه مقفل. لكن، يبدو أن قصة آردين مع الهاتف هي المفتاح في اللغز الذي أوقع أسانج في الفخ. فلقد تبيّن أن الدعوة الرسمية التي وُجّهت إلى أسانج لإلقاء محاضرة بدعوة من جمعية الاخوة قد تضمنت أسماء ثلاثة أشخاص. الاسم الأخير في الرسالة هو «آنا آردين» بصفتها المسؤولة الإعلامية مرفق برقم هاتف للاتصال بها. وهذا يعني أن آردين كانت على تواصل مع أسانج منذ اللحظة الأولى التي دُعي فيها، وأنها لم تلتقِ به للمرة الأولى في شقتها بعد أن عادت «فجأة» من رحلة خارج استوكهولم.

في موقعي تويتر وفايسبوك صفحات كثيرة لآردين. وفيما غابت آردين عن السمع لفترة عبر مدوّنتها الأساسية، عادت قبل أسبوع لتضع تعليقاً ينوّه بموقع http://prataomdet.se الذي أنشأته Johanna Koljonen. يعرض الموقع تجارب شخصية لفتيات تعرّضن للاغتصاب، وتقول صاحبته إنه أنشئ في أعقاب تنامي الحديث عمّا حصل بين أسانج وكل من آردين وفيلين. آردين المعجبة بهذا النوع من المواقع، يبدو أنها ستكون في موقف حرج بعد أن تناقل المدوّنون نصائحها السبع للانتقام من الشريك المخادع، التي اقتبستها عن موقع متخصص في هذه النصائح، وأهمها «التأكد من أن الشريك سيتعذب بالمستوى نفسه الذي تعذبت به».

أسانج والنساء

يحرص أسانج على أن يظهر في وسائل الإعلام وإلى جانبه فتاة جميلة. هذا ما حدث في تشرين الثاني الماضي حين قرر أن يتحدث في نادي الصحافة في جنيف، في اليوم الذي سبق مناقشة الأمم المتحدة لسجل الولايات المتحدة الأميركية في حقوق الإنسان. يومها لم يتوقف وميض العدسات عن العبث بعيون أسانج، فيما لم يتوقف هو عن السعال، نتيجة إصابته بالتهاب حاد في القصبة الهوائية. إلى جانبه، جلست فتاة فائقة الجمال، حرصت على العناية الشديدة بالرجل الذي أحاط به الحراس. سكبت له الماء وأشربته بيدها، راقبت مئات الصحافيين الذين غصّت بهم الغرفة الضيقة، كأنها تريد أن تقول: «هذا حبيبي إلى جانبي، لا تنسوا أن تذكروا هذا في تقاريركم». لكن هوية هذه الفتاة لم تعرف بعد. في تلك القاعة، إلى جانب الصحافيين، كان يجلس شاب في مقتبل العمر، لم يسأل ولم يجب عن الأسئلة، بل كان يبتسم مزهوّاً بالنصر الذي حققه. من هو هذا الشاب؟ سؤال تملك «الأخبار» الإجابة عنه.

المشهد نفسه تكرر أمام العدسات التي اقتنصت أسانج لحظة خروجه من الحجز البريطاني بكفالة مشروطة، فتاة أخرى جميلة وقفت إلى جانبه، وهو يتحدث عن براءته الأكيدة وعن تخوّفه من أن يُرحّل إلى الولايات المتحدة الأميركية ليحاكم على تهم مزعومة لم يثبت أنه ارتكبها. في قصر نورفولك يعيش أسانج الآن وفي يده سوار إلكتروني لتتبّع حركته، حول القصر أسوار ستحميه لبعض الوقت، لكن الدرس الذي تعلّمه أسانج من السويد هو أن الحماية الكاملة تعني العيش بعيداً عن شقق النساء.

المشهد السياسي

عون: لا عودة إلى الوراء

نعى العماد ميشال عون أمس الحكومة برمّتها. لم يعد يجد فيها خيراً. فالسياسات التي يريد فريق رئيس الحكومة سعد الحريري تطبيقها هي استمرار لما يعارضه عون وتياره منذ أكثر من 15 عاماً. أمام هذه الوقائع، يقول عارفو جنرال الرابية إنه لا يتوقع أن تؤدي المفاوضات الدائرة بين دمشق والرياض وما خلفهما إلى تسوية تعيد تعويم السياسات التي أوصلت البلد إلى المأزق السياسي والمالي والاقتصادي الذي هو قابع فيه. ورغم أن عون يرفض الرد على أسئلة افتراضية عمّا إذا كان سيرضى بتسوية تُعطي فريق تيار المستقبل حق الإدارة الحصرية للسياسات الإدارية والمالية في مقابل العودة إلى ما كان الوضع عليه قبل عام 2005 بالنسبة إلى سلاح المقاومة، إلا أن عارفي رئيس التيار الوطني الحر يؤكدون أنه أبلغ حلفاءه جميعاً رفضه العودة إلى معادلة ما قبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري: حزب الله يقاوم وتيار المستقبل يمسك بالاقتصاد.

وفي رأي عون، فإن ملفات الفساد والحرص على المال العام لا صلة لها بسلاح المقاومة ولا بملف شهود الزور ولا بالمحكمة الدولية. وبالتالي، فإن أي تسوية لن تؤدي إلى وقف الهجوم العوني على «مَن أوصلوا البلاد إلى ما بعد الإفلاس، وضربوا عرض الحائط بالقوانين والدستور». ويؤكد عارفو عون أنه سيحمل على عاتقه طرق باب الإصلاح المالي والإداري إلى أن تتكشف للرأي العام حقيقة ما جرى في وزارة المال منذ عام 1993، وصولاً إلى وقف العمل بالنموذج الذي «يحاول البعض تصويره سبيلاً وحيدة لإدارة الدولة».

وكان العماد ميشال عون قد رأى، إثر اجتماع تكتّل التغيير والإصلاح أمس، أن الدستور أصبح ممزقاً نتيجة تعطيل «من يرأس الدولة» المادة 65، مطالباً رئيسي الجمهورية والحكومة بدعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد.

من جهة أخرى، في موضوع التسوية المنتظرة، أكدت أوساط معظم الأطراف اللبنانية الرئيسية أن المسعى السوري السعودي لا يزال يتقدم نحو إنجاز التسوية، بينما شغلت قوى 14 آذار وعضو تكتل التغيير والإصلاح النائب سليم سلهب بالرد على كلام مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي عن المحكمة الدولية. وقالت مصادر مقرّبة من رئيس الحكومة سعد الحريري إنه أشار إلى نواب كتلته بأنه لا داعي لوجود نبرة عالية في الردود على كلام خامنئي، علماً بأن نواباً مقربين جداً من رئيس الحكومة رأوا في كلام «الولي الفقيه»، مباشرة فور اطلاعهم عليه، إيجابية لناحية تضمينه موقفاً يُفهَم منه عدم القيام بأي رد فعل سلبي على قرارات المحكمة الدولية التي سيُتعامل معها كما لو أنها لم تكن. وقارن بعض المقربين من الحريري ما قاله خامنئي بالتصريحات الأخيرة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، فوجدوا فيها تطابقاً، وخاصة لناحية التشديد على الاستقرار، علماً بأن مسؤولي المستقبل ونوابه كانوا قد أشادوا بخطاب نصر الله الأخير.

ولعل أبرز ما أثار امتعاض الحريري وبعض المقربين منه هو وصف النائب عمار حوري لكلام خامنئي بـ«الشغب».

امتعض الحريري من وصف حوري لكلام خامنئي بـ«الشغب» (دالاتي ونهرا)

> حزب الله: موقف خامنئي لا يتعارض مع «المساعي السورية ـ السعودية»

وكانت قوى 14 آذار قد انتقلت أمس على دفعات إلى السعودية التي وصلها الرئيس أمين الجميّل صباحاً، إثر مغادرته مطار بيروت الدولي عند الساعة الثامنة، ثم لحق به رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع وزوجته النائبة ستريدا جعجع، ثم النائبة بهية الحريري فالرئيس سعد الحريري، الذي رأى مكتبه الإعلامي أنه يزور السعودية للمشاركة في حفل زفاف الأمير عبد العزيز بن فهد. وتفيد معلومات عن نيّة سعودية بإقناع حليفي الحريري المسيحيين ـ جعجع والجميّل ـ بالسير في التسوية وتشجيع الحريري على الترحيب بها أكثر. وذكرت مصادر قريبة من الرئيس الحريري أن مواقف جعجع منذ نحو أسبوعين تتسم بالهدوء مقارنة مع مواقفه السابقة، أما الرئيس الجميّل فيواظب على تبادل الأدوار مع ابنه النائب سامي الجميّل، مع استعداد دائم لملاقاة الطرف الآخر إن أظهر استعداداً لذلك.

وكان الحريري قد رأى، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البلغاري، أن موقف خامنئي هو موقف إيران، ولحكومة لبنان موقفها، مشيراً إلى أن لكل شخص رأياً، مؤكداً أن ذلك لن يؤثر على المسار السعودي ـ السوري الذي هو مسعى إيجابي. وأوضح الحريري أن «الأمور تتقدم، ربما ليست بالوتيرة التي يتمناها البعض، لكن الأمور إيجابية». وأكد الحريري التزامه بالحوار الداخلي والاستقرار.

وتعليقاً على مواقف خامنئي، أصدر حزب الله بياناً رأى فيه أن موقف «الإمام القائد» من مسألة المحكمة الخاصة بلبنان هو تعبير واضح عن رأي المخلصين والحريصين على الوحدة والمقاومة على امتداد العالمين العربي والإسلامي، والرافضين للمؤامرات التي تحوكها للمنطقة أميركا وإسرائيل. ورأى الحزب أن موقف خامنئي لا يتعارض مع «المساعي الحميدة السورية ـ السعودية».

بدوره، رأى نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم أن هناك من يعتقد أن المحكمة الدولية عصا غليظة ستعينهم على إلغاء حزب الله، واصفاً هؤلاء بالواهمين الذين لا يعلمون أن الحزب الذي صمد في وجه الجبل الكبير أثناء عدوان 2006 سيعدّ المحكمة بمثابة «عقصة صغيرة». ونصح قاسم الواهمين بعدم الخطأ حتى لا ينقلب الأمر عليهم.

تقرير

عرس عوني: رفاق بلا حزب

غسان سعود

صار اجتماع مؤسسي التيار الوطني الحر في مطعم أو منزل للبحث في همومهم المشتركة أمراً نادراً، منذ اقتنع العماد ميشال عون بأن لقاءات كهذه تهدّد الأمن القومي العوني، لكنّ المدعوين إلى عرس أنطوان نصر الله كانوا يعلمون أنهم مدعوّون إلى لمّ شمل حالت أسباب كثيرة دون حصوله في السنتين الماضيتين، وإسهاماً منه في إكمال اللوحة النوستالجية، اختار العماد عون ترك أنصاره يحتفلون بعريسهم وحدهم، فغاب عن القدّاس ثم عن السهرة رغم اختيار نصر الله الكنيسة والفندق الأقرب إلى منزل الجنرال.

في الكنيسة الأرثوذكسية، حيث ألقى كاهن ماروني العظة، طغت الرسمية على الحاضرين. أما في السهرة اللاحقة، فتكفّل رولان خوري بتذكير الضيوف بأنهم ارتدوا الثياب الرسمية لضرورات بروتوكولية فقط وليس عليهم «قبض ربطات أعناقهم بجدية». لاقاه زياد أسود في منتصف الطريق: يرقص النائب الجزيني بكأس زوجته، يذكرها أكثر من مرة بأنها حبيبته، ويلوّح لإبراهيم كنعان وآلان عون، مشجعاً زميليه على هز خصرَيهما؛ تبتسم سارة سعيد، زوجة عون، لدعوة أسود. قرب الأخير يقف جورج عطا الله مهلّلاً للعريسين الداخلين بفرح خلف الزفة. اختار نصر الله زفّة تشبهه: ثمانية شبان، يحمل كل منهم آلة موسيقية يُحدثون صخباً استثنائياً. يتدخل الأصدقاء، يحلون محل الزفة: يستعير سامر بشعلاني الطبل وبشير حداد «الزمور» ويحمل وليد أشقر العريس. يفد معظم المدعوين ليزفوا العروسين. وحدهما بيار رفول وجبران باسيل يثبتان في كرسيّيهما، يتفرجان من بعيد على الهمروجة العونية.

تنتهي الاحتفالية الأولى، يتنقّل عطا الله بين الطاولات، جامعاً المعلومات في بئره العميقة: يأخذ ولا يعطي، يقول زملاء عطا الله عنه، مستثنين الأمور المادية، حيث يعطي عطا الله ولا يأخذ. بالقرب من طاولة كنعان وعون، يجلس نعيم عون. بالنسبة إلى الجيل المجتمع، كان منزل أبو نعيم (شقيق الجنرال) عنوان التخطيط لمعظم الاعتصامات. يأسف أحد الشباب لأن المرض حال دون مشاركة أبو نعيم في هذه التظاهرة. يروي آخر أنّ شقيق العماد عون يذهب بنفسه رغم المرض إلى مركز الضمان الاجتماعي لينجز أوراق المستشفى ويقصد مركز توزيع أدوية الأمراض المستعصية في منطقة الكارنتينا للحصول على دوائه. هكذا، هو أبو نعيم، وهكذا نعيم: حتى في العرس يستطلع ويحلّل ويبني نظريات. لن تيأس زوجته من محاولة إرقاصه، وستنجح في النهاية. أمّا لواء شكور، الذي استقال منذ أشهر من هذا الجيل وابتعد عن التيّار، فتذكر مرحلة تأسيس الهيئات الطالبية، تاركاً لرولان خوري تذكر المبادرات الفرديّة للناشطين في تلك المرحلة، ثم ينتهي الفيلم مع شادي أبو جودة، ليقوم نصر الله إلى الرقص بينما ينزوي وليد الأشقر مع رمزي كنج محاولاً إقناعه بتركيبة ليقنع بدوره نعيم عون بها. على طاولة كنج، يجلس النائب السابق سليم عون، يشير الشباب إلى تعلم النائب الزحلاوي السابق من تجربة السقوط النيابي. وسط الشباب العونيين، يبدو الزميلان حسين أيوب وجهاد بزي من أهل البيت؛ الأخير صديق قديم للعونيين، غادر كل الراقصين ابتهاجاً وبقيت ذراعه تلوّح لأحلام علمانية سبق أن شارك العونيين تفاصيلها.

يلتفت ميشال أبو نجم حول نفسه، يشعره الشمل بالنشوة. أما جورج طاشجيان، فيسأل كعادته عمّا كان هؤلاء الشباب سيفعلونه لو أُعطوا فرصة جدية في إدارة شؤون التيّار. بقربه، يتبارى الشباب في تعداد أسماء المعيّنين حديثاً في اللجنة التنفيذية، قبل أن يصارح أحد الحاضرين زملاءه بأنه سمع بأسماء بعضهم لكنه لا يعرف أحداً منهم. فقد معظم الحاضرين الأمل: لن يكون للعونيين حزب ولا مؤسسات. قبل بضعة أشهر، وافق البعض على وضع أحلامهم بالمؤسسة الحزبيّة القوية جانباً والدخول في اللعبة لتحسين أوضاع التيّار ـ الحالة الشعبية. يبدو هذا البعض قليل الكلام اليوم، فهم أن دخول اللعبة يعني الوقوف في الصف والابتسام للأوامر دون نقاش. يرفض نعيم عون وزياد عبس والآخرون الإحباط. يصرّون على تشجيع رفاقهم على البقاء في التيار، بغض النظر عن حالته ودوره. يستعيد طاشجيان الحديث، يؤكد تعامل العماد عون بندية مع الناشطين الذين يثبتون أنفسهم في مناطقهم والأدلة كثيرة. الجالسون على الطاولة المجاورة حول طانيوس حبيقة ومنصور فاضل لا يوافقون.

يحاول الشباب عدم تخريب السهرة، يعودون عبر الرقص إلى أجواء المرح، ينتبهون إلى أن عدداً منهم باتوا نواباً، يلتفتون إلى أمين سر كلية الإعلام ـ الفرع الثاني أنطوان حرب، مشيرين إلى أن انهيار الأعصاب القواتي يؤكد وضع القوات اللبنانية يدها على كل حصة المسيحيين من الوظائف الرسمية. يعاتب أحد الشباب حرب لقبوله موقع أمين السر بدل الأمين العام. يضحكون، قبل أن يشير أحدهم إلى وجود مشكلة تواجه العونيين في التوظيف، ففي ظل تهافت معظمهم للجلوس في الصف الأول، لا أحد منهم يسعى وراء وظائف أخرى في الدولة، تفوق النيابة والوزارة بأهميتها. تثير الفكرة الأخيرة نقاشاً، يحسمه أحد الشباب بتأكيده أن قيادة التيار لم تشجّع الشباب.

قرب منتصف الليل، مع اختمار النبيذ وسط المحتفلين تبدو الصورة أكثر وضوحاً: هناك وسط العونيين من جيّر الظروف لمصلحته ونجح حتى الآن. هناك من يترنح بين السقوط والصمود أملاً بتحسن الظروف مستقبلاً. هناك من استسلم وأعلن خروجه من اللعبة الحزبية للاهتمام بأموره الاجتماعية والمادية. الجميع يعلن أن فكرة وجود حزب كانت مجرد أحلام لمراهقين بلغوا سن الزواج.

بإمكان بيار رفول وجبران باسيل أن يطمئنّا؛ اجتمع مئة عوني ولم يحصل انقلاب

منتصف الليل، مع اختمار النبيذ وسط المحتفلين، تبدو الصورة أكثر وضوحاً (الأخبار)

الأخبار ■ الأربعاء 22 كانون الأول 2010 العدد 1297

تقرير

أمام إحدى عيادات الأونروا في الجنوب (سوزان هاشم)

صحة فلسطينيي لبنان: نكبة

كثرت الدراسات والتقارير عن الوضع الصحي للاجئين الفلسطينيين في المخيمات. كما كثرت المؤتمرات التي بحثت سبل تطوير هذا القطاع بعد كشفها عن النكبات الصحية التي يعيشها الفلسطينيون بسببه. أمس، اجتمع أهل الاختصاص من الأطباء الفلسطينيين ليشخّصوا الحالة الصحيّة التي وصل إليها الجسم الطبي الفلسطيني. هم يعرفون سبب الداء، علّهم يجدون الدواء المناسب له

قاسم س. قاسم

دقيقتان. دقيقتان فقط. هما كل الوقت الذي يستطيع المريض الفلسطيني أن يقضيه لدى معاينة أي طبيب في عيادات الأونروا له. دقيقتان. مجرد دقيقتين لا تكفيان لملء استمارة معلومات عنه وعن مكان سكنه. دقيقتان هما كل الوقت الذي يتاح للطبيب الفلسطيني لتشخيص «الحالة» ووصف الدواء المناسب للمريض الذي يعاينه. أما الوقت الأقصى الذي يمكن أن يمضيه الطبيب بمعاينة وتشخيص وكتابة علاج لأمّ وولدها مثلاً فهو ما بين دقيقتين وست دقائق.

13 طبيباً و29 ممرضة هو ما تستطيع الأونروا توفيره لكل مئة ألف فلسطيني. أي أن كل 7693 فلسطينياً لديهم طبيب واحد. عندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين، تصبح الأرقام فجأة مخيفة. وهذا ما حصل أصلاً أمس، مع أن التقرير الذي استندت إليه ورشة عمل «تنمية وتطوير القطاع الصحي للاجئين الفلسطينيين في لبنان»، وهو تقرير صادر عام 2008. إلا أن وضع أرقامه في سياقها «الميداني» مدعّمة بشهادات الأطباء الفلسطينيين، أعطى بعداً آخر للمأساة. ومع أن الوضع اللبناني ليس مثالياً، إذ إن هناك 236 طبيباً و300 ممرضة لكل مئة ألف لبناني، أي بمعدل طبيب لكل 381 مريضاً، أصبح طموح الفلسطينيين محاولة تحسين قطاعهم الصحي للوصول الى المعدل الصحي اللبناني. هكذا، اجتمع الأطباء الفلسطينيون أصحاب الاختصاص من مختلف المخيمات في ورشة العمل التي عقدها فريق العون الصحي الدولي، بالتعاون مع جمعية الأمل للرعاية والتنمية الاجتماعية، ليعرضوا همومهم في فندق غاليريا الجناح أمس. عرض الأطباء في اليوم الأول للورشة الوضع الصحي السيئ للجسم الطبي الفلسطيني في المخيمات وضعف إمكانات مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني وعيادات الأونروا من معالجة الحالات التي تمر لديها، أو حتى أبسطها والمتعلقة بأدوية الأمراض المزمنة. بعض الأطباء رأوا أن التقصير ذاتي ونابع عن عدم متابعة «الأطباء كل سنتين التطور الطبي الحاصل في العالم»، كما قال د. ربيع أبو ليلى الذي يعمل في الجامعة الأميركية في بيروت. آخرون حمّلوا الدولة اللبنانية المسؤولية بسبب عدم إقرارها الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين. «أقرّ حق العمل، لكن لم يسمح للطبيب الفلسطيني بمزاولة المهنة لأنها تعدّ من ضمن المهن الحرة»، كما قال د. علي صابر من مخيم برج الشمالي. يضيف «لذلك نعمل داخل المخيمات، وإذا عملنا في المستشفيات الخاصة فإن أجرتنا ستكون أدنى من أجرة الطبيب اللبناني، برغم أن بعضنا قد يكونون أشطر من بعض الأطباء اللبنانيين». ثم عرض محمود حنفي مدير مؤسسة شاهد لحقوق الإنسان الواقع الصحي لأهل المخيمات. فأظهر أن الطبيب الذي يعمل في عيادة الأونروا يقابل في اليوم الواحد 120 حالة، ولا يستفيد الفلسطيني من

المشغولات الفنية صوت من لا صوت أو وجه لهم

احتُرمت خصوصية المرضى، فلم يُكتب اسم المريض قرب لوحته (مروان بو حيدر)

محمد محسن

القاعة على صغر حجمها، اتسّعت لرسوم وأشغال يدوية، أتقنها مقهورون. لأنهم كذلك، أوصلوا صوتهم ولو من فضاء ضيّق. أسباب القهر وإن تعدّدت، فهي توحي أن المجتمع ما زال يعاني أمراضاً مزمنة. خلاصة يخرج بها زائر معرض العلاج النفسي الفنّي، الذي تنظمه جمعية «أطباء بلا حدود» في بلدية برج البراجنة، وينتهي مساء اليوم. احترمت الجمعية خصوصية المرضى، فلم يُكتب اسم المريض قرب لوحته أو التحفة اليدوية التي صنعها. منذ سنة ونصف سنة، استقبلت الجمعية في مشاغلها العلاجيّة، أكثر من 800 حالة، عرضت نتاج أكثر من 40 منهم في المعرض. نساء معنفات، شباب مدمنون على المخدرات، كبار سنّ يعانون الاكتئاب والعزلة. لم تملك إحدى المعنفات أكثر من حجر صوّان بحري لترسم عليه حالتها. قطة تتألّم تحت الجسر، ولا يأبه لوجعها أحد من المارّة. وحين تكتب عن رسمها، تشير إلى أنّ حياتها تشبه حياة القطّة الأم: تطعم أولادها، تتعب لأجلهم، وتستشرس في الدفاع عنهم حتى وإن تعرّضت للتهديد والعنف. من عجينة الفخّار، جسّمت مريضة بالكآبة كابوساً تراه منذ طفولتها. كوخ يتداعى تحت وطأة رياح عنيفة. بعد 18 شهراً من العلاج، صاغت أصابعها الكوخ بألوان داكنة، لكن بعد مضيّ فترة وجيزة، طلبت من المعالجين استرجاعه، والسبب؟ تريد تلوينه بألوان «مفرحة»، فقد توقّف الكابوس عن محاصرتها ليلاً، منذ أنهت علاجها النفسي. قصة ثالثة، مؤلمة. أمّ لولدين من ذوي الاحتياجات الخاصة. يقهرها عزل المجتمع لولديها. جمعت صوراً لأطفال فرحين في دول أوروبية وألصقتها على لوحة كرتونية. ببساطة، تريد أن تسافر بابنيها، فهناك كما تقول، يحترم المجتمع حقوق طفليها ولا يعزلهما كما يحصل عندنا. تحدّثت الأشغال اليدوية عن مواضيع عديدة، كفقدان الأحبّة، العزلة عن المحيط، والألم من المجازر والحروب. تشرح مديرة برنامج العلاج الفني النفسي في «أطباء بلا حدود» ريتا شهوان أهداف البرنامج، فتشير إلى أنّ «تحويل الشعور إلى شكل يعبّر عنه المريض بالفن هو الهدف» كما تقول. بتعبير أدق، جهدت شهوان ومساعدوها في تعويد المرضى النفسانيين تأمين دفعات إيجابية ضد أمراضهم، والتعبير بالفن يعدّ من أهم هذه الدفاعات.

بكّيفا عطشى في عزّ الشتاء

أسامة القادري

في عزّ «كوانين»، انقطعت المياه عن منازل منطقة بكيفا الواقعة في قضاء راشيا الوادي. فالعاصفة الأخيرة التي أغرقت الشوارع بالمياه والثلوج في معظم المناطق، لم ترو ظمأ أهالي الضيعة العطشى في معظم أيامها منذ ثماني سنوات. كانوا ينتظرون الشتاء كي تمتلئ خزاناتهم بمياهها، لكن هذه المرة، ذهب انتظارهم أدراج الرياح، فلم تأتهم العاصفة الأخيرة إلا بالأضرار.

هذه القرية التي تعيش على مياه الأمطار، تعاني مشكلة مزمنة مع المياه في أوقات الصيف أو «شحّ الشتاء»، كما يحصل اليوم. وما يزيد الطين بلّة أن البئر الارتوازية التي أقيمت في سهل بكيفا على نفقة الصندوق الكويتي، منذ عامين، لا تزال هي الأخرى من دون تجهيزات، حيث ليس هناك محركات لسحب المياه، ولا حتى كهرباء لتشغيل هذه المولّدات. في ظل كل هذا، لا يجد المواطنون أمامهم إلّا الشكوى، وهم المجبرون على شراء المياه، و«ما أجمل شراء المياه في القرى»، يقول المواطن سمير أبو بركة. فبسبب استمرار انقطاع المياه عن البلدة، يضطر أبو بركة إلى دفع مصروف إضافي على مصاريف الكهرباء ومياه «الدولة». ويقول «أدفع ما معدّله 15% من راتبي، فكل 10 أيام بدنا صهريج بخمسة وثلاثين ألف ليرة لبنانية، وكل يوم غالون عشرة ليترات بألف وخمسمئة ليرة»، مضيفاً «كأنّو ما عنّا غير المي.. وين المازوت والأقساط المدرسية والكهرباء ومصروف البيت؟».

«أين المزروعات أيضاً؟»، يسأل المزارع أبو شادي العسل، وهو الذي يملك حقلاً يحتاج إلى الكثير من مياه الري. وبما أن «المياه غير متوافرة منذ فترة بعيدة، تركنا الأرض ولم نعد نزرعها، لأنه لا طاقة لنا على شراء المياه لريّها». ويعلّق قائلاً «ولك حتى راس البصل ما عاد فينا نزرعو لأنو مياه الأمطار مش عم تكون كافية»، سائلاً «إذا كانت مياه الشرب لا نقدر على شرائها، فكيف سنشتري المياه لري المزروعات؟».

> ضيعة عطشى في معظم أيامها منذ ثماني سنوات

وتشتكي أم وسام، المرأة الستّينية، من انقطاع المياه الذي يجبرها على الاقتصاد في المياه التي تجمعها من الأمطار للخدمة المنزلية أو الطبخ. أما مياه الشرب، فتلجأ إلى «عين المير معضاد المباركة» للتعبئة. وتقول «حتى نوفّر ثمن مياه الشرب «بضطرّ» أوقف ساعة أو أكتر عند العين تعبّي الغالون، لأنو بيكون في كتير عجقة، بس حتى هيدي المي بلشت تشح، لهيك بدنا نشوف محل تاني».

بدوره، يشير رئيس البلدية فريد شروف، إلى «أن المشكلة مستمرة منذ ثماني سنوات»، لافتاً إلى أن «أسباب انقطاع المياه تعود إلى عدم تجهيز البئر التي حفرها الصندوق الكويتي بالمضخات اللازمة»، مؤكّداً أنه «بعد مراجعات عديدة لمجلس الإنماء والإعمار الذي يتسلّم هذا الملف، توصلنا إلى وعد نقله الوزير وائل أبو فاعور، بأنه سيبدأ عمل التجهيز خلال الأشهر المقبلة».

ميزانية الأونروا المخصصة للصحة إلا بقيمة 50 دولاراً سنوياً! أما معدل وفاة الرضّع فأظهرت الأرقام التي عرضها حنفي أن 19 من ألف يموتون، وأن معدل وفيات الأمهات عند الولادة هو 66 بالألف. هذه الأرقام بالنسبة الى حنفي كانت «جيدة، فمن لطف الله أن لا يموت أكثر في بيئة كهذه». ثم تحدث د. مجدي كريم المدير التنفيذي لجمعية الشفاء عن الدراسة التي أعدتها الجمعية بالتعاون مع شاهد حول الوضع الصحي للفلسطينيين. الدراسة أظهرت أن 60% من اللاجئين يقصدون عيادات الأونروا وأن 38,5% منهم غير راضين عن تقديمات الوكالة الصحية، إضافة الى أن 59,4 يشترون الدواء على نفقتهم الخاصة، بمقابل 41% يحصلون عليها من عيادات الوكالة. أما أكثر ما يصدم فهو ما ورد عن «مخيم التلاسيميا» أي

> طبيب الأونروا يقابل في اليوم 120 حالة

مخيم برج الشمالي، كما قال كريم الذي أظهرت الأرقام أن فيه 150 حالة. وعند فتح باب النقاش، طلب د. عامر السمّاك جرّاح العظم الفلسطيني قراءة هذه الأرقام قراءة «طبية ودقيقة كي نعرف أين نتدخل وأين لا، كما أننا نحتاج الى تطوير الخدمات الطبية الموجودة إذا كنا لا نستطيع زيادتها»، كما قال. كذلك تطرق النقاش الى أسباب تراجع أعداد الأطباء الفلسطينيين، فقال د. صلاح الأحمد، مدير قسم الخدمات الطبية في الهلال الأحمر الفلسطيني إنه نتيجة «الوضع القانوني للطبيب الفلسطيني، اضافة الى عدم وجود منح دراسية كما كان الاتحاد السوفياتي سابقاً. فالطالب إذا أراد أن يتعلم الطب حالياً عليه أن يدفع أقساطاً مرتفعة، كما أنه قد لا يجد هذا الاختصاص مشجعاً في لبنان». وفي الندوة عن «واقع المؤسسات الصحية العاملة في الوسط الفلسطيني»، عرضت د. سهى إسماعيل ممثلة الأونروا التحسينات الطبية التي تقوم بها الوكالة، منذ مطلع عام 2009 بعد دراسة استمرت عامين، لمعرفة مكامن الخلل في عمل العيادات الطبية التابعة للوكالة. هكذا، شرحت إسماعيل أن تحسن الخدمات «ازداد بنسبة 13% برغم أن الميزانية لا تزال نفسها وعدد العاملين نفسه». ثم عرض الأحمد تاريخ الهلال الأحمر الفلسطيني في لبنان، فتحدث عن مستشفياته الخمسة من دون أن ينسى عرض مشاكلها كصعوبة تأمين الأدوية والمستلزمات الطبية، إضافة الى صعوبة إنشاء خدمات طبية جديدة لكلفتها العالية. ثم عرض د. السماك واقع المؤسسات الناشطة لخدمة القطاع الصحي في المخيمات، إذ إنها تؤمن خدمات طبية لغير المشمولين بخدمات الأونروا. وكان النائب عماد الحوت رئيس الجمعية المنظمة، قد ألقى كلمة رأى فيها أن «نصف اللاجئين يعانون من أمراض مختلفة بسبب الظروف السكانية في المخيمات». كما ألقى د. أسعد خوري ممثل وزير الصحة كلمة أكد فيها «التعاون بين وزارة الصحة والمؤسسات الصحية الفلسطينية لتشمل قطاع الاستشفاء بعدما كانت تقتصر على حملات التلقيح».

إسرائيل ترفض مجدداً التعويض عن التسرّب النفطي

بسام القنطار

ماذا يعني إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة، أول من أمس، قراراً جديداً يطالب إسرائيل بالتعويض عن التسرب النفطي الذي سببه قصف طائراتها لمعمل الجية الحراري خلال عدوان تموز 2006؟

ببساطة، يمكننا أن «ننقع» هذا القرار الجديد المعطوف على أربعة قرارات سابقة اتخذتها الأمم المتحدة منذ عام 2006، في بقايا المخلفات النفطية في مصفاتي طرابلس والزهراني ومحطتي الجية والزوق، حيث لا تزال الحكومة اللبنانية عاجزة عن اتخاذ القرار المناسب بشأنها.

يرى رئيس بعثة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة بنيويورك نواف سلام أن لبنان نجح هذه السنة كما في السنة الماضية في «تحديث مشروع قرار البقعة النفطية عبر صياغات دقيقة ضمنت استمرار الدعم الدولي الواسع له من خلال المحافظة على التأييد الكامل لكل من مجموعة الـ77 والصين من جهة، والاتحاد الأوروبي من جهة ثانية، فأتت نتيجة التصويت163مع القرار، 8 ضده، وامتنعت 5 دول عن التصويت». ويشار الى أن الولايات المتحدة الأميركية صوّتت للمرة الخامسة ضد القرار مع عدد من الدول التي تكون عادة ملحقة بالقرار الأميركي الذي يرفض التصويت لمصلحة أي قرار يدين إسرائيل.

يحمّل القرار إسرائيل مسؤولية العدوان على المعمل وتدمير صهاريج النفط، ويطالب الحكومة الإسرائيلية «أن تتحمل مسؤولية التعويض الفوري والكافي لحكومة لبنان والبلدان الأخرى التي تضررت مباشرة من البقعة النفطية، ولا سيما سوريا التي تلوثت شواطئها جزئياً، عن تكاليف إصلاح الضرر البيئي الناجم عن التدمير، بما في ذلك إعادة البيئة البحرية الى سابق حالها».

ومن المعلوم أنّ الحكومة الإسرائيلية ترفض تحميلها أي مسؤولية عن دفع تعويض فوري وكاف للحكومة اللبنانية. وقد وجّه فرع «حالات ما بعد انتهاء النزاع وإدارة الكوارث» التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الى البعثة الدائمة لإسرائيل لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، رسالة في 16 آب 2007، حول هذا الموضوع، لكن لم ترد أي إجابة من البعثة. كذلك وجّه مدير البرنامج رسالة أخرى في 5 حزيران 2008 الى الممثل الدائم لإسرائيل لدى البرنامج أبرز فيها مجدداً الطلب الموجّه إلى إسرائيل لتتخذ إجراءً على النحو المطلوب منها، ولم يتضمن الرد الوارد من الحكومة الإسرائيلية في 10 أيلول 2008، تعهداً يلزم إسرائيل اتخاذ أي إجراء لتنفيذ القرار؛ كما لم يرد أي ردّ من الحكومة الإسرائيلية على الطلب الوارد في القرار الذي اتخذ خلال الدورة الماضية للجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2009.

وإزاء هذا التجاهل الإسرائيلي، طلب الأمين العام للأمم المتحدة في 11 آب 2010، خلال عرضه للتقارير المتعلقة بالقرار عن العام الفائت، أن يُبحث جدّياً في خيار دراسة الدور المحتمل للجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة، في تأمين التعويض المناسب من الحكومة الإسرائيلية. ولقد ورد هذا الطلب مجدداً في قرار الجمعية العامة الجديد مع توصية إلى بان كي مون بأن «يعطي المزيد من النظر» إلى هذا الخيار.

وكان مجلس الأمن قد أنشأ في عام 1991 صندوقاً لدفع تعويضات عن الخسائر والأضرار الناجمة عن غزو الكويت. ونتيجة لذلك، دُفعت ملايين الدولارات تعويضاً عن الإيرادات التي خسرتها هذه الدولة خلال فترة الركود. وللمرة الأولى سمح صراحة بدفع تعويضات عن الضرر الذي لحق بالبيئة وعن تدمير الموارد الطبيعية. ويقدر البنك الدولي قيمة التعويض الذي يجب على إسرائيل دفعه بما بين 750 و850 مليون دولار أميركي.

إجمالي الكلفة

قدّرت وزارة البيئة كلفة تنظيف البقعة النفطية بمبلغ 150 مليون دولار، فيما قدّر فريق خبراء دولي التكلفة الإجمالية لأعمال التنظيف وإعادة التأهيل بما يراوح بين 137 و205 مليون دولار. وأوصى فريق الخبراء باحتساب هذا الهامش حداً أقصى، محدداً القيمة الدنيا بمبلغ 68 مليون دولار. وعليه، اقترح الفريق أن يكون السعي إلى الحصول على تمويل مستنداً إلى مبلغ أوّلي قدره 68 مليون دولار لعام 2006، مقروناً بمبالغ تكميلية محتملة لعام 2007. وبلغ مجموع المساعدات التي تلقّاها لبنان حتى حزيران 2008 نحو 10% من متوسط هامش الحد الأقصى، ونحو 37 % فقط من القيمة الدنيا. ولم تقدَّم هبات إضافية منذ ذلك التاريخ.

لاجئ يتقاسمه وطنان

معمر عطوي

ثمّة حالات استثنائية وسط هذا الجمع المُكتظ في مخيمات لبنان، تستحقّ أن تنحني لها احتراماً. محمود أحمد الأسعد، الذي غادرالحياة منذ أيام عن 23 عاماً هو واحد منها، فابن قرية مغار الخيط في محافظة صفد، كان يعيش في حي «الجالية» الفلسطينية في بلدة برالياس البقاعية. الأكثر إيلاماً من وضعه ـ مُقعد عاجز عن تحريك أي عضو في جسده ـ كان وضعه المواطني. فوالدته اللبنانية لم تستطع منحه جنسيتها بسبب ظلم قانون بلادها، فغادرنا الشاب بحسرتين: العجز عن زيارة بيت جدّه لأمه في جنوب لبنان بدون تصريح، والعجز عن العودة إلى بلاد أبيه فلسطين. أمّا الإعاقة، فهزمها بالتفوق حتى كاد أن يحصل على دبلوم في إدارة الأعمال لولا المنيّة.

قصة تراجيدية طويلة عاشها هذا الفتى الذي وُلد في الكويت، حيث عمل والده بكد لتعليم أولاده الستة، إلا أن حرب الخليج الأولى واقتحام الجيش العراقي لهذه الإمارة النفطية، أوقعا الفلسطينيين ضحايا مرة أخرى. هكذا، هُجّروا بحجة مساندة زعيمهم الراحل ياسر عرفات للرئيس العراقي صدام حسين. هذا التهجير الذي أعادهم الى المربّع الثاني بعد مغار الخيط، أي البقاع اللبناني، ما كان ليوفّر مناخاً ملائماً لمعالجة مرض أصيب به الصبي الصغير، أضعف أعصابه لدرجة الشلل الكلي تدريجاً. فالعناية الصحيّة التي يقدّمها الهلال الأحمر الفلسطيني أو منظمة «الأونروا»، ليست كافية ولا تليق بمجتمعات الإنسانية المتحضّرة. معاناة عايشها الطفل والمراهق والشاب تدريجاً حتى أصبح في وضع الشلل التام الذي يحتاج إلى من يحرّك له رأسه وجسده باستمرار. معاناة الإنسان الفلسطيني مع الرعاية الصحية لم ينج منها حتى الوالد الذي فارق الحياة بعد عذاب مضن مع أمراض الكلى التي لا يستطيع الفلسطيني معالجتها إلّا في صيدا.

لعلّ شجاعة محمود الذي فارق الحياة متألماً في مستشفى الهلال الأحمر الفلسطيني في بر الياس، تكمن في هذا الإصرار على خوض غمار العلم وتحقيق مقولة والده «إحنا الفلسطينيي ما إلنا غير العلم سلاح لنرجع على أرضنا. ما حدا سائل عنا»، وهو أمر اتبعته ابنة عمه «إقبال»، أصغر طالبة طب في العالم. محمود، الذي يتقاسمه وطنان، عاش مظلوماً في كلا الوطنين، ورحل حزيناً وسط أكوام من الأحلام لم يتح له وقت لرؤيتها تتحقق.

متفرقات

طقس مستقر حتى نهاية الجاري

رأى رئيس مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في العبدة ـ عكار المهندس ميشال عيسى الخوري، أن الأحوال الجوية ستستمر على ما هي عليه من طقس مستقر حتى نهاية الشهر الجاري، عازياً السبب إلى تأثر المنطقة برياح شرقية جافة. ولفت عيسى الخوري إلى أن الحرارة المتوقعة على الساحل هي 23 درجة مئوية نهاراً، و12 درجة مئوية ليلاً. ودعا المزارعين الى متابعة الأعمال الزراعية كلها من زراعة القمح وتشحيل الأشجار المثمرة والكرمة.

حراك أكاديمي لبناني بتمويل أوروبي

تشير إحصاءات المركز التربوي للبحوث والإنماء في عام 2009ـ2010 إلى أنّ عدد الطلاب الجامعيّين في لبنان يبلغ 180 ألفاً، منهم 72 ألفاً في الجامعة اللبنانية. ورد هذا الإحصاء في مداخلة المدير العام للتعليم العالي د. أحمد الجمال في اليوم الإعلامي السنوي لبرنامج تامبوس. البرنامج يدعم تحديث أنظمة التعليم العالي في البلدان المجاورة للاتحاد الأوروبي.

وتحدّث الجمال عن إعادة النظر في التشريعات الناظمة للتعليم العالي اللبناني، «فأعددنا قانوناً جديداً لتنظيم هذا القطاع ينتظر عبوراً آمناً في مسالك السلطة التشريعية في لبنان». وأكد أننا «نعمل بالتعاون مع شركائنا الأوروبيّين على التمهيد لوضع إطار وطني للمؤهلات يسهّل الحراك الأكاديمي عبر المسارات التعليمية المختلفة، ويمكّن من قراءة المؤهلات والكفايات من جانب سوق العمل».

وأشار المنسق الوطني لبرنامج تامبوس في لبنان د. عارف الصوفي إلى أنه منذ عام 2002، جرى تمويل 36 مشروعاً بموازنة إجمالية قدرها حوالى 8,5 ملايين يورو. واستفادت الجامعة اللبنانية من هذه المشاريع والعديد من الجامعات الخاصة. وفي العام الماضي فقط موّل برنامج تامبوس 7 مشاريع ضمت أكثر من 20 شريكاً لبنانياً من الجامعات اللبنانية أو مؤسسات قطاعية أخرى، وقد تناولت هذه المشاريع اختصاصات هندسة الطيران والسياحة وتقوية القدرة المؤسساتية والاستدامة والعمالة في برامج الهندسة.

مؤتمر

الداخلية تفقش بيضة المخدرات

أطلقت وزارة الداخلية أمس حملة وطنية لمكافحة المخدرات، بالتعاون مع عدد من جمعيات المجتمع الأهلي. وجرى عرض إحصائي لما أنجز خلال العام الجاري، فهل يكون العام المقبل أحسن حالاً؟

«العمر لحظة.. فتّح مخّك» شعاراً للحملة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

محمد نزال

لأن «العمر لحظة»... قررت وزارة الداخلية جعل عبارة «فتّح مخّك» شعاراً للحملة الوطنية لمكافحة المخدرات. أطلق الوزير زياد بارود الحملة، أمس، في مؤتمر صحافي حضره عدد من ممثلي جمعيات المجتمع الأهلي وضبّاط من قوى الأمن الداخلي. حضر الإعلامي نيشان وجلس بالقرب من بارود. أطلّ فجأة من شاشة مثبتة في الحائط، يحمل بيده اليسرى بيضة وساعة باليد الأخرى. استعرض بغضب وتوجّه إلى متعاطي المخدرات قائلاً: «البيضة مخّك والساعة هي المخدرات». ضرب البيضة بالساعة، ففقشت وسال بياضها مع الصفار. «هذا ما تفعله المخدرات بمخك. بأهلك وأصدقائك ومستقبلك... إلخ». هذا الإعلان ـ الإرشاد التلفزيوني سيشاهده اللبنانيون قريباً، في خطوة إعلامية ضمن الحملة الوطنية لمكافحة المخدرات.

ورغم أن الحملة «وطنية» فإن باقي المعنيين في الوطن بمكافحة المخدرات، من وزارات وإدارات، لم يكونوا حاضرين. عزا بارود السبب إلى كون الخطوة بداية، علماً أن «المسؤولية شاملة وتطال وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية وغيرهما».

«نسمع الصرخة من الجميع. أغنياء وفقراء وما بينهما». بهذه الكلمات افتتح بارود مؤتمره الصحافي، معلناً أن الحملة ستكون «قمعية لتجار المخدرات والمروّجين، وعلاجية للمدمنين، الذين هم في الواقع مرضى ويحتاجون للمساعدة». أشاد وزير الداخلية بعمل قوى الأمن الداخلي في هذا المجال، وخصوصاً مكتب مكافحة المخدرات الذي يسانده الجيش اللبناني في مهماته، ففي عام 2005 كانت هناك مساحة 65 ألف دونم مزروعة بالمخدرات، ولم يبق منها حتى سوى 10 بالمئة وهي قيد المتابعة. ولفت إلى أن تصنيع المخدرات في لبنان، وخصوصاً ما يُعرف بحبوب النشوة، قائم «لكن ليس على نحو واسع، وكان بدائياً». إلى ذلك، عدّد بارود الإنجازات التي سجّلت خلال العام الجاري، فقد أوقف أحد أكبر تجّار المخدرات في لبنان، الذي كان بحقه 1100 مذكرة توقيف، كما أوقف تاجر آخر بحقه أكثر من 500 مذكرة، فهؤلاء وسواهم «كانوا يغذّون السوق بكميات هائلة من المواد المخدرة، وبتوقيفهم تضاءلت أيضاً عمليات التهريب».

اعترف بارود بـ«فراغ» كان يُفترض بالدولة أن تملأه، لكن «لحسن الحظ الجمعيات الأهلية موجودة وهي تقوم أحياناً بما يجب على الدولة القيام به»، كاشفاً أن نسبة متعاطي المخدّرات في الجامعات والمدارس هي نحو 7 بالمئة، وهؤلاء «يتلقّون المواد من أماكن أخرى، ليس بالضرورة داخل الجامعة أو المدرسة، أقصد تحديداً بعض الملاهي الليلية». كان بارود وفياً لقائد الشرطة القضائية السابق، العميد المتقاعد أنور يحيى، فذكره موجهاً إليه التحية «لأن كثيراً من النتائج الإيجابية التي نراها اليوم هي نتيجة جهده وعمله، ومن كان معه من ضبّاط وأفراد». وختم مؤتمره قائلاً: «ليس من منطقة مغلقة على الدولة لملاحقة التجّار والمروجين. الحملة ستستمر ولن تكون مؤقتة، والمفتشية في الوزارة

> فتح منذ بداية العام الجاري 1972 محضراً في قضايا المخدرات

مستعدة لتلقّي أي شكوى». يُشار إلى أن المؤتمر شهد مشادة كلامية، ما لبثت أن انتهت، بين رئيس مكتب مكافحة المخدرات العقيد عادل مشموشي، والإعلامية في «تلفزيون الجديد» مريم البسّام، وذلك على خلفية عرض المحطة تقريراً عن طفل يتعاطى المخدرات داخل إحدى المدارس الرسمية. بعد المؤتمر، تحدث كل من بارود والبسام ومشموشي، فتوضحت الأمور قبل أن يخرج الأخير «كرته» الشخصي ويعطيه للبسام على أمل التواصل.

وزعت في المؤتمر بيانات صادرة عن مكتب مكافحة المخدرات، تتضمن إحصائيات عن المواد المخدرة التي ضبطت خلال السنوات الخمس الأخيرة. وفي ما يتعلق بالعام الجاري، فقد ضبط خلاله 169 كلغ من الكوكايين و6 كلغ من الهيروين و1471 كلغ من حشيشة الكيف، وقد فُتح خلال هذه المدة 1972 محضراً في قضايا المخدرات.

لقطة

تطرّق الوزير زياد بارود في مؤتمره الصحافي، أمس، إلى حملة رادارات السرعة التي بوشر العمل بها منذ نحو شهر ونصف شهر، فأعلن أنّ وجود بعض التفاصيل في الحملة يحتاج إلى تصويب، وأن البعض منزعج من هذه الحملة، لكن المهم أن تكون قد أتت بنتائج إيجابية، والأهم «أن لا تبكي الأمهات أولادهنّ بعد بسبب حوادث سير سخيفة». وأشار بارود إلى أنه سيعقد في الأيام القليلة المقبلة مؤتمراً صحافياً في هذا الخصوص، يجري التطرق فيه إلى الإشكالات التي طرأت أو يمكن أن تطرأ لاحقاً، لذلك ستكون هناك دورة تدريبية للمعنيّين.

وفي هذا الإطار، أعلن أنه منذ بدء العمل بحملة الرادارات، فإن حوادث السير انخفضت بنسبة 20 بالمئة، كما انخفض عدد ضحايا هذه الحوادث بنسبة 57 بالمئة، مؤكّداً أن الوزارة التزمت بالعمل على قانون سير جديد، بدل الحالي الذي وُضع عندما كان عدد السيارات في لبنان نحو 200 ألف في ستينيات القرن الماضي.

أمن الناس

جريح في احتجاجات على انقطاع الكهرباء

صور ـ آمال خليل

مساء أول من أمس، تجمّع عدد من سكّان بلدة البرج الشمالي على الطريق الرئيسية للبلدة احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي عن الحي الذي يقيمون فيه منذ أكثر من أسبوعين. التيار المقطوع بسبب العاصفة وعدم تجاوب شركة الكهرباء مع مراجعات المعنيين، أغضب المواطنين لدرجة إحراق البعض الإطارات احتجاجاً وإقفال الطريق أمام السيارات، إلّا أن الجيش اللبناني تدخّل لفتح الطريق وإعادة الوضع الى ما كان عليه، قبل أن يصل فريق من الشركة لتركيب مولّد جديد بدلاً عن المولد الذي تضرر من جراء العاصفة وقطع التيار.

لكن الأمر لم ينته هنا، بل انحرف الى اتجاهات اخرى، عندما بادر عدد من الأشخاص الى ضرب أحمد س. بعدما اتهموه بتحريض المواطنين على الاحتجاج. لدى نقله الى المستشفى، غضب أفراد عائلته وحاولوا رد الضربة ضربتين، فلاحقوا الفاعلين وانتشروا في ساحة البلدة وأطلقوا النار في الهواء، ما استدعى تدخّل القوى الأمنية والقوتين الحزبيتين اللتين ينتمي إليهما المعتدون والمعتدى عليه وإلقاء القبض على المتورطين في الحادثة.

أما في دوار البص، عند مدخل مدينة صور، فقد عمد ثلاثة من سائقي السيارات العمومية الى إشعال الإطارات على الطريق محاولين إقفالها امام السيارات احتجاجاً على منع القوى الأمنية إياهم الوقوف الى جانب الطريق الرئيسية لانتظار الركاب في مكان غير مخصص لذلك، والتسبب بزحمة سير، وخصوصاً أن سياراتهم لا من دون لوحات عمومية ومخالفة للقانون، الأمر الذي أدّى إلى توقيفهم في مخفر صور تمهيداً لتقديمهم الى المحاكمة.

متابعة

القبض على سودانيِّين تاهوا في ثلوج البقاع

أسامة القادري

صباح أمس، أوقفت وحدة من الجيش اللبناني، في محيط بلدة ينطا، قضاء راشيا الوادي، ستة سودانيين بتهمة الدخول خلسة الى الأراضي اللبنانية، وسلّمتهم الى مخفر درك ينطا، لإجراء المقتضى القانوني بحقهم وتحويلهم الى النيابة العامة، عملاً لترحيلهم الى بلادهم. مصدر أمني لفت إلى أن السودانيين تعرضوا لعملية نصب واحتيال من مهرب سوري، وأشار الى أن حالتهم الصحية «يرثى لها مما تعرضوا له من برد في جرود لا تزال الثلوج تغطيها». التحقيق مع الموقوفين بيّن «أن مهرباً سورياً أوصلهم الى طريق الشام المحاذي لمنطقة أبو الأسود في خراج ينطا قبل ثلاثة أيام، وطلب منهم أن يسلكوا الطريق مشياً على الأقدام، وأوهمهم بأن في انتظارهم شخصاً لبنانياً سينقلهم بدوره الى بيروت». فما كان منهم إلا أن رضخوا لطلب المهرب، الذي تلقى من كل فرد 200 دولار، على أن يدفع كل منهم 100$ أجرة نقله الى داخل أحياء بيروت، حسب العناوين التي في حوزتهم، لسائق السيارة، الذي قال لهم إنه ينتظرهم بمجرد أن يقطعوا مسافة 700 متر، وساروا في الاتجاه الذي وصفه لهم المهرب السوري، ولأن المنطقة جبلية وترتفع عن سطح البحر حوالى 1500 متر، تاهوا في المنطقة الجردية التي تغطيها الثلوج، فضلّوا طريقهم، وخاصة أنهم من دون دليل لبناني كما يحصل في كل عمليات تهريب الأجانب، حيث يعمد شخص لبناني، غالباً ما يكون من أبناء المنطقة التي يتم التهريب عبرها، يكون مكلفاً من المهرب الرئيسي بأن يدلّ الأشخاص المنوي إدخالهم الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية، الى حيث يكون في انتظارهم شخص مهمته نقلهم بسيارة أو فان، أو بيك آب الى إحدى المزارع في خراج القرى، ريثما يجري تأمين نقلهم الى بيروت لاحقاً.

مسؤول أمني لم يستغرب تعرض هؤلاء الشباب لعمليات نصب من المهربين، ولفت الى أن معظم الموقوفين أثناء محاولة دخولهم خلسة، يكونون من دون أوراق ثبوتية، ودون جوازات سفر لهم، ودون حقائب ثياب لهم.

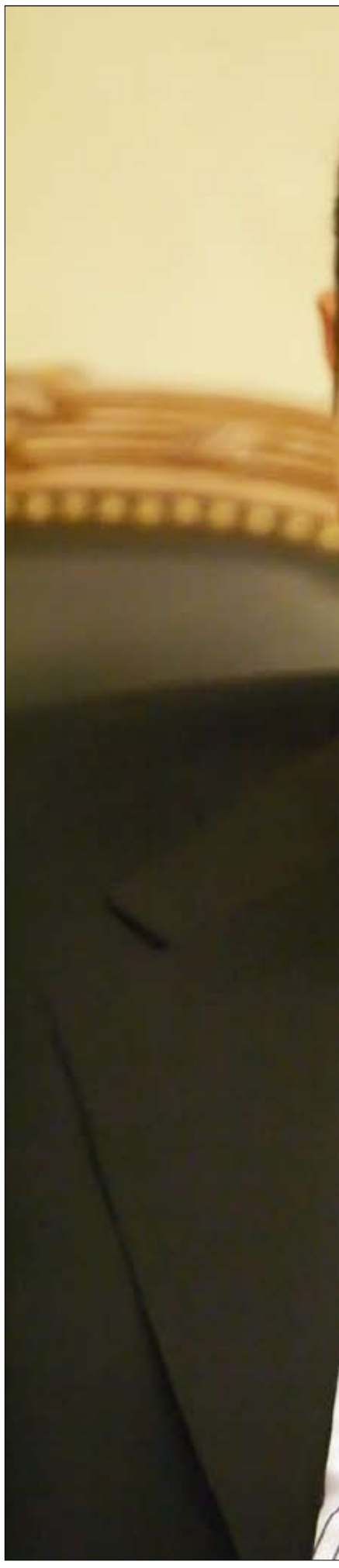

المحكمة الدولية

السيد: بلمار يشجّع مزيداً من شهود الزور في التحقيق

ردّ اللواء جميل السيّد على إصرار دانيال بلمار على منعه من مقاضاة شهود الزور الذين تسبّبوا باعتقاله تعسّفاً لنحو 4 سنوات

تناول اللواء الركن جميل السيّد أمس موضوع اللوائح المتبادلة بينه وبين مدعي عام المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دانيال بلمار حول تسليمه الأدلّة المرتبطة بقضية شهود الزور. وأوضح أن المهلة الأخيرة التي حددها قاضي ما قبل المحاكمة دانيال فرانسين لكل من بلمار والسيّد لتبادل اللوائح والردود انتهت يوم الجمعة في 2010/12/17، حيث قدّم بلمار الحجج التي تدعم موقفه الرافض تسليم الأدلّة المتعلّقة بشهود الزور، فيما قدّم السيّد الحجج المعاكسة التي تسوّغ تسليمه تلك الأدلّة.

وأسف السيّد لتسليط «بعض أصحاب المواقف السياسية اللبنانية الداعمة لشهود الزور الضوء على اللائحة الأخيرة لبلمار وإهمال لائحة السيّد، لإيهام الرأي العام بأن بلمار قد أصدر قراراً ضد اللواء السيّد»، وشرح أن بلمار لا يُعدّ مدعياً عاماً في قضية شهود الزور لأنها خارج صلاحية المحكمة الدولية، «بل هو مجرد خصم قانوني للسيّد، وهما متساويان تماماً» أمام القاضي فرانسين الذي سيحكم بينهما في الأيام المقبلة.

بلمار كان قد استند في تبرير رأيه بعدم تسليم الأدلة في قضية شهود الزور بأن السيد ليس متهماً أو مشتبهاً فيه ولا موقوفاً، وبالتالي لا تنطبق عليه القوانين الدولية ولا مبادئ حقوق الإنسان، ولا يحقّ له الاطلاع على ملفه أو الحصول على المستندات المتعلقة بشهود الزور. أجاب السيد بأنه لو لم يخالف بلمار ورؤساء لجنة التحقيق ومعهم القضاة اللبنانيون، ميرزا وصقر وعيد، القوانين اللبنانية والدولية ومبادئ حقوق الإنسان خلال فترة اعتقال السيد، حيث منعوه طوال أربع سنوات من مقابلة شهود الزور أو الاطلاع على ملفه، لكانت تلك الأدلّة بحوزته.

أما حجة بلمار بأنه لا يمكن إطلاع السيّد على ملفه المتعلق بالتوقيف لأنه لا يمكن فصل ملفّ التحقيق في جريمة الاغتيال عن ملف التوقيف، وأنه لا يمكن تجزئة التحقيق الجاري، فقد أجاب السيّد عليها بأنه إذا كان ذلك صحيحاً فكيف عدّلت المحكمة نظامها الداخلي في تشرين الأول عام 2009 بحيث رأت أنه لا صلاحيّة لها بملاحقتهم ومحاسبتهم في حين أن ملف شهود الزور هو جزء لا يتجزأ من ملف التحقيق والتوقيف السياسي والتعسفي؟ وكيف يبرّر بلمار أنه صرح علناً لتلفزيون المستقبل عام 2009 ولموقع Now Lebanon عام 2010 بأن محمد زهير الصدّيق مثلاً قد أصبح خارج التحقيق ولن يقدمه شاهداً ولم يعد أمره يهمّ المحكمة الدوليّة؟

بلمار رأى أن مداولاته مع ميرزا حول الإفراج عن السيّد سرية لا يمكن الإفصاح عنها، وأنّ تسليمها سيعرّض الأمن اللبناني للخطر كما سيعرض الثقة بينه وبين ميرزا للاهتزاز. أجاب السيّد بأن هذه المداولات قد تكون سرية على الغير، لكنها قانونياً لا يجوز أن تكون سرية على السيّد المعتقل.

> **لا يعد بلمار مدعياً عاماً في قضية شهود الزور لأنها خارج صلاحياته**

وقدّم السيّد لفرانسين نسخة عن وثائق ويكيليكس حول اجتماع بلمار بالسفيرة الأميركية ميشيل سيسون في مطلع 2009، التي تداول معها في موضوع اعتقال السيد، وأخبرها بأن ميرزا لا يريد الإفراج عن الضبّاط، وأنه في حال الافراج عن السيد سيترشح الأخير للانتخابات النيابية عام 2009. فكيف تكون مداولات بلمار سرية فقط على السيّد؟ وكيف بالمقابل تكون مداولات بلمار غير سرية على سيسون، التي لا علاقة لها إطلاقاً بالتحقيق؟

وأجاب السيّد على على قول بلمار إن تسليمه الأدلّة عن شهود الزور سيعرّض حياتهم للخطر، بأن القوانين اللبنانية والدولية تحمي «الشهود الحقيقيين» الذين يدلون بإفادات صحيحة في التحقيق، لكن تلك القوانين لا تحمي الشهود الذين يتورطون بإفادات كاذبة وافتراءات. وإلّا فإن منطق المدعي العام بلمار من شأنه أن يعطي حصانة وحماية لكل شاهد زور، ومن شأنه أيضاً أن يشجّع مزيداً من شهود الزور على التورط في التحقيق.

تقرير

محاولتان فاشلتان لسرقة متجر وشركة

تعرّض متجر في بنت جبيل (داني الأمين) للسرقة أمس، لكن المحاولة باءت بالفشل بعدما تنبّه أحد التجار في اللحظة الأخيرة إلى الأمر، بينما فرّ المشتبه فيه الى جهة مجهولة. في التفاصيل أنه أثناء خروج صاحبة الـ«ميني ماركت»، المعروفة بـ«أم عقيل» من متجرها الى محلّ مجاور لشراء بعض الأغراض، دخل خلسة «شاب عشريني»، قاصداً الصندوق الذي توضع فيه أموال المتجر، فلجأ الى فتحه ووضع في جيبه ما تيسّر من النقود، كما استولى على محفظة خاصّة تحوي بعض النقود، لكن أحد التجار القريبين من المتجر سرعان ما اكتشف أمر السرقة، فدخل بسرعة الى المتجر واستطاع إعادة المسروقات الى مكانها، فيما أفلت المشتبه فيه وفرّ هارباً الى جهة مجهولة. يُذكر أن عدة محاولات سرقة سُجلت في الأيام الأخيرة في بنت جبيل على يد أشخاص مجهولين.

عند الواحدة من فجر يوم الإثنين الماضي، حاول 4 أشخاص مجهولين سرقة شركة لصيانة السيارات في وادي جيلو (قضاء صور)، لكن ناطور الشركة اكتشف أمرهم، وأطلق النار باتجاههم من سلاح حربي ثم من سلاح صيد، وأفاد أمام قوى الأمن الداخلي بأنه يعتقد بأنه أصاب أحد المشاركين في محاولة السرقة في قدمه، وأضاف أن الأشخاص الأربعة فرّوا على متن سيارة رابيد لونها أبيض.

من جهة ثانية، سُجلت في نهاية الأسبوع الماضي عدة عمليات سرقة منازل ومتاجر. فقد سرق مجهول متجراً لبيع السمانة في تلة الزراعنة، قرب حلبا، وأخذ منه مولّداً كهربائياً وأغراضاً قدرت قيمتها بنحو ألف دولار.

في بلدة قبّيع (قضاء بعبدا)، دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى منزل حسين ش.، وسرق من داخله أغراضاً بقيمة 15 مليون ليرة. وفي بعلبك أيضاً سُجلت عملية سرقة منزل يوم الأحد. فقد دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى بيت أحمد ر. في حي الشيقان، وسرق من داخله مصاغاً ذهبياً وأموالاً نقدية. قُدرت قيمة المسروقات بنحو 6 ملايين ليرة. وفي كامد اللوز، سرق مجهولون مبلغ 15 ألف دولار من منزل حسين ف. ومصاغاً بقيمة 5 آلاف دولار، وذلك بعدما دخلوا إلى المنزل العاشرة ليل الأحد بواسطة الكسر والخلع.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

قرار اتهاميّ بحقّ منتم لتنظيم مسلّح

طلب قاضي التحقيق العسكري فادي صوان في قرار اتهامي أصدره أمس عقوبة الإعدام لموسى إ. لانتمائه الى تنظيم مسلّح بهدف ارتكاب أعمال إرهابية ضد الجيش و«اليونيفيل»، واقتناء أسلحة وقنابل ومتفجرات ومشاركة «جند الشام» و«فتح الإسلام» في الاشتباكات ضد الجيش سنداً إلى المواد 935 عقوبات والمادتين 5ـ6 من قانون 1958/1/11، وأحاله أمام المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

وفاة شابّ بطلق ناري

قضى ماهر محمد قبلان (21 عاماً) بطلق ناري من بندقية صيد يملكها. وقد نقلت جثة الشاب الى مركز اليوسف الطبي في عكار حيث عاينها الطبيب الشرعي. فتحت الأجهزة الأمنية تحقيقاً لمعرفة ملابسات الحادثة.

حوادث السير قاتلة

قضى أمس أكرم محمد سرور (45 عاماً) من بلدة عيتا الشعب الحدودية، بعد انقلاب آلية «البوكلين» التي كان يعمل عليها في استصلاح الأراضي في بلدة الرمادية.

نُقلت جثة سرور الى المستشفى اللبناني الإيطالي في صور. كذلك حضرت القوى الأمنية المختصة وفتحت تحقيقاً في الحادث. من جهة ثانية، سُجّل يوم الأحد الماضي وقوع أربع حوادث سير نتج منها وفاة شخصين. فعند السابعة صباحاً، انقلبت سيارة مرسيدس تحت الأوتستراد في الزلقا، ونتج من الحادث وفاة السائق طوني الزايد (21 عاماً) وأُصيبت الراكبتان مايا م. وبيرلا م. بجروح ورضوض.

على أوتستراد ميرنا الشالوحي، صدمت سيارة مجهولة السائق والمواصفات رجلاً في العقد الثامن من العمر، ما أدى إلى وفاته على الفور، وقد عُثر في حوزته على تقرير طبي دوّن عليه اسم طاكوهي كريدجيان، ولم يعرف ما إذا كان هو الضحية.

في كورنيش المزرعة اصطدمت سيارة مرسيدس تقودها ناهد م. ودراجة نارية يقودها فتحي ح. وبرفقته علي ب.، أُصيب فتحي بجروح في وجهه كما أصيب علي بجرح بليغ في الرأس ورضوض في جسمه. نُقل المجنّد في قوى الأمن الداخلي منير ط. بحالة طارئة إلى مستشفى في عاليه، وهو مصاب بجرح بليغ في الرأس إثر تعرضه للصدم في ساحة شتورة.

خلافات «مروريّة»... فتضارب

وقع إشكال على بوليفار كميل شمعون بين عدد من الأشخاص بسبب أفضلية المرور، تطور إلى تضارب بين جورج ن. (53 عاماً) وحسين ك. (46 عاماً)، وقد انتحل حسين صفة أمنية، وضرب جورج بقسطل على رأسه، ما أدى إلى إصابة الأخير بجرح في رأسه ونُقل إلى المستشفى للمعالجة. يُذكر أن جورج كان على متن سيارة «بي أم» وبرفقته زوجته وأولاده، فيما كان حسين على متن سيارة «نيسان».

وسُجّل يوم الأحد الماضي وقوع عدة خلافات على أفضلية المرور، أبرزها الخلاف الذي حصل في برمانا، إذ نشب شجار تطور إلى تضارب بين ميلاد ج. وشقيقه عيد من جهة، وبشير أ. د.، فقد كان عيد يقود باص نقل ركاب، فيما كان بشير على متن باص تابع لشركة خاصة. تطور الخلاف بين الطرفين إلى تلاسن وتضارب. اللافت تحطيم بشير، بعد نصف ساعة، زجاج سيارة ميني باص لصاحبه عدنان أ.

توقيف متّهمين بالمخدرات وجرائم أخرى

أقامت قوى الأمن من خلال قطعاتها المختلفة سلسلة حواجز ظرفية ونقاط ثابتة في عدد من المناطق أوقفت خلالها عدداً من المطلوبين للقضاء أو بجرائم مختلفة وهم:

الموقوفون المتهمون بتعاطي المخدرات: ن. م. (39 عاماً)، وع. ع. (50 عاماً)، وغ. ش. 32 عاماً، وأ. ع. (42 عاماً)، وع. ش. (32 عاماً)، وب. ش. (40 عاماً)، وح. ث. (46 عاماً). كما أوقف م. ط. (30 عاماً)، وا. س. (31 عاماً) وا. ع. (44 عاماً) إنفاذاً لخلاصات حكم بجرم سرقة، وب. ا. (17 عاماً)، وس. ا. (20 عاماً).

أوقف أربعة أشخاص بجرم الضرب والإيذاء، هم: ع. ك. (25 عاماً) وع. ح. (24 عاماً) وخ. ح. (18 عاماً) وخ. خ. (30 عاماً) وه. ش. (21 عاماً)، كما أوقف م. ح. (31 عاماً) المشتبه فيه بجرم التحرش بقاصر، ون. د. (30 عاماً) بجرم ممارسة الدعارة، وم. د. (27 عاماً) وفي حقه استنابة قضائية، وع. خ. (28 عاماً) بجرم الفرار من الجيش.

وتوزع الموقوفون على المحاكم والمراجع المختصة بناءً على إشارة القضاء بحسب الجرم المقترف لإجراء المقتضى القانوني في حقهم.

تحرك

في بلد الطوائف والمذاهب، تذوب قضايا المواطنين ومشاكلهم في بحر الخلافات السياسية والانقسامات المذهبية، قلّة لا يزالون يرون أن الشارع منفذ للصراخ في وجه السلطة، وهؤلاء القلّة يقلّون تدريجاً، وفي مرحلة التناقص هذه، تختفي إطارات نقابية كانت هي المحرك الأساسي للعمال، فقد تنحّت قيادة الاتحاد العمالي العام عن المشاركة في سلسلة من النشاطات المطلبيّة خلال الأشهر السابقة، وكان آخرها اعتصام، نفذ أمس، يقول المنطق إن الاتحاد العمالي كان يجب أن يكون فيه مبادراً...

ليس للرغيف هوية!

اعتصام نقابي ضد السياسات الاقتصادية الحكومية بلا «العمالي»

رشا أبو زكي

ليسوا كثراً، إنهم بضع مئات، تتّسع لهم بضعة أمتار في منطقة أثرياء سوليدير، تحدّهم السرايا الحكومية من الشمال، ضريح الرئيس الأسبق رفيق الحريري من الجنوب، المجلس النيابي من الغرب، وعلى مدارهم يلتفّ مئات من العسكريين. هنا كل الحدود معادية للفقراء، وهنا يمكن أن تُرفع الصرخة في وجه السياسات السلطوية للحكومات المتعاقبة، التي أدت الى خلق فجوة قسرية بين فقراء كثر، وقلة من الأغنياء...

عنصر الشباب طاغ، ومن شاب شعره حمل لافتة تحمل هي الأخرى همومه المعيشية. هنا قادة لنقابات عمالية، إعلاميون، مصوّرون، عمال، طلاب، أساتذة، موظفو مصارف، سائقون عموميّون، ففي اعتصام اللقاء النقابي الشعبي كان هناك تمثيل لمعظم النقابات المعنية بعنوان الاعتصام «ليس للرغيف هوية، وما مات شعب لديه قضية»... باستثناء قيادة الاتحاد العمالي العام، فهذه القيادة فضلت أن تستمر في «نضال المكاتب»، مرابضة في مبناها على كورنيش النهر، رغم أن المبنى زجاجي ويمكن من خلاله رؤية منطقة كرم الزيتون، حيث بيوت الفقراء تتراكم كجبل باطونٍ بعضها فوق بعض، إلا أنه أمس، غطت ستائر غرفة القيادة هذا المشهد، وانتصرت «التعليمات» السياسية كما العادة، فلم يخرج بيان الاتحاد العمالي العام عن لغة التهديد والوعيد بالتحرك ليس اليوم ولا غداً ولا بعده... بل في عام 2011!

صوت في وجه السلطة

ثلاثة تفاصيل كانت لافتة، عبارة «فلنرفع الصوت عالياً في وجه السلطة، فلنقل لهم: كلكم شركاء في تقاسم الحصص والنفوذ والصفقات وحماية الاحتكارات»، صوت مارسيل خليفة «مدري كيف حاسس إني زعلان»، وبد جنان التي ترتفع حماسة عند كل شعار يطلقه الشباب وعند كل كلمة تعبّر ولو بصيغة ملطّفة عن وضع الشباب الذي ينتظر تصديره الى دولة ما... يرى رئيس الاتحاد الوطني للنقابات كاسترو عبد الله في كلمته أنه كلما اشتد الصراع السياسي بين أطياف هذه السلطة، أصيبت الطبقة العاملة والكادحة وذوو الدخل المحدود وكل الفقراء الذين يتزايدون كل يوم بفضل وفعل سياسة «التطنيش» المعتمدة من كل أطياف السلطة وبكامل أطرافها عن معالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المتمادية والتي وصلت إلى ذروتها من خلال رغيف الخبز (الناشف والمسروق) الذي لم يعد بمقدور الطبقة العاملة والشعب الحصول عليه. ووجد عبد الله وحدة ما في حالة الشعب والسلطة، ففي المعادلة اللبنانية، لم يتوحّد المواطنون في وجه من يفقرهم، بل «توحدت سياسة سلطة المحاصصة ضد شعبها وضد الطبقة العاملة وضد الشباب، فقط هذه الأولويّة عندكم جميعاً، وهموم الناس والوطن في مهبّ الريح بفضل سياستكم».

فالطبقة العاملة في لبنان تعيش أصعب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتتوالى أزماتها وإرهاقها بالضرائب من جهة، وتجاهل مطالبها وحقوقها بالعمل والأجر والسكن والطبابة والتعليم والتأهيل بفعل استمرار نهج الحكومات المتعاقبة، وآخرها «اتحاد حكومة التحاصص الطائفي» في تبنّي سياسات اقتصادية واجتماعية تقوم على زيادة الضرائب والرسوم من الـTVA إلى زيادة أسعار البنزين والمحروقات، وخاصة الآن في فصل الشتاء، ورفع أسعار للمواد الغذائية وآخر «مآثر» السلطة امتدت إلى رغيف الخبز. إنها سياسة الحكومات المتعاقبة، يقول عبد الله، التي أدت إلى إغراق البلاد في مديونية ذات مستويات مرتفعة جداً، إضافة إلى السياسة الضريبية المعتمدة على الضريبة غير المباشرة التي تصيب معظم الشعب اللبناني من عمال وفلاحين وذوي الدخل المحدود والفقراء وكل فئات الشعب وتعفي الرساميل الكبيرة والشركات التابعة لها من هذه الضرائب، في ظل

لا يموت حق وراءه مطالب (بلال جاويش)

%12

نسبة التضخم في عام 2010، في مقابل تقلّص فرص العمل وازدياد معدلات البطالة إلى ما يزيد على 20 في المئة، إضافة الى ضمور القطاعات المنتجة من صناعة وزراعة وتراجعها لمصلحة تحكم الاحتكارات المالية وشيوع سوق المضاربات المالية والعقارية.

توقعات «العمالي» في 2011

بعد اجتماع عقدته هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام، أمس، أصدرت بياناً جاء فيه «فلتكن مطالب الاتحاد العمالي لـ2011: وجوب تصحيح الأجور أصبح واقعاً حتمياً بعد ازدياد نسبة التضخم إلى سقوف مرتفعة في العامين الأخيرين، وأصبحت أسعار السلع والخدمات الأساسية والضرائب والرسوم فوق طاقة العمال وأصحاب المداخيل المحدودة. إن توفير التوازن المالي في صندوق الضمان الاجتماعي بزيادة نسبة الاشتراكات أصبح أمراً ملحّاً للمحافظة على تقديمات الصندوق وتمكينه من القيام بدوره كأهم مظلّة اجتماعيّة للعمال والمستخدمين».

قطاعات

طاقة

مخطّط كفاءة الطاقة: لبنان الأوّل عربياً

مع انتهاء الأعمال التحضيرية للمخطط الوطني التوجيهي لكفاءة الطاقة يصبح لبنان البلد العربي الأول الذي يعتمد خطة وطنية للطاقة الفعالة، التي تقوم على الاستغلال الرشيد للموارد، ولذا من الأهميّة بمكان الانتقال إلى الشقّ التنفيذي لمجموعة من التوجّهات، وفقاً لما شدّد عليه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أمس.

ففي ختام ورشة العمل الخاصّة بهذا الموضوع التي نُظّمت في أوتيل جفينور – روتانا، أعرب الوزير عن أمله في تفعيل المبادرات المطروحة في العام المقبل، وعددها 14 مبادرة هي: إنشاء أو تشريع قانون حفظ الطاقة ومأسسة المركز اللبناني لحفظ الطاقة واستبدال اللمبات المستهلكة للطاقة باللمبات الموفرة للطاقة وزيادة درجات اختراق السخانات الشمسية والإنارة العامة الرشيدة وتشجيع اللامركزية في استعمال الطاقة القائمة على الهواء والشمس والمياه، تحويل الطاقة من النفايات، قانون بناء يحترم بالحدّ الأدنى معايير طاقوية، آليات التمويل والحوافز، التوعية وبناء القدرات عبر الحملات الإعلانية والإعلامية، التدقيق الطاقوي وكل الشركات المقدمة لخدمات الطاقة وهو سوق كبير لم يدخله لبنان بعد.

إضافة إلى ذلك، هناك إنتاج الطاقة الهوائية حيث انتهى أمس إعداد «أطلس الرياح» على أن يُعلن عنه في الشهر المقبل، إضافة إلى إنتاج الطاقة على الشمس، «وقد بدأت الوزارة الإعداد في هذا الاتجاه، وتسبقه دراسة جدوى لمزارع الشمس».

أمّا عن إنتاج الطاقة المائية، فقد أوضح الوزير أنّها متوفّرة حالياً بالموجود، على أن تتوسّع بإنشاء مشاريع جديدة وتحديداً السدود.

والمهمّ في المخطّط هو أنّه يمكن السير على كلّ مبادرة منه على حدة للوصول إلى إنتاج للطاقة عبر الموارد المتجدّدة يمثّل 12% من مجمل الطاقة المنتجة في لبنان بحلول عام 2020، إضافة إلى خفض الطلب على الطاقة التقليديّة بنسبة 5% بنهاية السنوات الخمس المقبلة.

(الأخبار)

نقل

أول خطّ بحري بين لبنان وتركيا

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

دُشّن أمس خط النقل البحري الذي يربط بين مرفأ مدينة طرابلس ومرفأ مدينة مرسين التركية، ليكون بذلك أول خط بحري يفتتح بين البلدين لنقل الركاب والبضائع، منذ أن ألغي العمل بنظام التأشيرات بينهما قبل أشهر.

فقد وصلت إلى مرفأ طرابلس الباخرة «أزورة»، التي تأخّرت بفعل الطقس العاصف الذي ضرب البلاد أخيراً، بعد 9 ساعات من انطلاقها من مرسين، وهي المدة الزمنية نفسها التي تحتاج إليها السيّارات والباصات لقطع المسافة براً بين المدينتين، غير أن الطريق البحري لا يحتاج إلى توقف عند الحدود لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وبحسب رئيس «شركة التعهدات البحرية»، التي تملك حصرية العمل على هذا الخط بالتعاون مع شركة تركية، غسان بكري، سيُسهم «افتتاح خط النقل البحري بين لبنان وتركيا في تنشيط حركة تبادل الزيارات والركاب والبضائع، وفي تفعيل الحركة أكثر في مرفأ طرابلس، الذي يشهد عملية توسعة كبيرة لحوضه، يُنتظر أن تنتهي هذا الصيف». وقال بكري لـ«الأخبار»، إنّ الرحلات «ستنظّم بمعدل رحلة واحدة أسبوعياً، مع احتمال زيادتها إلى 3 رحلات في الصيف»، مشيراً إلى أن تدشين خط سيفتح آفاقاً واسعة من التبادل التجاري وتبادل السياح بين البلدين، عدا عن أنه سينشّط الوضع الاقتصادي في طرابلس ويدفعه نحو الأفضل».

من جهته، رأى مدير مرفأ طرابلس، أحمد تامر، أن «افتتاح الخط البحري خطوة مهمة جداً، ستسهم في خلق تواصل سياحي وتجاري مع مدينة تركية مهمّة وعبرها إلى كل المدن التركية»، مشدّداً على أنّ «مرفأ طرابلس بات متنوعاً وقادراً على تقديم كل الخدمات، ضمن الإمكانات المتاحة، إضافة إلى البضائع». وعن إجراءات استقبال الباخرة التركيّة، يقول تامر إنّ «كل التسهيلات قدمت لها لإنجاح الخط البحري، ولا سيما على صعيد خفض رسوم الوصول والمغادرة بنسبة 75%، وذلك تشجيعاً لهذا العمل».

كلما اشتد الصراع السياسي بين أطياف هذه السلطة كلما تضرّر الفقراء

سوى شبابه الذين يمثّلون 41 في المئة من القوة العاملة، كما يمثّلون القوة الإنتاجية، فباتوا يتسكعون أمام أبواب السفارات بحثاً عن لقمة العيش التي لم يجدوها في وطنهم الذي دافعوا عنه، واستشهد بعضهم في سبيل تحرير الأرض على أمل تحرير الإنسان.

ودعا متيرك الى النضال من أجل رغيف الخبز «الذي سلبه وزير الاقتصاد وزملاؤه في الحكومة غير الموقرة»، وإلى السؤال عن «أغلى فاتورة كهرباء في العالم، في وقت أن معظم المواطنين يعيشون تحت جنح الظلام، وإلى الوقوف في وجه الضرائب على البنزين في بلد الغاز لن يبدأ التنقيب عنه. ودعا طلاب لبنان وطلاب الجامعة الوطنية الى الحفاظ على هذا الصرح «فلا تدعوهم يسلبوه منكم، فلندافع عنه أمام الجامعات والدكاكين الخاصة». ورأى متيرك أن البحث عن فرصة للعمل في الخارج وقرار الهجرة لم يعد صائباً، إذ لا بد من أن يعمل الشباب اليوم على التغيير ومحاسبة الفاسدين والمفسدين، وسارقي المال العام وأموال الناس، والعابثين بكراماتهم، والجالسين في قصورهم على حساب بيوت التنك.

وقال متيرك «فليرفع الصوت عالياً، ليحاكموا جميعاً كشهود زور على إفقار الناس وسرقة أموالهم، كي نبقى ندافع عن رغيف الخبز المجبول بعرق الكادحين».

وقد جمع الاعتصام كلمات لفاعليات نقابية وإعلامية وحقوقية، دعت الى وقف ممارسات السلطة المتعارضة مع مصالح الشعب اللبناني، وتحقيق مطالب العمال، ووقف نزف هجرة الشباب...

الإمعان بالتغاضي عن الهدر والفساد المستشري في كل الإدارات ومؤسسات القطاع العام بهدف إفلاسه وتبرير بيعه للشركات الخاصة، بعد إيهام الرأي العام بأنه لا سبيل للإنقاذ أو الإصلاح في إدارة القطاع العام إلا ببيعه وخصخصته.

قرار الهجرة لم يعد صائباً

وفي الاعتصام، كان اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني حاضراً كالعادة، وتوجّه أمينه العام علي متيرك الى العمال والطلاب وكل من يرزح تحت خط الفقر الموحش، بصرخة اللقاء الشعبي النقابي في وجه السلطة الجائرة، ورأى أن هذه السلطة دأبت في حكوماتها المتعاقبة منذ عام 1992 على ضرب الاقتصاد الوطني ورهنه لسياسات الصندوق والبنك الدوليين وخدمة لمصارف ذوي النفوذ فأفرغت المؤسسات وأفسدت الإدارات وضربت الإنتاج في الصناعة والزراعة، حتى بات لبنان يستورد كل شيء ولا يصدر

متابعة

تجاوزات وزارة المال تعرقل موازنة 2010

الحسن ترفض إعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل

حتى الآن، تؤكّد مناقشات لجنة المال والموازنة النيابية، أنّ مسؤولية عدم إقرار مشروع قانون موازنة عام 2010 في مجلس النواب، لا تزال تقع على عاتق وزيرة المال ريّا الحسن، ففي الجلسة التي عُقدت أمس، تبيّن أن الحسن وفريقها يصرّان على عدم التوصل إلى أيّ صيغة لإقرار بعض البنود العالقة، على الرغم من وجود مخالفات دستورية لبعض هذه البنود. وأكثر من ذلك، أعاقت الحسن اقتراح وزير الصناعة، ابراهام دده يان، القاضي بإعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل، مشيرةً إلى أنّ هذا الأمر يُعدّ باباً للتهرّب الضريبي، لا دعماً للقطاع الصناعي، أي إنها تكمل النهج الممارَس منذ عقدين في إعفاء الريوع وإخضاع الإنتاج للضريبة.

مراوحة الحسن وفريقها

عقدت اللجنة جلسة برئاسة رئيسها، النائب إبراهيم كنعان، وبحضور وزيرة المال، ريّا الحسن، والنواب الأعضاء وبعض موظفي وزارة المال ومستشاري الوزيرة، وهذه الجلسة تأتي مباشرةً قبل جلسة اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة المال، للتحقيق في مواضيع حساب المهمّة غير المنجز منذ عقود والضروري لمراقبة تنفيذ الموازنات، وقطع الحسابات السنوية التي لم تنجزها أيضاً وزارة المال منذ سنوات.

وفي جلسة أمس، باشرت اللجنة إعادة درس المادة 5 من مشروع قانون موازنة 2010، لإقرار هذه المادة التي وضعت بنودها وزارة المال، ولا سيما التعديلات التي تطاول القانون 476 والمتعلقة بالإجازة لوزارة المال الاستقراض لسداد العجز. فقد تبيّن في الجلسات السابقة، وجود مخالفة جسيمة للقانون 476، على علاته، حيث تجاوزت وزارة المال سقف الاقتراض المسموح به ضمن هذا القانون، بقيمة تصل إلى مليار دولار، وتذرّعت الوزيرة بأنّ هذه المبالغ تعود إلى عقود ولم تنفّذ، وبالتالي فإنها لا تقيّد في هذا الحساب إلا بعد التنفيذ!

في المقابل، طلبت الوزيرة تعديل سقف الاقتراض المسموح به في هذه الإجازة، أي بالقانون 476، إلى 8 مليارات دولار، ويعتقد معظم أعضاء اللجنة أن هذا الاقتراح يهدف إلى تغطية المخالفة السابقة. ويشير هؤلاء النواب، إلى أنّ الحسن تربط التزامات فريقها خلال مؤتمر باريس3، وهي عقود لقروض موقعة، لكنها لم تنفذ ولم تمرّ أيضاً في مجلس النواب، بالمطالبة بتعديل هذا السقف، لكن التجديد للقانون 476 أو تمديد مدتّه من خلال إقرار المادة 5 من مشروع موازنة 2010، يعني الموافقة على هذه القروض تلقائيّاً، وهو أمر مرفوض لأنه يعدّ التفافاً غير مبرّر لإنفاق غير قانوني.

لذلك، يقترح بعض النواب أن تقرّ هذه المادة بمشروع قانون من خارج الموازنة، فيناقش في مجلس النواب بصورة منفصلة، إذ هناك الكثير من البنود التي تحتاج إلى الضبط في هذه المسألة، ومنها الفصل بين إعادة هيكلة الديون التي تستوجب حكماً استبدال قروض فائدتها مرتفعة بقروض فوائدها أقل، فيما تمويل الاستحقاقات يجب أن يكون جزءاً من تمويل العجز، ويجب أن يذكر الأمر بوضوح خلافاً لما هو وارد حالياً في المادة 5.

النقاش بشأن هذه المادة طويل ولم ينته بعد، فعلى الرغم من أن تدقيق اللجنة، أدّى إلى إجراء تعديلات في بنود هذه المادة، فإنه لم يُفض إلى التوافق على قرار حاسم ونهائي لهذه المادة، ولا سيّما في

عدم إنجاز وزارة المال قطع الحساب وحساب المهمة يؤخر إقرار موازنة 2010

ظل إصرار وزارة المال على تفسيراتها وتضمين المادة 5 أعمق وأبعد ممّا هي عليه فعلياً، لتغطية المخالفات الواقعة في الوزارة، ولذلك ترفض إرسال مشروع قانون مستقل إلى مجلس النواب.

ممارسات جديدة ـ قديمة

وبما أن الدستور يؤكّد أنه لا يمكن إقرار الموازنة من دون حسابات مهمّة وقطع حساب، فيما تتهرّب وزارة المال من إنجاز هذه المتطلبات، فإن مسؤولية إقرار مشروع موازنة 2010، لا تزال تقع على الممانعين، أي وزارة المال. لكن في هذا السياق، بدأت الحسن، عصراً جديداً من الممارسات، فقد كاد الصناعيون يحصلون على إعفاء صادراتهم من ضريبة الدخل في مشروع موازنة 2010، لولا رفضها إقرار مشروع اقتراح تقدّم به وزير الصناعة ابراهام دده يان، ويهدف إلى تعزيز القدرة التنافسية للصناعيين اللبنانيين. فبحسب أعضاء اللجنة، أبدت الحسن تخوّفها من استخدام هذا التشريع لممارسة التهرّب الضريبي، وعملت على تمييع الأمر من خلال القول إنّ تطبيق الإعفاء يحتاج إلى آليات واسعة ومعقّدة ويصعب تطبيقها، ملمّحة إلى صعوبة التأكد من المنشأ اللبناني للبضائع التي ستحصل على إعفاء، وبالتالي ستعفى البضائع المعاد تصديرها.

موقف الحسن، دفع بعض أعضاء اللجنة إلى تبني هذا الاقتراح كمشروع قانون منفصل سيحال على مجلس النواب لمناقشته ودرسه.

غرامات بحرية

من جهة ثانية، أقرّت اللجنة، للمرّة الأولى، فرض غرامات على الأملاك البحرية المعتدى عليها، على أن تُستعمل في النص القانوني صيغة مشدّدة تأخذ بالاعتبار عدم الاعتراف بأي حقوق للمعتدين.

وقال كنعان، بعد انتهاء الجلسة، إنه جرى إقرار المادة 14والمتعلقة بفرض غرامات على الأملاك البحرية، معدّلة، لتعتمد في صيغتها النهائية على فرض غرامة للمخالفات بقيمة 3 أضعاف الرسم الأساسي الواجب على المؤسسات السياحية، اعتباراً من تاريخ التعدي، على أن يبدأ سريانها بعد 6 أشهر من نفاذ القانون في مجلس النواب، وسمح بالتقسيط لفترة معينة، وأشار إلى أنه في حال عدم السداد تتضاعف الغرامة...

وأوضح أنه لن يقتصر الأمر على هذا البند بل هناك مشروع قانون قد أحيل على مجلس النواب من الحكومة ويتعلّق بالأملاك البحرية، سيُدرَس قريباً بالتفصيل حتى لا يكون هناك أيّ استنسابية في هذه المخالفات، وأن تتوافر القدرة الكاملة للسلطة التنفيذية لتغريم المخالفين بلا استثناء.

وأقرّت اللجنة مادة جديدة من خارج الموازنة تتعلق بتمديد مهلة الاعتراض على التكاليف بضريبتي الدخل وضريبة القيمة المضافة، لفترة شهرين للاعتراض تبدأ من تاريخ صدور قانون الموازنة.

ولفت إلى أن الموازنة أنجزت بالكامل، مشدداً على أن التقرير النهائي سيكون بتصرف رئيس مجلس النواب، نبيه برّي، آملاً من الحكومة الإسراع في إحالة مشروع قانون موازنة 2011، ليبدأ درسها ووضع سياسة لبنان المالية في إطارها الصحيح والسليم، علماً بأنه كان يُفترض أن تُحال خلال تشرين الأول الماضي.

(الأخبار)

العلامات التجاريّة الرائدة في صناعة السيّارات في الصين - Brilliance & Jinbei - تحقّق نتائج إيجابية في لبنان وتطلق خطة توسّع لـ autoXpert في المنطقة

اكتسبت سيّارات الركّاب الفخمة «بريليانس» Brilliance والمركبات التجارية الكارغوفان والميني باص «جينباي» Jinbei، -العلامات التجاريّة الصينيّة الرائدة- مكانةً مرموقةً في السوق المحليّة وذلك بعد أقل من ٦ أشهر على انطلاقتها الرسميّة في لبنان. وقد حقّقت ذلك بفضل الاستراتيجيّة والرؤية التجارية المتقدّمة اللتين يعتمدهما موزعها الحصريّ في لبنان، «أوتوأكسبرت ش.م.ل» autoXpert sal. تعكس هذه النتائج الاستثنائية، ثقة autoXpert القويّة بهذه العلامات التجاريّة وميّزاتها التنافسيّة المتعددّة، التي تدمج بين الأداء المبتكر والتصاميم الأوروبيّة والخبرة اليابانيّة المتطوّرة بما يلبي احتياجات مختلف العملاء اللبنانيين. وبفضل خبرتها ومعرفتها الطويلة بقطاع صناعة السيّارات، تمكّنت autoXpert من تمييز نفسها عن غيرها من وكلاء علامات السيّارات في الأسواق اللبنانيّة، حيث تضع في سلّم أولوياتها تلبية المتطلّبات الخاصة للزبائن ومساعدتهم في تحقيق أهدافهم من خلال إيجاد حلول عملية تناسب احتياجاتهم في التنقّل، الأمر الذي يعدّ الجزء الأهم من استراتيجية الشركة، وبالتالي يسهم في رفع نسبة المبيعات من المركبات التي تسوّقها autoXpert في لبنان.

باختصار

◄ نقابة «أوجيرو» تتجاهل حقوق مستخدمي الهيئة!

فقد التقى وفد من نقابة عمال هيئة «أوجيرو»، يرافقه مدير إدارة المواد، عماد أبو راشد، وزير الاتصالات شربل نحّاس أمس، بهدف أساسي هو الاطلاع على الحقائق المتعلّقة بالمراسلات الجارية بين الوزارة و«أوجيرو» لتأمين تسديد الرواتب والملحقات، بما فيها الدرجتان الإضافيّتان اللتان يتخلّف رئيس الهيئة عبد المنعم يوسف عن إقرارهما.

غير أنّ أجواء الاجتماع أوحت بأنّ مجلس النقابة كان مكلّفاً من يوسف نفسه للتفاوض باسمه مع الوزير في شؤون لا علاقة لها إطلاقاً بحقوق المستخدمين ومكتسباتهم، إذ أثار الوفد مع نحاس مسألة توقيع عقود وإدارة السيولة وتأمين مستحقّات المورّدين، ما دفع بالوزير إلى تنبيه الوفد إلى أنّ هذه الأمور لا علاقة لها بالعمل النقابي واستوضح من الوفد موقفه من مسألة الدرجتين، فطالبه الوفد بغضّ النظر عن هذا الأمر في الوقت الحالي.

يُشار إلى أنّ يوسف كان قد وعد النقابة بإقرار الدرجتين منذ أيار الماضي، غير أنّه لم يفعل ذلك حتّى الآن، رغم تشديد الوزير على اتخاذ مجلس الإدارة موقفاً إيجابياً على هذا الصعيد.

◄ 1071 مخالفة كهرباء في تشرين الثاني

ضبطتها مؤسسة كهرباء لبنان وفقاً لبيان أصدرته أمس، قالت فيه إنّ فرق الملاحظة التابعة لها تنشط في نزع التعديات عن الشبكة الكهربائية العامة وقمع المخالفات على جميع الأراضي اللبنانية. وتوزّعت المخالفات كالآتي: 220 مخالفة في بيروت وضواحيها، 190 مخالفة في منطقة جبل لبنان وضواحيها، 267 مخالفة في الشمال، 333 مخالفة في الجنوب، 61 مخالفة في البقاع.

◄ ... وعمّال المؤسّسة يعلنون الإضراب

فقد أعلنت نقابة موظفي وعمال ومؤسسة كهرباء لبنان الإضراب والاعتصام في الدوائر والأقسام، باستثناء مناوبي الاستثمار في معامل الإنتاج ومحطات التحويل الرئيسية، ابتداءً من صباح الثلاثاء في 28 من الشهر الجاري ولغاية صباح الاثنين في 3 كانون الأوّل المقبل.

وخلال الاعتصام الذي نفذته النقابة أمس في جميع الأقسام والدوائر، قال رئيس النقابة شربل صالح إنّ هذه الخطوة تنبع من «حرصنا على حقوق العمال ومكتسباتهم والحفاظ على حقوقهم»، مشدّداً على أنّ «مشكلة الكهرباء كانت ولا تزال وستبقى مشكلة إنتاج أي نقص في الطاقة 900 ميغاوات. غير أنّ باسيل فاجأ المعتصمين، يرافقه المدير العام للمؤسسة كمال حايك، وقال إنّ «إصلاح الكهرباء لا يكون من دون مؤسسة قوية حاضنة لنخبة العمال والمستخدمين ولحمايتها من أي عاصفة، سياسية كانت أو طبيعية، تؤثر في تعطيل الشبكة». وأشار إلى أنّ إدارة الكهرباء بعد الحرب أوصلت المؤسّسة «إلى درجة الشيخوخة لهدف ما».

تحقيق

اتحاد صور نحو اتح

على الرغم من عمره الصغير، أصبح اتحاد بلديات صور مثالاً نموذجياً يضرب كلّ مرة للإشارة إلى أهمية انضواء البلديات الصغيرة في اتحاد واحد يهتم بشؤونها. ميزة يبدو أنها لم تعد ترضي الكثير من أعضاء الاتحاد الراغبين بإعلان الاستقلال وتكوين اتحاد جديد أملاً بتحسين الخدمات الحالية

أشغال في مدينة صور (حسن بحسون)

آمال خليل

بعد الانتخابات البلدية الأخيرة، انتقل مكان اجتماعات بلديات صور من مقرّ الاتحاد إلى مركز باسل الأسد الثقافي في صور لاستيعاب العدد الكبير لأعضائه، الذين كانوا يتسببون بزحمة في قلب المدينة عند اجتماعهم كل خمسة عشر يوماً. إجراء يأتي متأخراً بعد التغييرات التي يشهدها عمل الاتحاد، إذ انخفض عدد اجتماعاته إلى مرة واحدة شهرياً، كما قلّ عدد المشاركين فيها رغم ارتفاع عدد الأعضاء من 57 إلى 60. تراجع آخر سجله الاتحاد الداخل في دورته الثانية، هو تعثّر انتخاب لجانه وتأجيله الى ما بعد رأس السنة لأسباب لم تخلُ من التنازع على المناصب. ومن التغييرات أيضاً، أن رئيس الاتحاد، عبد المحسن الحسيني، الذي بقي في منصبه، لم يعد رئيساً لبلدية صور بل بات عضواً فيها. إلا أن التطوّر الذي لم يرد على بال أعضاء الاتحاد خلال السنوات الست السابقة، وجدّ أخيراً، هو احتمال انشقاق الاتحاد إلى اثنين أو ثلاثة وربما أكثر، بعد احتجاجات أطلقها بعض رؤساء البلديات ضد نسب توزيع المشاريع والأموال بين البلديات الأعضاء.

الاجتماع الأخير الذي عقد يوم السبت الفائت، لم يكن أفضل من الاجتماعات السابقة. نحو نصف الأعضاء حضروا الاجتماع، أقلّ من ربعهم بكثير كان حضورهم فاعلاً. أحد رؤساء البلديات الصغيرة قدّم طلباً إلى رئاسة الاتحاد لدعمه بمبلغ يقلّ عن عشرة ملايين ليرة ليتمكن من تعبيد طريق رئيسية فيها. رُفض اقتراحه لعدم قدرة ميزانية الاتحاد على تحمّل المبلغ الذي سيفتح الطريق أمام طلبات مماثلة من شأنها أن تسبب عجزاً مالياً بسرعة قياسية. مع ذلك، أعطيت الموافقة على طلب شبيه من بلدة مماثلة لدواع ليست مختلفة تماماً. وهناك اقتراح لإنشاء مركز للدفاع المدني مشترك بين عدد من البلديات، لا يزال قيد الدرس. الأمر سبب امتعاضاً لدى كثيرين يشعرون بالغبن لدى توزيع الحصص المالية والمشاريع والخدمات بين البلديات، فضلاً عن محدودية فاعلية اللجان التابعة للاتحاد مثل البيئة والتوجيه والإرشاد والثقافة والزراعة. إزاء ذلك، يبرّر أمين سرّ الاتحاد رئيس بلدية قانا المحامي محمد عطية، التقصير تجاه بعض الاحتياجات

تقرير

«بلديات شرق زحلة» يدرس انضمام أعضاء جدد

نقولا أبو رجيلي

تختلف آراء أعضاء اتحاد بلديات شرق زحلة، بين مؤيد لانضمام بلديات مجاورة أبدت رغبتها في الانتساب إليه أخيراً، ومتريّث في الموافقة لأسباب وُضعت في خانة النقص اللوجستي والإداري، لكنها لم تُخفِ طبعاً الخلفيات الطائفية والسياسية.

هذا الاتحاد الذي أنشئ في 6 أيار 2009، نجح بعد منافسة حادة على رئاسته في الوصول إلى تسوية على تقاسم هذا المنصب مناصفة، بين رئيس بلديّة دير الغزال رفيق الدبس، ورئيس بلديّة كفرزبد عمر الخطيب، على أن يتولى عضو بلديّة ماسا حسين ناصر مركز نائب الرئيس مدة 6 سنوات. وهو يضمّ حالياً بلديات كفرزبد، قوسايا، دير الغزال، رعيت، ماسا، تربل، وكلّها تمتد جغرافياً بمحاذاة سلسلة جبال لبنان الشرقيّة. أما قرية عين كفرزبد، التي تقع جغرافياً وسط هذه البلدات، فتنتظر بلديتها حالياً صدور مرسوم بقبول طلب انضمامها. وكان مجلسها البلدي السابق قد رفض الانضمام الى الاتحاد لأسباب عدّة، من بينها استبعاد بلديات علي النهري، حارة الفيكاني ورياق ـ حوش حالا، التي تسعى حالياً إلى الانضواء في الاتحاد، وقد تقدّمت الأولى والثانية بطلبَي انتساب، فيما تدرس الثالثة اتخاذ الخطوة عينها. يذكر أن هذه البلدات تحتضن سكاناً من مختلف الطوائف، ومنتمين إلى أحزاب سياسية مختلفة.

يؤكّد رئيس الاتحاد رفيق الدبس وجود «نيّة لضمّ البلديات التي تقدّمت بطلبات انتساب نظراً إلى الترابط الديموغرافي معها»، كاشفاً عن وجود عقبات في هذا الاتجاه «نعمل على تذليلها وفقاً لما تقتضيه مصلحة الجميع». كلام الدبس يتطابق مع ما يقوله رئيس بلدية رعيت، د. جوزف فريجي، الذي تمنّى على المتحفّظين «التطلّع إلى الموضوع من منظار المصالح التنمويّة المشتركة، والابتعاد عن الحسابات السياسيّة». نائب رئيس الاتحاد، عضو بلدية ماسا، حسين ناصر، رأى أن اعتراض البعض على قبول أعضاء جدد «لا يصبّ في مصلحة النهوض بالمنطقة التي تجمع بين أبنائها الهموم المشتركة».

بدوره رأى خليل كعدي رئيس بلديّة قوسايا، (مركز رئاسة الاتحاد)، أنه في المبدأ ليس ضد انضمام أعضاء جدد، «إلا أن الظروف الحاليّة لا تسمح بذلك، لكون الاتحاد في طور التكوين، وهو بحاجة الى تأمين جميع المستلزمات اللوجستيّة والإداريّة». وأوضح أن تريّثه «ينبع من باب الحرص على نجاح التجربة، التي نفضّل إبعادها عن بازار الحسابات السياسيّة والمناطقيّة». مخاوف الكعدي يؤيّدها رئيس بلدية كفرزبد عمر الخطيب، على أساس «أن كثرة الطهاة تفسد الطبخة»، مشدّداً على ضرورة «تركيز وضع الاتحاد على أسس ثابتة من كل النواحي أولاً، ليصار بعدها الى درس إمكان توسيع نطاق عمله، وبالتالي زيادة عدد أعضائه». كذلك هي وجهة نظر رئيس بلديّة تربل الدكتور جورج عاصي، لافتاً، إلى أنّ الموافقة على انضمام عين كفرزبد، مردّها إلى وقوعها جغرافياً في قلب قرى الاتحاد. أما رئيس بلدية الأخيرة سامي الساحلي، فقد رأى أنّ سعيه إلى الانضواء في الاتحاد، يندرج ضمن مصالح قريته «وتصحيحاً للخطأ الذي لم يتداركه المجلس البلدي السابق».

«الترابط الجغرافي والعقاري والإنمائي، يفرض نفسه لانضمامنا الى الاتحاد»، يقول عباس دلول رئيس بلدية حارة الفيكاني، التي تقدّمت بطلب انتساب إلى الاتحاد. كذلك فعل المجلس البلدي في علي النهري، ويقول رئيسه أحمد المذبوح إن اتخاذ هذه الخطوة، يصب في مصلحة جميع بلدات المنطقة. من جهته، أشار رئيس بلديّة رياق ـ حوش حالا الدكتور جان معكرون، الى أنه يدرس حالياً الآليّة المعتمدة قانوناً للانضمام الى هذا الاتحاد، لافتاً الى أن ذلك «سيجري وفقاً لما تقتضيه مصلحة البلدتين من مختلف النواحي»، نافياً معرفته بالأسباب التي أبقت المجلس السابق خارج أيٍّ من اتحادات قضاء زحلة. في السياق، يقول عضو البلديّة السابق المهندس دعيبس منذر، إن عرضاً بهذا الخصوص، كان قد تقدّم به «اتحاد بلديات زحلة» «ورفض أكثرية الأعضاء هذا العرض في حينه، بعد طرحه على التصويت».

على النار

«عجلة عمل الاتحاد انطلقت». الكلام لرئيس اتحاد بلديات شرق زحلة رفيق الدبس، الذي يكشف أن «الجهود تنصبّ حالياً على تنفيذ المشاريع الملحّة في كل قرية على حدة، بعدما تسلّم الاتحاد المستحقات المخصصة له عن عامي 2008 و2009، التي دُفعت على مرحلتين وبلغت 494 مليون ليرة، توزّع على البلديات المنضوية في الاتحاد، بنسبة 60% بحسب عدد الناخبين، و40% تقسّم في ما بينها بالتساوي. إضافةً الى مبلغ 118 مليون ليرة تدخل في موازنة الاتحاد». وعن المشاريع الكبرى، يقول الدبس إن «أعضاء الاتحاد يتابعون ملف إنشاء شبكة مشتركة للصرف الصحي، تنفذ بالتزامن مع محطتي تكرير للمياه الآسنة، كانت غير جهة محليّة ودوليّة، قد وعدت بتمويل تكاليفها. كذلك الأمر بالنسبة إلى إعادة تأهيل قساطل مياه الشفة. كما يدرسون إمكانات توحيد جمع النفايات ونقلها الى معمل لفرزها، يجري العمل لاستحداثه».

ادين أو أكثر

«بضعف الميزانية المرصودة وزارة الداخلية والبلديات بالمقارنة مع حجم المشاركين واحتياجات المنطقة التنموية». ولأن تعبيد الطرق وتأهيل شبكات المياه والكهرباء من اختصاص الوزارات المعنية «انصرف الاتحاد إلى المشاريع الحيوية المشتركة مثل معمل فرز النفايات ومحطة تكرير المياه المبتذلة ووضع مخطط استراتيجي شامل وعام» يقول عطية. ولتفعيل عمل اللجان التي لم تنتخب بعد، استُحدثت لجان مصغرة ومختصة بملف معين بالإضافة إلى لجان المناقصات والتخمين وتسيير الأعمال الرئيسية. ومن اللجان المستحدثة لجنة لإعداد اقتراحات المشاريع المرفوعة من البلديات ودراستها للموافقة على ما يتوافق منها مع القوانين الداخلية للاتحاد. ورشة التأهيل والتنظيم الداخلية التي وجدتها رئاسة الاتحاد ضرورية في عهدها الجديد، وجدها البعض غير كافية أو متأخرة، فلم تثنهم عن قرار الانفصال واستحداث فرع جديد للاتحاد يضم عدداً من بلدياته. لا بل إن العدد الكبير للبلديات الحالية، دفع البعض الى اقتراح تقسيم الاتحاد الحالي الى أربعة او خمسة اتحادات ليضم كل منها نحو عشر بلديات «تتركز فيها المشاريع والخدمات بنحو أفضل». ويعتقد أحد الرؤساء المروّجين للانفصال بأن «إعادة الهيكلة الداخلية ستحسّن أوضاع البلديات، إذ كلما صغر العدد تكثفت الإفادة من المشاريع التي تخصصها المؤسسات الرسمية والجهات المانحة والجمعيات الدولية من جهة، ومن حجم الميزانيات التي ترصدها وزارة الداخلية الى الصناديق المستقلّة».

نظرية حسنات اقتسام الجبنة على شركاء أقلّ لم تقنع عطية الذي يرفض فكرة تقسيم الاتحاد النموذجي في لبنان لناحية عدد أعضائه، موضحاً أن «اجتماع هذا العدد الكبير من البلديات على طاولة واحدة يعدّ بمفرده تجربة ناجحة». وإذ يقر بالغبن اللاحق ببعض البلديات، يشير الى أن التعميم الأخير الصادر من وزير الداخلية والذي ينص على اقتسام نسبة 10% من عائدات صندوق البلدية المستقل للاتحاد المنضوية ضمنه «قد يحل المشكلة ويزيد من حجم الميزانية، ما يسمح بزيادة المشاريع والخدمات».

وعلى الرغم من نفي كثيرين علمهم بنيّة التقسيم، أو تقليلهم من جديتها، فإن رؤساء البلديات المحسوبين على حزب الله يؤكّدون حصولها خلال عام واحد في انتظار إنجاز الإجراءات الروتينية اللازمة. والسياسة التي تمكنت من ممارسة الضغط على البلديات المعترضة وضمّها في اتحاد واحد في الدورة السابقة، هي نفسها التي فرضت التقسيم حالياً.

نفي بلديات حركة أمل وتأكيد بلديات الحزب، أشاع لدى البعض خشية من أن يكون سبب التقسيم هو الفرز بحسب الانتماء السياسي، على غرار ما حصل في قضاء بنت جبيل المحسوب على حزب الله، والذي ألّفت فيه البلديات المحسوبة على «أمل» اتحاداً مستقلاً تحت اسم اتحاد بلديات القلعة، أي تبنين وجوارها، مع ملاحظة أن الاتحاد المنشأ وذلك المزمع إنشاؤه يحظيان باتفاق وتسوية بين الطرفين. وفي هذا الإطار، يؤكد المشرفون على الاتحاد المنتظر أن رئاسته ستكون من حصة الحزب ونائبه من حصة الحركة، بعكس التركيبة القائمة في الاتحاد الحالي.

تجدر الإشارة إلى أن مطلب التقسيم ليس جديداً، بل هو ضارب في عمق تأسيس الاتحاد الحالي الذي ترددت بلديات كثيرة في الالتحاق به بدايةً لأسباب تنموية وعقارية وريادية أيضاً، منها احتدام الخلاف على رئاسة الاتحاد

> نية التقسيم تنفيها حركة أمل ويؤكدها حزب الله
>
> بات شبه مؤكد تولي جويا رئاسة الاتحاد الجديد

التي صارت من نصيب صور. ولتبرير مطلب الاستقلال، عادت شعارات الخوف من الذوبان عقارياً في إطار صور الجغرافي وفقدان الهوية والخصوصية والاستقلالية والدور، ترفع من بعض البلديات. واعتدّ هؤلاء بحق البلديات البعيدة عن مدينة صور والمتجانسة عقارياً وتنموياً في اتحاد مستقلّ، ما دام أن بلديات كثيرة لن تستفيد من الخدمات إلا بعد وقت متأخر نتيجة البعد الجغرافي والإمكانات القليلة، وما دام هناك اختلاف شاسع بين الكثير من البلديات في مواردها المختلفة».

ومن أبرز المعترضين الدائمين على اتحاد موحّد، بلدة جويّا التي احتجت على إلحاقها باتحاد ترأسه صور، لكونها هي أيضاً مركز القضاء. لذا من شبه المؤكد أن ترأس جويّا الاتحاد الجديد الذي سيتألف من البلدات الواقعة في محيطها. يذكر أن اتحاد صور أنشئ في شهر آذار من عام 2003، متأخراً خمسة أعوام عن موعده الذي تقرّر في الدورة الانتخابية البلدية لعام 1998. بدايةً، تألف من 20 بلدية زادت بعد الانتخابات التي أجريت بعد عام واحد، لتشمل تدريجاً جميع البلديات المنتخبة وعددها 57. وبعد الدورة الأخيرة كاد النصاب يكتمل باتحاد بلدات وقرى القضاء الـ63، لو أن وزارة الداخلية وافقت على منح قرى النفاخية وبستيات ووداي جيلو مجالس بلدية مستقلّة.

ولأن هدف الاتحاد تنفيذ مشاريع تهمّ المصلحة المشتركة لعدد من البلديات التي لا تستطيع القيام بذلك بمفردها، وضع الاتحاد خطة لمعالجة المكبات والمحارق العشوائية في بلداته، ولا سيما مكبّ رأس العين، وتقدّم بمشروع إنشاء معمل لمعالجة النفايات وفرزها وتدويرها، سيصار الى تشغيله في وقت قريب. وفي الإطار ذاته، تقدم بمشروع مواز لحلّ أزمة الصرف الصحي بإنشاء محطة لتكرير المياه المبتذلة في القضاء، إلا أن عدوان 2006 حرف خطط الاتحاد نحو معالجة تداعياته التي أصابت بلداته، ولا تزال، عبر مشكلة انتشار القنابل العنقودية في الحقول.

متابعة

في سن الفيل: البلدية ضدّ معرض السيارات

محمد محسن

تصطف سيارات جديدة عند المدخل الغربي لمنطقة سنّ الفيل. السيارات، والمعرض الذي يحضنها، يشغلان بال بلدية المنطقة. فإلى جانب همومها اليومية، ثمّة همّ يؤرقها: استرجاع الأرض التي يقيم عليها أنطوان نفّاع معرض السيارات، «لأنها ليست له بل هي ملك عام للبلدية». في المقابل، يملك تاجر السيارات مرسوماً جمهورياً رقمه 2060 يجيز له إشغال قسم من الأملاك العمومية النهرية تبلغ مساحته 658 متراً مربعاً.

منذ شهر ونصف شهر تقريباً، زار وفد من بلدية سن الفيل ومخاتيرها النائب ميشال المرّ، طالبين منه المساعدة على الحلّ. أعلن المرّ دعمه للبلدية، وسبقه إلى ذلك سياسيون كثر، لكن دعمهم الكلامي لم يترجم على الأرض «حتى الآن لم نرَ شيئاً تحقق من هذا الدعم» كما يقول رئيس بلدية سن الفيل نبيل كحّالة. يحمل ملفاً سميناً، مليئاً بالمستندات التي يقول إنّها تبطل حقّ نفّاع في إشغال الأرض. ويؤكّد أن نفّاع هو «الشاغل الوحيد الذي بقي محتلاً للعقار، من أصل 80 شاغلاً كانوا مستأجرين عقارات البلدية، وأخلوها بعد صدور قرار عام 1999، الذي يلغى بموجبه حقّها في تأجير أملاكها العامة». وإذ يقرّ كحّالة بقوة المرسوم الذي يملكه نفّاع، يشير إلى أنّ المادة الثانية منه، تفرض على مستأجر العقار أن تكون أشغاله ضمن القوانين المرعية الإجراء، أي طلب ترخيص من البلدية للمنشآت الثابتة والمتحركة «وهو ما لم يحصل، ولهذا نحن نطعن بالمرسوم. أصلاً لم نعهد مرسوماً جمهورياً لمنفعة خاصة». يعرض كتاب تعهّد عمره 5 سنوات، وقّعه نفّاع ويتعهد فيه «تفويض البلدية هدم الإنشاءات كلّها بعد تاريخ 31 كانون الأول 2005 (..) و«يعدّ وجودي دون أيّ مسوّغ شرعي وتعدّياً واحتلالاً للأملاك العامة» بحسب التعهّد. يقدّم كحّالة 3 استشارات قانونية متباعدة زمنياً، بدءاً من 1972 وتعطي جميعها ملكية الأرض للبلدية لا لوزارة الطاقة. وصدرت آخر الاستشارات منذ شهرين، عن رئيس هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل ماري دنيز المعوشي، ورأت فيها «أن الفضلة موضوع الاستشارة هي ملك عام بلدي، لبلدية سن الفيل».

من جانبه، يملك وكيل نفّاع، المحامي مارك حبقة ملفاً قانونياً، يساعده على التفاؤل بكسب القضيّة. يؤكّد حبقة أن البلدية تروي القضية بطريقة مجتزأة. يدعّم رأيه بمراسيم عديدة، أولّها المرسوم رقم 124 الصادر عام 1983 وبموجبه تسمح وزارة الطاقة لبلدية سن الفيل بشغل قسم من الأملاك العمومية النهرية، وثانيها المرسوم رقم 2396 الصادر في عام 1992 وتلغي الوزارة بموجبه إلغاء المرسوم رقم 124 وموجباته. تالياً، يرى حبقة أنّ العقار المتنازع عليه هو من الأملاك النهرية لوزارة الطاقة لا للبلدية. يسأل حبقة عن صمت البلدية عام 2006 حين وجهت الوزارة كتاباً إلى محافظ جبل لبنان وأبلغته أن كل الأملاك النهرية هي ملك لها، ولا يحق للبلدية إعطاء تراخيص. يخرج من ملفه مستنداً آخر: كتاباً صادراً عن وزير الطاقة حينذاك محمد فنيش، يؤكد فيه أن إزالة التعديات على الأملاك النهرية العمومية «يعود أمر بتّها إلى الوزارة دون سواها».

يعود حبقة بالذاكرة إلى العام الماضي، عندما صدر المرسوم الجمهوري «وبقي موكّلي سنة ونصف سنة من دون أن ينال حقّه بسبب تضييق البلدية، وهو ما دعانا إلى استصدار قرار من قاضي الأمور المستعجلة أنطوان طعمة، الذي سمح بالدخول إلى العقار واستثماره تنفيذاً للمرسوم الجمهوري». لكن بحسب حبقة، هدمت البلدية الإنشاءات حتى بعد صدور المرسوم الجمهوري، والحديث عن القبض على عناصر الشرطة البلدية وإجبارهم على توقيع تعهّد بعدم المساس بالإنشاءات «هو أمر قانوني، وخصوصاً أن البلدية خالفت حكماً قضائياً». أما بالنسبة إلى الاستشارات القانونية التي تملكها البلدية، فيشير حبقة إلى أنّها «قانوناً، غير ملزمة، ونحن أيضاً لدينا استشارات من الهيئة القانونية عينها التي يتكل عليها كحالة، أبرزها تلك التي عرضها وزير الطاقة جبران باسيل وتؤكّد وقوع العقار ضمن الأملاك النهرية التابعة لوزارة الطاقة».

تصدّع في بلدية طرابلس

عبد الكافي الصمد

قدّم أمس المستشار الإعلامي في بلدية طرابلس عبد الله بارودي كتاب استقالته إلى رئيس البلدية نادر غزال، ضمّنه عدم رغبته في تجديد العقد الموقّع بينه وبين البلدية. ورغم أن هذه الخطوة كانت متوقعة منذ مدة، بسبب عدم الانسجام الذي طبع علاقة الرجلين منذ تسلم غزال مهمّاته قبل نحو 5 أشهر، فإنها فتحت الباب أمام احتمالات أن تكون مؤشراً إلى عدم التناغم بين غزال وتيار المستقبل. ذلك أن باردوي مسؤول إعلامي لتيار المستقبل في الشمال، وهناك مخاوف من أن تكون بداية ظهور تباين بين الطرفين، قد تمتد تداعياته إلى داخل المجلس البلدي، الذي بدأ يشهد حالة انفضاض من حول غزال، الذي جيء به إثر توافق سياسي عريض لم يتوافر لأيّ رئيس بلدية قبله.

هذا الانفضاض ظهر بوضوح خلال الجلسة الأخيرة للمجلس البلدي، التي عُقدت مساء أول من أمس، والتي سبقها توزيع جهات معروفة رسائل عبر الهاتف الخلوي، تشير إلى أن «غزال يعطي نواب طرابلس 6 أشهر لتنفيذ وعودهم له». وهذا ما رأى فيه غزال استهدافاً له، فلفت نظره بعض الأعضاء إلى أن نص الرسالة جزء من حديث كان قد أدلى به شخصياً إلى إحدى الصحف، ويتضمن مواقف له يمكن اعتبارها بمثابة توجيه «تهديد» إلى نواب المدينة، الذين «تلقّوا الأمر باستغراب واستياء واضحين».

وإذ أثارت هذه الأجواء بلبلة واسعة خلال انعقاد الجلسة، أوضحت مصادر مطلعة من داخل البلدية لـ«الأخبار» أنّ غزال «حاول تهدئة الأجواء واستيعاب الحملة القائمة عليه، التي تشنها في وجهه صحف محلية، عدا ما يصل إلى أسماعه من استياء سياسيين منه، أوضحوا سابقاً في أكثر من مناسبة أنهم سيعطونه فترة سماح تمتد 6 أشهر، وبعدها لكل حادث حديث».

وكشفت المصادر أن غزال قام أخيراً بجولة على المرجعيات السياسية في المدينة لتوضيح بعض النقاط، طالباً إعطاءه فترة سماح أخرى، إلا أنه عاد من جولته وسلته فارغة، رغم أنه حاول الترويج لاحتمال استقالته من منصبه. وهذا الأمر قد يدفعه إلى الرضوخ لأعضاء في المجلس البلدي راغبين في تجديد عقود العمل مع 16 متعاقداً في البلدية، وعدم استبدالهم بآخرين تبيّن أنهم محسوبون على جهات سياسية محددة، كان غزال يريد التعاقد معهم. وهذا الأمر استدعى بقاء هذا البند على جدول الأعمال من غير أن يُبتّ، بانتظار عقد جلسة جديدة الأسبوع المقبل، أو عقد جلسة استثنائية اليوم أو غداً، وهو أمر لم يجرِ التوافق عليه بين غزال والأعضاء بطريقة نهائية.

أوبرا

«فيغارو» موزار تزوّج في دمشق

إنّها المرة الأولى التي تحتضن سوريا عملاً أوبرالياً يقوم بالكامل على مواهب محلية. لكنّ هذه النسخة من «زواج فيغارو» التي تأتي ثمرة تعاون فني بين مؤسسات أوروبيّة عدّة، لم تخل من بعض نقاط الضعف

دمشق ـ **أنس زرزر**

تدريبات مكثفة استمرت عاماً كاملاً، بمشاركة مجموعة كبيرة من الفنانين السوريين الشباب من موسيقيين ومغني أوبرا، استعداداً لتقديم «زواج فيغارو» التي كتبها الفرنسي بيار بومارشيه عام 1784. يومها، منع الملك الفرنسي لويس السادس عشر المسرحية وأمر بسجن مؤلفها. وبعد عامين، قام ولفغانغ أماديوس موزار بتحويلها إلى عمل أوبرالي، ما زال إلى اليوم من أشهر أعمال الريبرتوار. وقد جاءت النسخة الدمشقية من رائعة موزار ثمرة تعاون فني وتقني بين «المركز الثقافي الفرنسي» و«دار الأوبرا» السورية، و«معهد غوته» في دمشق، والسفارة الإيطالية، وبدعم من صندوق «الإليزيه» الفرنسي ـ الألماني.

تمثّل أوبرا «زواج فيغارو» الجزء الثاني من ثلاثية بومارشيه («حلاق إشبيليا»، «زواج فيغارو» و«الأم المذنبة»)، وتتميز أحداثها بالرشاقة والطابع الكوميدي الخفيف. تحكي عن الحب والخديعة ضمن تصاعد تدريجي للحكاية، وتمثّل مشاهدها المتتالية فصول الأوبرا الأربعة، حيث تنكشف حقيقة الخديعة والغواية. أما النهاية فلا بد من أن تكون سعيدة حين يظفر كل عاشق بقلب محبوبته.

مخرج النسخة السوريّة، الفرنسي كريستيان دوما، اختار عدداً من أساتذة المعهد العالي للموسيقى في دمشق (رشا رزق، وبيار خوري، وإياد دويعر، ومنار نوير، ونهى زروف) وطلبته (مكسيم أبو ذياب، وناجي حمود، وكريستينا إسحاق) لأداء الأدوار الرئيسية والثانوية على حد سواء. لكنّ هذا العنصر أدّى إلى تفاوت واضح في مستويات الأداء على الخشبة، ما أضعف العمل في أحد جوانبه.

عن ذلك، تقول رشا رزق لـ «الأخبار»: «علينا ألا ننسى أنها التجربة الأولى للطلبة المشاركين في العمل. إنه امتحان صعب جداً في ظل غياب هذا النوع من العروض عن مسارحنا، واقتصار ما نقدمه على بعض المشاهد في الامتحانات خلال سنوات الدراسة». العمل جنح نحو البساطة في السينوغرافيا التي أشرفت على تنفيذها بيسان الشريف، واقتصرت على ثلاث ستائر وبعض قطع الديكور والأكسسوار. لكنّها كانت كافية لتحاكي أجواء قصر الكونت ألمافيفا، مسرح الأحداث. حلول ومقترحات مختلفة، قدمها صناع العمل للجمهور في محاولة لتبسيط عملية تلقي عرض أوبرالي ناطق بالإيطالية، يمتد قرابة ثلاثة ساعات ونصف ساعة. وترافق العرض ترجمة عربية للحوار عرضت على شاشة صغيرة، كذلك يوزع على المشاهدين كتيب حوى فكرة الأوبرا، وملخصاً عن كل مشهد من فصولها الأربعة.

> جاء أداء الأوركسترا مقنعاً، بقيادة كالمار وباغبودريان

وقد تناوب كل من قائد الأوركسترا الألماني يوليوس كالمار ومايسترو الفرقة السيمفونية الوطنية السورية ميساك باغبودريان، على قيادة الأوركسترا التي ضمت 30 عازفاً سورياً. قدمت الأوركسترا أداءً مقنعاً ومتفهماً لطبيعة الأوبرا التي تتطلب تقطيعاً موسيقياً، مختلفاً تماماً عن الحفلات الموسيقية العادية. وعن سبب اختيار مخرج فرنسي للإشراف على العرض، قال باغبودريان: «إخراج عمل أوبرالي يتطلب بالضرورة مخرجاً مسرحياً قادراً على قراءة العمل الموسيقي، وتفهم نوطته وأسلوبه، هذا ما نفتقده في مخرجينا المسرحيين المحليين، ما تطلب الاستعانة بخبرات خارجية». ولعلّ أهميّة الحدث، أنها جديدة تماماً من نوعها في سوريا. فهي المرّة الاولى التي تقدم فيها أوبرا عالمية، تعزف موسيقاها، وتؤدّي أدوارها، مواهب وطاقات محلية بنحو كامل. ويأمل القائمون على المشروع «أن يكون خطوة جديدة نحو تكريس هذا النوع من الفنون لدى الجمهور السوري، وخلق ريبرتوار لفن الأوبرا يتكرر سنوياً»، وفق ما يقول المشرف الفني على العمل نبيل أسود.

الليلة في دار الأوبرا، دمشق ـ للاستعلام 00963112243475

رشا رزق وإياد دويعر في مشهد من الأوبرا

حكاية الصراع الطبقي

كتب موزار «زواج فيغارو» عام 1786، عن نص بومارشيه الذي يتناول أزمة العلاقة بين الطبقة الأرستقراطية وعامة الشعب. وقد اهتمّ موزار بهذه المسرحية لأنه منحاز إلى العدالة الاجتماعية، وقد عانى هو نفسه من الذلّ الطبقي بأبشع أشكاله، حين كان في خدمة الأرستقراطية الدينية، عند الأسقف كولوريدو. موسيقياً، تنضح هذه الأوبرا بأعذب ما كتب موزار من ألحان غنائية فردية، وثنائية، وجماعية، إضافة إلى الافتتاحية الأوركسترالية الرائعة. نتذكّر هنا نسخة لبنانية إيطاليّة من الأوبرا الشهيرة، احتضنها «مهرجان بيبلوس» الصيف الماضي.

لقطة مقربة

لطيفة أحرار: الخشبة ديني وإيماني

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

«لا أؤمن بنقد يبنى على قاعدة الأخلاق»، هكذا تردّ لطيفة أحرار على الهجوم الذي شنّته عليها الأحزاب الدينية، وخصوصاً «حزب العدالة والتنمية» و«حركة التّوحيد والإصلاح» بعد عرضها «كفر ناعوم... أوتو ـ صراط». بعد مراكش وبروكسل والأردن، قدّم العمل المقتبس عن ديوان «رصيف القيامة» للشاعر الزميل ياسين عدنان في سطيف (شرق الجزائر) قبل أيام. وهناك التقينا الممثلة المغربية التي تحدثت عن تجربتها لـ«الأخبار»: «حين فكرت في العرض، وشرعت في الإعداد له، لم أفكر لحظة واحدة في ردّ فعل الجمهور، ولم أتخوّف من ردود الفعل السلبية». راهنت أحرار «على الجانب الفني في العمل»، و«على قدرة الجسد على التعبير عن حالات إنسانية ووجودية». لكن بعض الجهات المتزمّتة لم ترَ في المسرحية إلا فرصة لتجديد بياناتها، ورفع شعاراتها التي تذكّر بأن جسد المرأة «عورة»».

تتمسك لطيفة باقتناعاتها رافضةً الخضوع لسلطة المتزمّتين: «المضحك أنّ الجهات الدينية التي أعلنت الحرب عليّ لم تفرّق بين شخصي كامرأة عادية أمارس حياتي بطريقة عادية، والشّخصية التي أجسّدها على الخشبة. حين تجرّدت من ثيابي على الخشبة، كنت أعبّر عن الحالة التي تعيشها الشخصية». نذكّر الممثلة الشابة بالتهمة التي ألصقت بها: «اللعب على وتر الغرائز». تجيب بابتسامة هادئة: «أنا واعية لدوري في العمل المسرحي. أطالب الجمهور بتناول العمل من الناحية الفنية، وهذا ما يفعله غالباً... باستثناء قلّة مريضة نصّبت نفسها حارسةً على «الأخلاق». العرض تحية لوالدي الذي فقدته في العام الماضي أثناء تصوير مسلسل «نسيب الحاج عزوز»».

وأحرار التي شاركت في الكثير من الأفلام، منها «نساء ونساء» لسعد شرايبي، تعدّ وجهاً مألوفاً في قناة «المغربية» وبرامجها في تعليم اللغة الأمازيغية، وعروضها المسرحية المختلفة التي تتعدى 15 مسرحية. وتضيف: «العمل الدرامي له أدوات وفضاءات. ولا أفكر سوى في ما يتناسب مع منطلق التجريب على الخشبة، وإدراج محاولات التحديث، ونيل رضى الجمهور».

> ريحانة أيضاً تعرضت للاعتداء بسبب عملها «في سني ما زلت أختبئ لأدخن»

الضجة التي أثيرت جزافاً حول تجربة لطيفة أحرار، تأتي بعد سنة واحدة من القضية الشهيرة التي كادت تذهب ضحيتها ريحانة، الممثلة المسرحية الجزائرية التي تعرّضت للاعتداء في باريس. فقد صبّ عليها أحدهم الأسيد الحارق بعد عرضها المثير للجدل «في سِنّي، ما زلت أختبئ لأدخّن» الذي اتّهمت فيه بـ«التمرد على المجتمع العربي والإسلامي». ويحكي العمل معاناة تسع نساء مختلفات يعشن التناقضات اليومية والمعيشية في الجزائر، ضمن لقاء حميم يجمعهن في حمام. أما منتقدو ريحانة فاتهموها بـ«تمييع الأخلاق العامة» و«خدش حياء المرأة الجزائريّة»!

بعد العرض

«كارت أحمر» الكوميديا فضاء سياسياً

بعد نجاح «معك نازل»، قدّمت «خليج عدن» اليمنيّة عرضاً كوميدياً يزخر بالنقد الاجتماعي. تراهن هذه الفرقة الشابة على إنعاش المسرح في بلادها

صنعاء ـ **جمال جبران**

ما زال المسرح في اليمن على قيد الحياة... أو هذا على الأقلّ ما تريد أن تثبته «خليج عدن». نجحت هذه الفرقة في فرض خبر عملها الجديد «كارت أحمر»، وسط زحمة أخبار موزّعة بين تطورات الحراك الشعبي الجنوبي، والتمرّد في الشمال. الفرقة التي تضمّ مجموعة ممثلين وممثلات هواة، يعملون بقيادة المخرج عمرو جمال (1980)، لاقت نجاحاً لافتاً لدى تقديم مسرحية «معك نازل» (2009). المسرحيّة التي مدّدت عروضها يومذاك في عدن وصنعاء وتعز، قبل خروجها في جولة أوروبيّة. مأخوذة من نص «الخط رقم واحد» للمسرحي الألماني فولكر لودفيغ (1986). وقد أعيد تقديمها بصبغة يمنيّة معاصرة، لتتناول ظاهرة «الزواج السياحي». وفي «كرت أحمر» التي قدّمت أخيراً على خشبة «سينما هيركن»، تواصل فرقة «خليج عدن» مشروعها في تعرية الواقع عبر تناول ظواهر اجتماعية خطيرة في اليمن. يتألف العمل من 12 مشهداً منفصلاً، في قالب كوميدي بعيد عن فكرة القفشات والنكات، ويتناول بلغة ساخرة آفات المجتمع اليمني الراهن، من فساد القضاء وعادات الثأر، إلى تردّي مستوى التعليم وعمالة الأطفال...

ويتّسع القالب الكوميدي للسياسة التي تبدو لصيقة بالعمل في كلّ مفاصله. كاتب العرض ومخرجه جمال عمرو يتهرّب من هذه الصفة، مصرّاً على أنّه أنجز نصاً اجتماعياً صرفاً، لكن كيف يمكن فصل المستويين أساساً في مجتمع مأزوم أمام التحديات الصعبة؟ من الضروري في المقابل أن نأخذ في الاعتبار معاناة المبدع في إطار الواقع اليمني الذي يدفع الرقيب إلى التعامل مع أي نص «جنوبي» تحت وطأة الأزمة الوطنية بين

> يتسع القالب الكوميدي للسياسة التي تبدو لصيقة بمفاصل العمل

طرفي الوحدة وتداعياتها. هكذا تحاسب أي نظرة نقديّة بصفتها تعرّضاً لسياسة الطرف الشمالي الحاكم. من هنا ضرورة التذاكي على الرقيب المتحفّز والمُجهّز بتأويلاته الخاصة عبر كتابة نصوص بريئة في ظاهرها فقط. من النقاط التي تحسب لمصلحة «كرت أحمر»، ذلك التوزيع العملي لأدوات الديكور على مساحة الخشبة. ساعد التقشف الواضح في تعديل وضعية الأكسسوارت بمرونة عالية، تتناسب مع كل مشهد من مشاهد العرض، وتأتي مكملةً له. بعض عناصر الديكور تأتي عنصراً من عناصر المشهد، أو لاعباً رئيسياً فيه. يبدو شحّ الإمكانيات هنا دافعاً إلى ابتكار تقنيات ديكورية خارجة عن المألوف، مثل استثمار القماش المجرد، وإعادة تشكيله ليظهر على هيئات متعددة. من هذه الاستثمارات استخدام القماش كفواصل لإظهار الخشبة كغرف متعددة، تدور فيها حوارات مختلفة بطريقة تناوبية ترتكز على لعبة الإضاءة. يبقى أن نأسف لاستخدام الصوت العالي والنبرة المرتفعة في الحوارات، كأنّها ثيمة مشتركة في الكوميديا اليمنية، لا يستقيم العرض من دونها، حتى إنّها تهيمن على الأعمال الدرامية التلفزيونية. هذه النبرة العالية تطغى على الحوار اليومي في الشارع اليمني. لا يمكننا افتراض خروج صوت عاقل من مواطنين وأفراد يسيرون دوماً بوجوه مشدودة.

نقد

حول قراءة لينا أبيض لـ«عائد إلى حيفا»

فادي سكيكر

انتظرت بيروت عقوداً لترى «عائد إلى حيفا» على المسرح. بيروت هي المدينة التي احتضنت غسان كنفاني الأديب والمناضل، وأحد رموز المقاومة الثقافية الفلسطينية، إذ استقرّ فيها منذ عام 1960، حتّى اغتياله عام 1972. على خشبة «مسرح بابل»، اختارت المخرجة لينا أبيض و«مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» افتتاح العروض مع ذكرى إصدار الأمم المتحدة القرار 194 الذي يمنح الفلسطينيين حق العودة.

قبل بيروت، جرت مسرحة الرواية الشهيرة في عمّان العام الماضي، بمبادرة من غنام غنام، ويحيى الشتاوي خلال «مهرجان المسرح الأردني». وبهذا تكون عمان المدينة الأولى التي احتضنت عملاً مسرحياً مأخوذاً عن «عائد إلى حيفا» بالعربيّة، خلافاً لما ذكره ملصق المسرحية البيروتية الذي قال إنّ عمل لينا أبيض هو أوّل اقتباس للمسرحيّة بلغة الضاد.

يحيي العرض قصة صفية وسعيد اللذين أرغما على مغادرة منزلهما في حيفا عام 1948، تاركين طفلهما الرضيع. بعد عشرين عاماً، وعلى أثر نكسة الـ1967، سمحت قوات الاحتلال للفلسطينيين بزيارة بيوتهم القديمة. يجد الزوجان بيتهما وقد استملكته إسرائيلية مع ابنها دوف، المجنّد الاحتياطي في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وأن هذا الأخير ليس إلا ابنهما.

غسان كنفاني

يمكن أن ندرج هذا العرض في إطار «المقاومة الثقافية» التي تتخذ من العمل المسرحي أداةً لها. غالباً ما يكون تناول مسألة حساسة كالقضية الفلسطينية على نحو عاطفي أو خطابي، لكنّ عرض لينا أبيض حاول الابتعاد عن هذا النوع من الوجدانيات، مستبدلاً الخطابات، بسرديات لغوية تحكي تاريخ تهجير الشعب الفلسطيني عموماً، وبسرديات تخييلية خاصة تحكي ماضي الشخصيات وآمالها.

هذا السرد الموضوعي الذي مثّل أساس العمل المسرحي، فرض على الممثلين أداءً حيادياً.

اهتم العرض أيضاً بتقديم مشاهد متتابعة، محاولاً إعادة تركيب قصة نعرفها سلفاً. لكنّ النقلات بين المشاهد اتسمت في أكثر الأحيان بالاعتباطية، مع غياب خط متصل للفعل المسرحي. هذا ما أدى إلى إحساس عام بعدم وجود وحدة عضوية للمسرحية. هذا التفكك في البنية أسهم فيه إقحام شخصيات لم تُوظَّف بالنحو الأمثل كشخصية العروس والعريس، والطفل على الخشبة. مشهد المواجهة بين سعيد ودوف مثّل عاملاً آخر لتشتت بنية العرض المسرحي. جاءت المواجهة بلغات متعددة: العربية، الإنكليزية، والعبرية، من دون وجود ترجمة لما يحدث على الخشبة. ويمكن قراءة هذا الخيار، كمحاولة عكس حالة الهوة الفاصلة بين الأب والإبن. وعلى المستوى المسرحي، جاءت هذه التمايزات اللغوية لتنزع الحرارة المتوقعة عن اللقاء بين الأب وابنه.

هدايا العيد

«السمندل» يبلغ سن الرشد... الليلة في «بيت المصور»

سناء الخوري

> رسوم أصلية للبيع: الكومكس فن يصلح للعرض والاقتناء

ووصلت «السمندل» إلى العدد العاشر... مجلّة القصص المصوّرة التي أطلقتها مجموعة من المغامرين الشباب عام 2007، بلغت الآن سنّ الرشد. ألفا صفحة كومكس، ومئات «القصص المصوّرة من هنا وهناك»، جمعها حتّى الآن فادي باقي (الفدز) وحاتم الإمام وعمر خوري ولينا مرهج وطارق نبعة ورفاقهم. وعند السابعة والنصف من مساء اليوم، يطلق فريق «السمندل» إصداره الجديد، بضيافة رمزي حيدر في «بيت المصوّر» (الحمرا/ بيروت). سيحتفل هؤلاء مع جمهورهم بصدور العدد العاشر: «إنجاز لم نكن نتخيّل أنّنا قادرون على تحقيقه»، يردد الفدز بشيء من الرضى.

في المناسبة، يعرض «السمندليّون» النسخات الأصليّة للمجموعة الكبيرة التي نشروها طوال مشوارهم. هواة النوع والفضوليون سيلمسون لمس اليد 55 طبعة أصليّة تحمل تواقيع رالف ضومط، والفدز، ومي غيبة، وغدي غصن، ودافيد حبشي، وغسان حلواني، وحاتم الإمام، وعمر خوري، وسيرج مانوغيان، ولينا مرهج، وفؤاد مزهر، ووسيم معوّض، وجنى طرابلسي...

«قررنا عرض هذه الأعمال كهديّة ميلاد مميّزة في الدرجة الأولى»، يقول الفدز. «أمّا السبب الجوهري من المعرض، فتبقى رغبتنا في تأكيد أنّ الكومكس فن حقيقي، صالح للعرض والاقتناء». من بين الأعمال المعروضة مقدّمة العدد الأول من «السمندل» بتوقيع الفدز، وهي قصّة مصوّرة بعنوان «فما هو السمندل إذاً؟»، رسمت رقمياً، وطبعت بتقنيّة الجيكليه. إضافةً إلى النسخ الأصلية لمجموعة من أعمال عمر خوري، من بينها «طارق الخرافي»، و«مونولوغ/ ديالوغ»... كما تعرض لوحات أخرى تتنوع موادها بين الألوان المائية، والحبر، والرصاص، والفحم، والألوان الزيتيّة، الـ«تيب أكس».

من مفاجآت الموعد السمندلي مساء اليوم أيضاً، توزيع كتاب يضمّ الأعمال التي أنجزها أطفال المخيمات الفلسطينية وأبناء العمال الأجانب في لبنان، ضمن ورشة عمل قادتها المجلة الصيف الماضي بالتعاون مع جمعيّة COSV الإيطاليّة. وبالعودة إلى وليمة العدد العاشر، فستكون بقصصها وألوانها، هديّة محتملة أخرى في مناسبة الأعياد. عمر خوري والفدز سيرويان لنا فيلم «ويسترن» يدور في العهد العثماني، فيما يعود براق ريما إلى ذكريات الطفولة في «قيلولة قبل الظهر». جنى طرابلسي تسرد لنا تقلبات الحياة العاطفية لعازفة بيانو، تجد أخيراً أنامل رجل تشاركها العزف. وترسم لينا مرهج عصفوراً يتذكّر يوم كان بيضة. الرسام المصري مجدي الشافعي، يرسم قصة بعنوان «ماذا لو لم يأت البرابرة» (تأليف أحمد ناجي). سنتفرّج معه على بلدة تعيش حالة طوارئ واستنفار استعداداً لغزو البرابرة، فتسيّج محيطها، وتقفل كل منافذها إلى العالم الخارجي... لا نعرف إذا كان الغزاة سيأتون في النهاية.

7:30 مساء اليوم ـ «بيت المصوّر» (الحمراء). للاستعلام: 03/567269

مرآة الغرب

وقائع اغتيالات معلنة

عمان ـ **أحمد الزعتري**

قبل لحظات من اغتيال ممثل منظمة التحرير الفلسطينيّة في بروكسل نعيم خضر، كانت زوجته برناديت تتحدّث على الهاتف مع زوجة مدير مكتب الجامعة العربية معتز العظم. تروي برناديت القصة كأنها تحدث الآن. تصف عريها بعد الاستحمام، وشعرها المبتلّ. تسأل صديقتها عن صوت إطلاق الرصاص الذي سمعته: «هل أطلقوا الرصاص على معتز؟»، ثم تنظر من النافذة لترى رجلاً طريحاً على الرصيف يرتدي معطف زوجها وقربه بركة دم.

بعد 29 عاماً، تعود برناديت، من خلال ممثلة بلجيكيّة، لتروي قصة اغتيال زوجها في مسرحيّة بلجيكيّة بعنوان «للذكرى»، انطلقت من «مسرح البلد» في عمّان، وحطّت رحالها في «مسرح بيروت» بعد «المعهد العالي للفنون المسرحيّة» في دمشق. على الخشبة أيضاً ممثلة تجسّد ماري كلود (الصورة) أرملة محمود الهمشري ممثل المنظمة في باريس، وثالثة تنقل شهادة الكاتبة والسفيرة ليلى شهيد عن عزّ الدين قلق الذي عيّن في منصب الهمشري بعد اغتياله ليلاقي المصير نفسه. تستعيد مسرحيّة «للذكرى» فصلاً قاتماً في ذاكرتنا، حين اغتالت إسرائيل شخصيات فلسطينية بارزة في أوروبا السبعينيات والثمانينيات، إضافة إلى ما ارتكبته بعض الفصائل الفلسطينيّة (عزّ الدين قلق سقط برصاص طالب فلسطيني من أتباع أبو نضال، في بلجيكا). ولعل أهمية هذا العمل الذي تقدّمه فرقة «دو باراد» De Parade، تكمن في كونه رحلة بحث في البقاع المظلمة للتاريخ الفلسطيني المباشر، من وجهة نظر فنانين أوروبيين، يعوّضون العدالة المفقودة من طريق المشاهدة.

> مسرحية بلجيكية عن اغتيال شخصيات فلسطينية في أوروبا السبعينيات والثمانينيات

العرض الذي تؤدّيه إينا جيرتز، وهيلدي ويلز وكارولين روتييه، أنتج ضمن تظاهرة «مسارات فلسطين» قبل عامين على خشبة «لي هال دو شاربيك» في العاصمة البلجيكيّة. وأخرجه رودي مولمانز عن نصّ من تأليفه، يستوحي شهادات زوجات المناضلين الثلاثة أو مقربيهم. ولا شك في أن استعادة المادة التوثيقيّة في قالب مشهدي متخيّل، تعطي الحقيقة التاريخيّة بعداً إنسانيّاً عاماً. والمسرحيّة التي تتوجّه أصلاً إلى الجمهور الأوروبي، ناقلة الصورة الأخرى عن الشعب الفلسطيني وقضيته، تخاطب أيضاً وعي المتلقّي العربي الآن وهنا، وسط راهن مأزوم ازداد تراجعاً ومأسويّة خلال العقود الماضية التي تفصلنا عن زمن الحكاية.

قيد التصوير

قليل من الرومانسية ينعش الدراما السورية

شارف المخرج السوري حاتم علي على الانتهاء من تصوير «الغفران» الذي سيعرض في رمضان. مع سلافة معمار وباسل خياط، تبتعد الدراما السورية عن أعمال العشوائيات والقصص المأساوية لتحكي زمن الحب الضائع

دمشق ـ **وسام كنعان**

بعد طول انتظار، يعود حاتم علي إلى الدراما الاجتماعية التي حقق فيها نجاحات متتالية، كان آخرها عام 2006 في مسلسل «على طول الأيام» (كتابة فادي قوشقجي). بعد هذا العمل، تفرّغ المخرج السوري لأعمال تجارية وأخرى بدوية بعيدة عن واقع المشاهد السوري. إذاً هذا العام يخرج حاتم علي نص «الغفران» الذي كتبه حسن سامي يوسف عن روايته «رسالة إلى فاطمة». ويطرح المسلسل أكثر من سؤال عن الرومانسية الباقية للمواطن العادي الغارق في مفارقات الحياة اليومية، وانشغالاتها وقسوتها. ويسأل: هل هناك مساحة للحب الصادق والبسيط والعميق في يومياتنا المثقلة بالهموم؟

انطلاقاً من هذه الهموم، يبدأ مسلسل «الغفران» الذي تدور أحداثه حول قصة حب بين عزة (سلافة معمار)، وأمجد (باسل خياط). يفترق هذا الثنائي بعد علاقة بدأت أيام المراهقة، بسبب انتقال عائلة الفتاة إلى مدينة أخرى. هكذا تمرّ 11 سنة، يظنّ فيها الحبيبان أنه نسي أحدهما الآخر. إلا أن المصادفة تتدخّل ليلتقي العاشقان، فيعود الحب ويشتعل من جديد بينهما. وتأخذ العلاقة شكلاً أكثر انسجاماً ونضوجاً. لكن هل يستمر هذا الحب ويصل إلى النهاية السعيدة؟ الجواب عن هذا السؤال يبدو صعباً الآن، وخصوصاً أن الكاتب حسن سامي يوسف يرفض الكشف عن النهاية، في انتظار عرض العمل. يوضح في حديثه إلى «الأخبار» أن النص لم يقتبس بحذافيره عن روايته «رسالة إلى فاطمة» كما أشيع، بل اعتمد الرواية مرجعاً فقط، ناسجاً الأحداث لتناسب «الرواية التلفزيونية». ويضيف أن المسلسل سيتضمن أحداثاً جديدة وأسماء وأزمنة غير موجودة على الإطلاق في الكتاب الأصلي. وعند سؤاله عن سبب اعتماد هذه الرواية تحديداً من دون غيرها لتحويلها إلى نص تلفزيوني، وخصوصاً أنها صدرت قبل أكثر من عشر سنوات (1996)، يجيب يوسف «يمكن أي رواية كلاسيكية أن تأخذ قالباً خاصاً يتماشى مع مجريات العصر الذي نعيش فيه».

هكذا يبدو أن «الغفران» يعيد الدراما السورية إلى زمن قصص الحب العاصفة التي افتقدتها في السنوات الأخيرة، إذ برزت الأعمال الدرامية التي تقدّم قصصاً غارقة في العنف، وتدهور الأحوال الاجتماعية والمعيشية لفئة كبيرة من السوريين، إضافة إلى مبالغة كبيرة في الترويج للمجتمع السوري كمجتمع تسكنه الجريمة!

ونتيجة لكل ما سبق، ما كان من الجمهور إلا أن تعلّق بالأعمال التركية المدبلجة التي قدمت قصص حب بسيطة لكن بمستوى هابط. يتدخل كاتب «الغفران» ليوضح أن نصّه ليس رداً على الدراما التركية المدبلجة التي يعدّها سطحية للغاية. كذلك، فالعمل ليس هروباً من طرح موضوع الفساد الرسمي المستشري، وإشكاليات المجتمع السوري، التي ناقشها في آخر أعماله «زمن العار»

> اعتذر عدد من النجوم عن عدم المشاركة، مثل تيم حسن ونسرين طافش ومكسيم خليل

(كتبه مع شريكه نجيب نصير)، بل يقول إن «الغفران» نص يحكي عن العلاقات الإنسانية، ويغوص في تفاصيل هذه العلاقات وما تكتنزه من مشاعر نبيلة، وعلى نحو صادم أيضاً، على اعتبار أن الإدهاش ليس حكراً على طرح قضايا الفساد والقهر الاجتماعي وما شابه.

أخيراً، يأمل الكاتب حسن سامي يوسف من حاتم علي وفريقه الفني أن يُخرجوا إلى النور عملاً أفضل من السيناريو المكتوب، وخصوصاً أن أغلب الأعمال والشخصيات التي كتبها ظهرت متقنة في مسلسلات سابقة. وكان لافتاً اعتذار أكثر من ممثل عن عدم أداء دور البطولة في هذا العمل، ومنهم تيم حسن، ونسرين طافش، ثم مكسيم خليل. إلا أن حاتم علي تمكّن من استقطاب مجموعة من نجوم الصف الأول لتجسيد أدوار البطولة، وهم باسل خياط، وسلافة معمار، وزهير عبد الكريم، وتاج حيدر، ورامي حنا، ونجلاء خمري، وقيس الشيخ نجيب، ونادين خوري، وآخرون...

وخلال مدة قياسية، أي 54 يوماً، حاول حاتم علي الانتهاء من عمليات التصوير التي بلغت مراحلها الأخيرة. يذكر أن العمل هو التعاون الأول بين المخرج السوري و«شركة عاج للإنتاج». ومن المتوقع أن يكون «الغفران» جاهزاً للعرض في رمضان المقبل على شاشة «دبي» الفضائية، وهي شريكة أساسية في إنتاج المسلسل. وبالتالي، ستكون أولى المحطات التي تعرضه، على أن يُبثّ على مجموعة من المحطات العربية الأخرى.

إذاً «الغفران» هو محاولة لتقديم رواية تلفزيونية بمستوى أدبي روائي متميّز معتمدة على الحب والرومانسية مادة أساسية لها، لكن من دون خلوّها من الكآبة، وتدابير المصادفات التي كثيراً ما تقود إلى المآسي الكبرى... ولكنها مآس من نوع آخر، لأنها نابعة من السؤال الأبدي: ما هي السعادة؟ وأين تكمن عناصرها؟ وكيف يمكن الوصول إليها بأقل قدر من الخسائر؟

سلافة معمار وباسل خياط في مشهد من المسلسل

«السراب»... جواب نهائي؟

بعيداً عن «الغفران»، أنجز حسن سامي يوسف ونجيب نصير (الصورة) نصاً جديداً سمّياه «إنفلونزا الطيور» من إنتاج «شركة الجابري». وقد بدأت أمس كاميرا المخرج مروان بركات تصوير مشاهد العمل الذي آثر مخرجه أن يغيّر اسمه ليصبح بالمبدأ «السراب». يروي المسلسل قصة ثلاث مناطق في دمشق، تعبّر كل واحدة منها عن شريحة اجتماعية: من المناطق الراقية إلى دمشق القديمة، وصولاً إلى العشوائيات. ثم يطرح العمل قصة رجل يعمل في مسلخ دجاج يتعرض لوعكة صحية فيفحصه طبيب بيطري ويطلب منه فحوصاً لأنه يعتقد أنه مصاب بـ... إنفلونزا الطيور!

ريموت كونترول

عزيزي بابا نويل... لا تنسَ الـ س ـــ س

mtv ■ 13:05

النائب السابق حسن يعقوب هو ضيف برنامج «قبل الأخبار» على شاشة mtv.

يتحدّث يعقوب عن آخر التطورات على الساحة الداخلية، وخصوصاً المحكمة الدولية وإمكان وصول السعودية وسوريا إلى تسوية معيّنة، تنعكس على لبنان.

روبن هود... «بلا حدود»

«الجزيرة» ■ 21:05

مجدداً، يستضيف أحمد منصور مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج (الصورة) في أول حوار معه بعد الإفراج عنه ليتحدث عن مستقبل موقعه والتسريبات المقبلة، في ظل محاكمته المستمرة. كما يكشف الأسباب الحقيقية التي أدت إلى توقيفه.

ربّنا يستر!

nbn ■ 20:30

بعد تأجيل الحلقة الأسبوع الماضي، يستضيف سعيد غريّب الليلة في «مختصر مفيد» النائب السابق إيلي الفرزلي (الصورة) وسمير قسطنطين، وسرجون القنطار لمناقشة تداعيات القرار الاتهامي في حال صدوره واتهامه «حزب الله»، إلى جانب ملفات سياسية أخرى.

هؤلاء أيضا (وخصوصا) أطفالنا

lbc ■ 21:30

يستقبل مالك مكتبي في حلقة الليلة من «أحمر بالخط العريض» مجموعة من الأطفال المصابين بـ«متلازمة داون» trisomic ويعانون نتيجة ذلك لاحتياجات خاصة. وتطل في الحلقة أمهات هؤلاء الأطفال ليتحدّثن عن تربيتهم، وعن الإجهاض وغيرها من المواضيع.

هل تذكرون زاهر الخطيب؟

«المنار» ■ 22:30

يستضيف عمرو ناصف في حلقة «ماذا بعد؟» هذا المساء، النائب السابق زاهر الخطيب (الصورة). ويجول معه على المشهد السياسي الداخلي والبدائل المطروحة أمام اللبنانيين في ظل الوضع السياسي غير المستقر، إضافة إلى التطورات في شأن المحكمة الدوليّة واتهام «حزب الله».

شريهان راقصة من «كريستال»

«ميلودي أفلام» ■ 17:30

نجمة الاستعراض شريهان (الصورة) هي بطلة فيلم «كريستال» الذي تعرضه «ميلودي أفلام» الليلة. وتدور أحداث الشريط حول فتاة تضطر إلى الرقص في الحفلات لتأمين المال اللازم لها ولعائلتها، لكنها سرعان ما تتحوّل إلى راقصة استعراضية مشهورة. العمل من إخراج عادل عوض.

مزيكا

مهرجان الدوحة... يتمايل «ع هوا لبنان»

طوني حنا، وملحم بركات، ونجوى كرم، وملحم زين، وأيمن زبيب سيستعيدون روّاد الفن اللبناني في «مهرجان الدوحة العاشر للأغنية» الذي ينطلق الأسبوع المقبل

ربيع فران

في دورته التي تنطلق ليلة 27 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، يحمل «مهرجان الدوحة العاشر للأغنية» شعار «ع هوا لبنان»، ويوجّه تحية إلى روّاد الفن اللبناني الراحلين عاصي ومنصور الرحباني، وزكي ناصيف وفيلمون وهبي.

بعد عامين من التوقف بسبب العدوان على غزة في عام 2009، ولأسباب ظلت مجهولة في عام 2010، ها هي فعاليات الدورة الجديدة من المهرجان تنطلق يوم الاثنين 27 الحالي مع ليلة تكريمية خاصة بالأغنية اللبنانية، إذ يطل كلّ من ملحم بركات، ونجوى كرم، وملحم زين، وأيمن زبيب بمشاركة الفنان طوني حنا. وتستمر الفعاليات أربع ليال تتخللها حفلات غنائية لنجوم الطرب العربي. كذلك سيقام المهرجان للمرة الأولى في الحي الثقافي في قاعة «كتارا» بعدما كان يقام لسنوات في قاعة «الدفنة» التابعة لفندق «شيراتون ـ الدوحة». وإذا كانت الفنانة الإماراتية أحلام قد عتبت على مهرجان «أبو ظبي» الذي أقيم من دون دعوتها، وأخذت على الإمارات عدم إشراك أبناء البلد في احتفالاتها الوطنية، وغمزت من قناة النجمة اللبنانية نانسي عجرم قائلة بسخرية: «ربما نانسي وطنية أكثر مني»... ها هي تثأر لغيابها الإماراتي من خلال حضورها ليالي الدوحة وتقديمها أمسية في 30 الحالي، علماً بأنّ الدوحة منحتها في عام 2002 تاج المهرجان، وتزامن ذلك مع زواجها من القطري مبارك الهاجري، لتصبح بذلك ابنة الوطن والمهرجان على حدّ سواء.

تشارك إليسا للمرة الأولى بصفة رسمية

وكشف رئيس اللجنة المنظمة محمد عبد الله المرزوقي أسماء عدد من النجوم الذين تأكدت مشاركتهم هذا العام، ومنهم محمد عبده الذي شارك سابقاً في إحياء 8 مهرجانات. وسيكون «فنان العرب» نجم ختام المهرجان (12/31) الذي سيصادف ليلة رأس السنة، وتشاركه في الأمسية لطيفة التونسية في أول حفلة مشتركة بينهما وأول مشاركة لها في «مهرجان الدوحة» بعدما أثبتت حضوراً لافتاً منذ آخر ألبوماتها «أتحدى»، الذي جاء باللهجة الخليجية، وتسجيل أغنياتها في استديوهات «قطر»، ونسج علاقات هناك. كذلك تأكدت مشاركة إليسا ومنى أمارشا للمرة الأولى إلى جانب وائل كفوري (12/28)، علماً بأن إليسا شاركت بصفة غير رسمية في الدورة الأولى من المهرجان عام 2000، لكنها تعود اليوم بعدما حققت نجومية كبيرة على الساحة الغنائية العربية، فيما يشارك الفنان ماجد المهندس إلى جانب يارا وسعد الفهد وشيرين (12/29). وتجمع أمسية 30 كانون الأول (ديسمبر) فهد الكبيسي وأصيل وفضل شاكر وأحلام. وكان لافتاً غياب بعض النجوم الذين يملكون رصيداً شعبياً كبيراً في الخليج، منهم حسين الجسمي وراشد الماجد وكاظم الساهر الذي كان ضيفاً دائماً على المهرجان. وقد عزا بعضهم هذا الغياب إلى الأجور المرتفعة التي طلبها هؤلاء النجوم.

> تشارك أحلام ولطيفة، ويغيب حسين الجسمي وراشد الماجد وكاظم الساهر

وضمن فعاليات المهرجان، ستقدّم في الليلة الأولى نماذج عن أعمال روّاد الفن اللبناني بأصوات نجوم الطرب في لبنان، يتقدمهم ملحم بركات ونجوى كرم وطوني حنّا وملحم زين وأيمن زبيب وفضل شاكر، ضمن ليلة لبنانية خاصة مدعّمة بفرقة استعراضية وحضور فني. وقد علمت «الأخبار» أن شركة «روتانا» وما بقي من إدارة مناسباتها هي التي وضعت الأسماء اللبنانية، فيما غاب فارس كرم عن المشاركة هذا العام من دون معرفة الأسباب. وكذلك الأمر بالنسبة إلى معين شريف، فيما ذكرت مصادر لـ«الأخبار» أنه لم يُتفاوض مع الفنان الكبير وديع الصافي ليحتضن الليلة اللبنانية بعدما طرح اسمه العام الماضي.

من 27 حتى 31 كانون الأول (ديسمبر) الحالي ـ قاعة «كتارا» في الحي الثقافي، الدوحة ـ www.doha-song.net.

كواليس

«مهرجان القاهرة للإعلام العربي»: شارك تربح !

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لم يكن مستغرباً تركيز رئيس «مهرجان القاهرة للإعلام العربي» أسامة الشيخ على نزاهة لجان التحكيم، قبل ساعات من انطلاق فعاليات المهرجان المخصص للأعمال التلفزيونية أمس. يبدو كلام رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري» طبيعياً في ظلّ انسحاب سبعة مسلسلات بارزة من دورة هذا العام بسبب انعدام الثقة بطريقة توزيع الجوائز، وخصوصاً بعدما تردّد أن جوائز العام الماضي وُزّعت بالتساوي بين شركات الإنتاج المشاركة من 16 بلداً عربياً. هكذا مثلاً خرجت شركات الإنتاج الرسمية المصرية كلها مع جوائز عن أعمالها خلال الدورة الماضية. وقد أدى ذلك إلى غياب عدد كبير من مسلسلات النجوم التي عرضت في رمضان 2010، مثل أعمال يحيى الفخراني، وجمال سليمان، ويسرا... أما «حكايات وبنعيشها» بطولة ليلى علوي، فغاب عن المسابقة لأسباب أخرى، إذ أعلن منتج العمل، يحيى شنب، أن الإجراءات الإدارية التي يفرضها المهرجان لا تناسب شركته، وخصوصاً ضرورة توافر مندوب دائم للشركة طيلة فعاليات هذه التظاهرة. كذلك غاب خالد صالح، بطل مسلسل «موعد مع الوحوش»، بسبب قرار شركة «كينغ توت» عدم المشاركة.

والمعروف أنّ على كل منتج أن يدفع 350 دولاراً مقابل عرض عمله على لجان التحكيم، فيما صرّح رئيس «شركة صوت القاهرة» الحكومية إبراهيم العقباوي بأن من ينسحب من المهرجان يريد الفوز بجوائز دون وجه حق! ولم يتردّد الرجل في تسلّم منصب الأمين العام للمهرجان رغم مشاركة مسلسلات شركته في المنافسة.

أما على المستوى العربي، فقد شهد المهرجان حدثين بارزين: أولهما اعتذار الكويت عن عدم حلولها ضيفة شرف الدورة قبل انطلاقها بأسابيع والاكتفاء بالمشاركة في المسابقات ولجان التحكيم من دون ذكر الأسباب. هكذا، خرجت الدورة الحالية من دون أي ضيوف شرف. لكنّ مصدراً مسؤولاً في المهرجان أكد أنه عُرضت الضيافة على الجزائر، لكن مسؤوليها رفضوا ذلك، واعتذروا أيضاً عن عدم المشاركة في المهرجان. وهو الأمر الذي يؤكد استمرار المقاطعة الجزائرية ـ المصرية رغم المحاولات الفردية لكسر هذه الحالة، وأبرزها مشاركة فيلم «ميكروفون» في الدورة الأخيرة من «مهرجان وهران السينمائي الدولي»، وتصريحات بطل الفيلم خالد أبو النجا الذي كرّر حرصه على استمرار الصداقة بين البلدين رغم دعوات المقاطعة التي أعقبت مباراة أم درمان الشهيرة.

من جهة أخرى، تشهد دورة هذا العام تكريم عدد من الشخصيات الإعلامية، وهم الشيخ صالح كامل من السعودية، ومن لبنان الإعلامي نبيل غصن، ومن ليبيا الإعلامي إسماعيل العجيلي، ومن عمان الإعلامي عبد الله بن سالم الشعيلي، ومن السودان الفنان علي مهدي، ومن المغرب مصطفى بغداد، ومن الكويت الفنان الراحل غانم الصالح.

كذلك اختير عدد من الإعلاميين المصريين لتكريمهم هذا العام، هم رئيس «اتحاد النقابات الفنية والإعلامية» ممدوح الليثي، وزينب سويدان، وإيناس جوهر، والكاتب يسري الجندي، والمذيعة علا بركات.

◄ **جعفر بناهي** (50 عاماً ـ الصورة) وراء القضبان! إذ صدر أمس حكم يقضي بسجن السينمائي المعروف ست سنوات، إضافةً إلى منعه من إخراج أي فيلم أو الخروج من إيران لمدة عشرين عاماً. وقالت محامية المخرج الإيراني فريدة خيرت «حكم على بناهي بالسجن ست سنوات لمشاركته في تجمعات واتهامه بالتشهير بالنظام». وأكدت أنها ستستأنف الحكم. وكان

بناهي قد اعتقل في أول آذار (مارس) الماضي في طهران ولم يطلق سراحه إلا في نهاية أيار (مايو) 2010، بعد دفع كفالة قيمتها 200 ألف دولار.

وبعد اعتقاله، أكدت وزارة الثقافة الإيرانية أن السبب يعود إلى «إعداده فيلماً ضد النظام عن الأحداث التي تلت الانتخابات الرئاسية عام 2009».

وطالب مركز "صحافيون متحدون" من رئيس تحرير «المصري اليوم» مجدي الجلاد، إعادة الصحافي ياسر خليل الى عمله. واستنكر المركز صرف خليل بأسلوب تعسّفي من دون إعلان أسباب منطقية.

◄ انضمت **كندة علوش** إلى أسرة مسلسل «فرقة ناجي عطا الله». وتؤدي علوش دور فتاة فلسطينية تساعد عادل إمام في عملية السطو على مصرف إسرائيلي. والمسلسل من كتابة يوسف معاطي، وإخراج رامي إمام، وبطولة: عادل إمام، محمد إمام، أحمد السعدني، نضال الشافعي وخالد سرحان... وتشارك في العمل أيضاً الفنانة أنوشكا، والممثل السوري سلوم حداد كضيف شرف.

◄ أكد وزير الإعلام السوري **محسن بلال** أن الكاتبة الدرامية هالة دياب «ابنة سوريّة ومرحّب بها في دمشق في أي وقت». ونفى بلال ما تداولته مواقع إلكترونية عن منع دياب من دخول سوريا.

◄ أعرب **سامر المصري** (الصورة) عن فرحته بفوز مسلسله الكوميدي «أبو جانتي» بـ«جائزة العمل الأكثر جماهيرية» في سباق المسلسلات الذي تنظمه «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» في سوريا سنوياً.

وقال النجم السوري بعد إعلان فوز مسلسله «لم أفاجأ بالفوز، لأن العمل يستحق ذلك، فهو يركّز على طبقات اجتماعية تمثل تسعين في المئة من الشعب السوري، ولامس هموم المواطنين وعواطفهم وتناغم مع مشاعرهم، فوصل إلى القلوب».

سياسة اللعب والتسلية

وائل عبد الفتاح

غالب ومسيطر. هكذا لخّص الشيخ إجابته عن سؤال حول شرعية نظام مبارك. تتصور المعارضة أنّ تزوير الانتخابات سحب الشرعية. والمخضرمون في بناء الدولة يتصورون أنّ مبارك يبحث عن شرعية ما بعد تموز (1952) وتشرين (1973)... وأنّه حتى الآن لم يجدها.

الشيخ لخّصها. قال لهم إنّه نظام غالب ومسيطر، لذا يجب قتل البرادعي لأنّه يدعو الى العصيان. السلفيون وحدهم إذاً، يعرفون النظام ويرون قلبه ونواته الصلبة.

أدرك السلفي بعقله الغارق في الماضي، حقيقة نظام أخرجه من الكهوف ليكون جناحه الديني: في مواجهة الإخوان المسلمين (ينافسهم) والأقباط (يخيفهم)، والآن ضد المختلفين مع النظام.

يحرّم السلفي الخروج على الحاكم، ويرى المعارضة ردّة عن الإسلام توجب القتل. هذه شرعية الغالب والمسيطر، في قمة تطرفها المؤمن بالعسكرية والانتصار الديني.

الشيخ لم يعد غريباً عن الشاشات. صورته مفارقة للعصر، لكنّها مع الخلطات العجيبة في الصور. أصبح الشيخ جزءاً من الصورة، من الشرعية، من تكوين دولة « تكاد أن تكون» حديثة.

شرعية الدولة التي «تكاد أن تكون»، لها وجه دائم وخشن، هو الوجه العسكري الذي يقوم على اقتناص السلطة. المقتنص يتسيّد، لكنّه يحتاج الى قناع سياسي للشرعية. تغيرت أقنعة الدولة السياسية، لكن نواتها عسكرية. مبارك يعيش أزمة شرعية / قناع لا شرعية سلطة. إنّه غالب ومسيطر. لديه أقنعته المتعددة، تموز وتشرين، أي الثورة والحرب، لكنّه يفضّل أن يكون قائد التحوّل الديموقراطي، صانع الحرب بضربته الجوية، وابن الثورة بكل قيمها المنتمية للفقراء.

خلطة شرعيات، تغطّي القلب الخشن وتمنحه طراوة تعيش عليها معارضة، وإعلام، ونظريات سياسية، بينما النظام وحده بعيد عن اللمس، في قداسة تشبه دولة الفراعنة، والخلافة في الدولة الإسلامية.

الدولة هي نحن. إيمان مطلق يربط الحياة وسر الوجود باستمرار الدولة رغم شكلها الهجين، ورغم أنّها أصبحت الرئيس، والرئيس فقط. تهتز البلاد كلّها عندما يزوره المرض وتتكسر المؤسسات تحت رغبته. استمرار الرئيس هو الشرعية الوحيدة. هو صاحب البلد ويفرض وجوده بالقوة ويمنح عطاياه لمن يريد. استمراره أقوى من كل شيء.

الدولة أب متعال، حنون، وقاس، وخالد بأبوّته الى أن تقرر إرادة عليا. هذه هي الصورة الأصلية، تتغيّر ألوانها، لكنّها تبقي الوعي العمومي.

يقف النواب في مجلس الشعب، يطالبون الرئيس ويمدحونه، كما فعلوا مع كلّ حاكم من الملك الى الرئيس. والرئيس «يداعب» الشعب، ويمرر غضبته، ويطحن منافسيه، في استعراض كامل.

يقترب مبارك من تحقيق أرقام قياسية في الجلوس على المقعد، ينافس بها محمد علي ورمسيس الثاني والمستنتصر بالله. وهو يؤمن إيماناً حقيقاً بأنّه منقذ مصر لحظة صعوده الى قصر الرئاسة بعد اغتيال سلفه السادات، ومنقذها الآن إذ لا بديل إلّا هو.

الاستعراض هنا أصبح خطراً ومربكاً للمتفرجين وحدهم. السلطة عصبية وتتصرف بفطرتها المدافعة عن الغلبة والسيطرة.

صدمت المعارضة عندما خلعت الدولة قناعها فجأة، وعادت الى مركزها الصلب. واستعادت بعضاً من رشاقتها عندما أخرجت من جرابها لعبها التقليدية، منها عداوتها لإسرائيل (التي تتجسس وتنشر الفتن بين المسلمين والأقباط، وتدير أسماك القرش بالريموت كنترول)، وحبها لشقيقاتها (تدافع عنهم في مواجهة العدو القديم). وجه خارجي حنون، يعادل الوجه العنيف في الداخل.

تربك رشاقة الدولة متفرجيها. خاصم هؤلاء من يتعاملون معها على أنّها أول العالم وآخره. لا يسعون الى البناء خارج أراضيها، ولا يهمهم إعادة بناء بنيتها التحتية، قبل الحديث عن تغيير رأسها.

يتقن الرئيس مبارك الحفاظ على موقعه. لا يفتح صدره مثل سابقيه ويسعى الى تغيير العالم والجلوس على قمّته. لا يتطرّف إلا عندما يقترب أحد من «غلبته وسيطرته»، لكنّه يترك مساحة للعب والتسلية. هذه نظريته عن السياسة، لعب وتسلية، بعيداً عن أروقة الحكم والسلطة. ولم تأت عابرة سخريته من أصحاب فكرة البرلمان الموازي، وعندما قال لهم: «خلّيهم يتسلّوا»، كان يطلب منهم العودة الى موقعهم الذي تصوروا أنّهم غادروه.

يترك النظام الملعب أيضاً لمن يريد أن يغنّي البرنامج الكامل للأناشيد الوطنية والقومية والعروبية والشقيقة الكبرى. كلّه موجود «والجميع يلعبون»، لكن تحت غلبته وسيطرته. وربما تكون ميزته الكبرى أنّه أتاح بطبيعته الشخصية فرصة لتكسير الصور المقدسة للحاكم.

تكسير لا يزال هو فرحة المعارضة الوحيدة، فأغلبها يشبه الدولة و«يكاد أن يكون...».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

ما بعد الانتخابات المصرية
رهانات المعارضة وآفاق الح

مصطفى بسيوني*

مرّت الحياة السياسية في مصر بمحطات رئيسية منذ مطلع الألفية حتى الآن. وتزامنت تلك المحطات مع أحداث مركزية سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي. من هذه الأحداث، اندلاع الانتفاضة الفلسطينية وغزو العراق وتعديل المادة 76 من الدستور الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية وما تلاها، واندلاع الحركة العمالية والاجتماعية. وقد كانت كل مرحلة من المراحل تطرح خيارات ورهانات أمام قوى المعارضة، كما أنها كانت تفتح آفاقاً جديدة أمام الحركة. الانتخابات البرلمانية التي جرت أخيراً واحدة من أهم تلك المحطات في الحياة السياسية المصرية، ليس فقط لأنّها شكّلت البرلمان الذي سيشهد انتخابات الرئاسة في لحظة يتوقع فيها الجميع انتقال السلطة، بل لأنّها وضعت رهانات المعارضة على محكّ قاس وجعلت إعادة النظر في تلك الرهانات أمراً لا مفر منه. لقد اعتمدت قوى المعارضة المصرية، أو أغلبها، على مجموعة من الآليات والأساليب في العمل تصورت أنّها من خلالها تمثل ضغطاً على النظام ويمكن أن تضطره إلى تقديم تنازلات أمامها. من هذه الآليات اللجوء للتقاضي وجمع التوقيعات واستخدام الضغط الدولي والتشهير الإعلامي. ورغم استخدام بعض الآليات الأخرى، مثل دعم الحركة العمالية والاجتماعية وتظاهرات الاحتجاج، إلا أنّها لم تمثّل رهانات أساسية للمعارضة. تكفي الطريقة التي جرت بها الانتخابات ونتائجها لتوضيح جدوى تلك الرهانات. لقد تمكن النظام من تحقيق أهدافه كاملة في الانتخابات غير مكترث لأحكام قضائية صدرت بالفعل بوقف الانتخابات وإبطالها أو نقد دولي أو صورته في الإعلام.

> لن تأتي الديموقراطية عاجلا ولا آجلا ما لم تصبح معركة الجماهير لا معركة النخب

إقصاء النظام للمعارضة عبر التزوير المنظّم والعنف على النحو الذي جرى في انتخابات تشرين الثاني / نوفمبر 2010، أكدا عدم جدوى رهانات القوى السياسية. لكن هناك أمر لا ينبغي أن يمرّ من دون وقفة جادة أمامه، وهو ردود الفعل على ما جرى في الانتخابات. لقد شهدت انتخابات تشريعية ورئاسية في العديد من الدول عمليات تزوير وخرجت نتائجها عكس ما توقعه الناخبون. هذه الدول أو بعضها شهدت ردود فعل جماهيرية متفاوتة على نتائج الانتخابات وصلت حدّ الانتفاضة في بعضها، مثل أوكرانيا وقرغيزيا وإيران وأخيراً ساحل العاج. وإن كانت كل حالة لها ملابساتها وظروفها إلا أن تلك الأمثلة وغيرها تعبّر عن معارضة تستند إلى قاعدة جماهيرية مستعدّة لخوض معركة. وما حدث في مصر، هو أنّ أكبر احتجاج على تزوير الانتخابات لم يصل إلى ألفي متظاهر، منهم عشرات المرشحين الذين تعرضت نتائجهم للتزوير. ربما يغري رد فعل كهذا النظام على المزيد من التزوير للانتخابات

تظاهرة مناهضة للحكومة المصرية إثر الانتخابات (أسماء وجيه ـ رويترز)

ركة الجماهيرية

لاحقاً. صحيح أنّ بعض ردود الفعل في الدوائر الانتخابية كانت أقوى، مثل دائرة مؤسس حزب الكرامة الناصري حمدين صباحي، إلا أنّ ردود الفعل العامة كانت في مجملها غير مؤثرة ومحدودة. التفسير التقليدي لردود الفعل الضعيفة على تزوير الانتخابات هو اتهام الجماهير بالسلبية لأنها لم تهبّ للدفاع عن أصواتها، فضلاً عن انخفاض معدّلات التصويت عموماً، التي لم تتجاوز 25% في الانتخابات الأخيرة حسب البيانات الحكومية، بينما تؤكد المؤسسات المستقلّة التي راقبت الانتخابات أنّ النسبة أقل حتى من نصف هذا الرقم. لكن تهمة السلبية التي تلاحق الجماهير لا تصمد كثيراً أمام مظاهر الإيجابية التي تجلّت في الكثير من الأوقات. ومن الصدف الغريبة أنّه فور انتهاء الانتخابات أضرب عشرات الآلاف من سائقي الشاحنات في أنحاء مصر احتجاجاً على زيادة الضرائب عليهم. الإضراب شلّ حركة نقل البضائع وتسبب في أزمة حقيقية تصدى فيها المضربون لكاسري الإضراب ومنعوهم من قيادة الشاحنات. لا يمثل إضراب سائقي الشاحنات استثناءً، فلا يكاد يمرّ يوم في مصر من دون إضراب أو اعتصام أو تظاهرة. هذا التناقض بين إيجابية الجماهير في الحركة المطلبية وسلبيتهم في الانتخابات التشريعية لا يمكن تفسيره من دون التعرض لرهانات المعارضة نفسها. فمن الواضح أنّ حركة الجماهير ونضالها لم تكن أصلاً ضمن رهانات قوى المعارضة السياسية في مصر، رغم إبدائها الكثير من التعاطف والتضامن معها في الكثير من المناسبات. تبدو الأمور متّسقة إلى حد ما، فالمعارضة التي وثقت بالرهان على ساحات المحاكم وعلى الضغط الدولي والتشهير الإعلامي وغيرها، لم تكن على الدرجة نفسها من الثقة بالجماهير التي من المفترض أنّ التغيير سيكون لمصلحتها. والجماهير نفسها لم تجد نفسها جزءاً من هذه المعركة التي تخوضها المعارضة في مواجهة النظام. لا سبب كافياً إذاً لأن تهبّ الجماهير دفاعاً عن المعارضة عندما زُوِّرت الانتخابات.

لكن الأكثر غرابة هو أن تستمرّ المعارضة على الرهانات نفسها بعد ما جرى في الانتخابات البرلمانية. فعندما حشدت المعارضة وسائلها للردّ على تزوير الانتخابات أخرجت من جعبتها الأمور نفسها: رفع قضايا ضد التزوير والمزوّرين، وقضايا لإبطال مجلس الشعب ونزع الشرعية عنه، وقضايا أخرى في المحاكم الدولية، ووقفات رمزية للتنديد بالنظام، وبرلمان موازٍ يضمّ من زُوِّرت الانتخابات ضدهم. مجموعة من الإجراءات يصعب أن يكتشف المرء مكاناً فيها للجماهير، كما لو أنّه لا دروس من التجربة الماضية. إنّ تأليف مجلس الشعب جاء متجانساً تماماً مع مجمل الأوضاع السياسية في مصر، فالمجلس يهيمن عليه كله الحزب الوطني الحاكم وغابت عنه المعارضة تماماً إلا من أذن لها النظام. هل ثمة أي شيء غير عادي في ذلك؟ وهل من المنتظر أن يأتي مجلس شعب يمثل الشعب بحق في غياب اتحاد طلابي يمثل الطلاب أو اتحاد عمالي يمثل العمال أو نقابات مهنية تمثل المهنيين أو أي مؤسسة نيابية أو تمثيلية تكوّنت بإرادة أعضائها؟ إنّ من يتصور أنّه بالإمكان القفز على كلّ ذلك ليصنع الديموقراطية من قمتها، لا بد أن يرتطم بصخرة الاستبداد. لا يعني ذلك أنّ الوقت مبكر على الديموقراطية، وأنّ علينا الانتظار حتى بنائها من أسفل بعد تنظيم الجماهير في مؤسسات نقابية وفئوية. المقصود أنّ الديموقراطية لن تأتي عاجلاً ولا آجلاً ما لم تصبح معركة الجماهير، لا معركة النخب. تلك الجماهير التي تتحرك بالفعل كل يوم دفاعاً عن مصالحها المباشرة ولم تقدم المعارضة السياسية نفسها بصفتها جزءاً من هذه الحركة ولم تر فيها أفقاً للنضال الديموقراطي.

لا يمكن عدّ أي من أدوات العمل السياسي غير مجدية، ولا يمكن استبعاد أو اهمال التقاضي والتشهير الإعلامي والتضامن الأممي بين الحركات المناضلة وجمع التوقيعات وغيرها من الوسائل. فكل هذه الأدوات وسائل مساعدة ومفيدة، لكنّها لا تصلح رهانات لتحقيق الديموقراطية في مواجهة نظام يستخدم كل أشكال القوة والقمع ضد معارضيه. الأنظمة المستبدة لا تقدم تنازلات إلا عندما تكون خسائرها من التنازلات أقل من خسائرها في مواجهة حركة المعارضة، وهي المعادلة التي لم تستطع المعارضة المصرية تحقيقها حتى الآن ولا يمكن تحقيقها بأحكام قضائية بل تحتاج إلى قوة الجماهير. لقد بدأت الحكومة تتراجع أمام إضراب الشاحنات عندما أصبحت الخسائر الناجمة عنه ـ قدرت بـ500 مليون جنيه ــ أكبر من العوائد المفترضة لزيادة الضرائب. هذه هي المعادلة التي تحققها الحركة العمالية والجماهيرية. وإذا لم تنجح المعارضة في تحقيقها فستظل تراوح مكانها.

من المتوقع أن تشهد الحركة الجماهيرية في مصر المزيد من التصعيد في الفترة القادمة. فهناك عوامل مساعدة على الطريق، منها موجة ارتفاع الأسعار التي ستنتجها زيادة الأسعار العالمية، وخاصة للحاصلات الزراعية، واتجاه حركة استقلال النقابات للنضج والاتساع وظهور جيل جديد من القيادات العمالية والاجتماعية تربى على مدار السنوات السابقة في المعارك اليومية للعمال. كما هناك زوال تأثير المسكّنات التي استخدمتها الدولة مثل الرفع الطفيف للأجور والزيادة المضاعفة للأسعار، واتجاه الدولة لسن المزيد من التشريعات ضد العمال والفقراء مثل قانون التأمين الصحي الجديد وقانون الوظيفة العامة. كلّ هذه العوامل تؤكد أنّ الحركة العمالية والاجتماعية، التي فاجأت الجميع من قبل بدرجة نضجها وتطورها ونظامها، ستحمل مفاجآت أكبر في المستقبل. وبعد انتخابات برلمانية تمكّن النظام من السيطرة عليها كلياً وفشلت فيها رهانات المعارضة، لم يعد أمام المعارضة سوى إعادة النظر في خياراتها والبحث عن السبل التي تكسب بها ثقة الجماهير المناضلة لتصبح في معركة الديموقراطية.

* صحافي مصري

مارين لوبن وتجديد الخطاب العنصري الفرنسي

ياسين تملالي*

انسرت: يقرّب إلحاحُ لوبن على واجب «احترام العلمانية» خطابَها من خطابات تنظيمات اليمين الأوروبي الجديد

يوم 10 كانون الأول / ديسمبر 2010، في مهرجان سياسي بمدينة ليون، قالت مارين لوبن، نائبةُ والدها جان ماري لوبن في رئاسة الجبهة الوطنية الفرنسية (أقصى اليمين) إنّ أداء المسلمين الصلاةَ في الطريق العام هو «احتلالٌ ولو كان من دون مدرعات أو جنود»، مشبّهةً إيّاه بالاحتلال النازي. وأكّدت بعدها بأيام (14 كانون الأول / ديسمبر 2010)، في حديث لقناة «أوروبا 1» التلفزيونية أنّ «مثل هذه التصرفات تناقض قيم فرنسا العلمانية الجمهورية». ونفت أن يكون سببُ الصلاة على الأرصفة نقصَ المساجد، فمسجد شارع ميرا في باريس، حسب قولها، «يؤمه الناس من كل المحافظات المجاورة» (أي بعبارة أخرى أنهم يقصدونه لأسباب سياسية).

ليست هذه أوّل مرة تحوّل فيها الجبهة الوطنية قضيّةَ نظام عام إلى مسألة سياسيّة مركزية وتصوّر «المهاجرين من أصول إسلامية» بعبعاً يُهدّد نمط حياة الفرنسيين، فالمزاوجة بين «تفاقم الهجرة» و«فقدان فرنسا ثقافتها» هي إحدى مميزات دعايتها منذ تأسيسها سنة 1972. ولا أدل على ذلك من أنّ ملصق قوائمها للانتخابات الإقليمية في آذار / مارس 2010 كانت خريطةً لفرنسا وقد التفّ عليها العلمُ الجزائري. ما يجب ملاحظتُه في تصريحات مارين لوبن أمران اثنان.

الأول هو حديثها عن العلمانية على طريقة اليمين الفرنسي الديغولي والحزب الاشتراكي، أي بما يناقض ميراثَ حزبها المطبوع بهوس «هوية فرنسا المسيحية». وقد كان أبلغ مثال على هذا الهوس اتخاذ جان دارك، بطلة «حرب المائة سنة» ضد الإنكليز (1337 ـ 1453) رمزاً لفرنسا كاثوليكية أزلية كان أصلاؤها (ولا يزالون) يقاومون «الغزو الأجنبي». وتصويرُ هذه القديسة قوميةً فرنسية رغم أنّ جيشها كان يضمّ، فضلاً عن الفرنسيين، إسكوتلنديين وإيطاليين وأجناساً أخرى كثيرة.

> يقرب إلحاح لوبن على واجب «احترام العلمانية» خطابها من خطابات تنظيمات اليمين الأوروبي الجديد

الأمرُ الثاني هو أنّ تشبيه «الاحتلال الإسلامي» لأرصفة بعض المدن الفرنسية بالاحتلال النازي إدانةٌ غير مباشرة لهذا الأخير، ما يتعارض أيضاً مع ميراث حزبها الذي طالما تفادى انتقادَ تعاون حكومة فيشي (1940 ـ 1944) بقيادة الجنرال بيتان مع الرايخ الثالث. وشكّك حزبها تاريخياً في صحة الجرائم الهتلرية، وخصوصاً ترحيل اليهود الأوروبيين وإبادتهم (في تصريح للصحافة يوم 13 أيلول / سبتمبر 1978، وصف مؤسسُ الجبهة، جان ماري لوبن، المحرقة بأنّها «تفصيلة من تفاصيل تاريخ الحرب العالمية الثانية»).

وأعطت مارين لوبن إشارات عدّة أخرى إلى محاولتها إجراء قطيعة نسبية مع بعض الموروث الأيديولوجي لأقصى اليمين الفرنسي، منها تعبيرُها في تجمع بمدينة مونبلييه في 4 كانون الأول / ديسمبر 2010 عن رفضها فتحَ أبواب الجبهة لمجموعات «راديكالية كاريكاتيرية عفى عنها الزمن». وذكرت من هذه المجموعات «الكاثوليكيين الأصوليين» و«البيتانيين» (أي المدافعين عن سياسة الجنرال بيتان الموالية لهتلر) و«المهووسين بالمحرقة» (أي الذين يمضون وقتهم في نفي وجودها أو التقليل من بشاعتها).

ويقرّب إلحاحُ مارين لوبن على واجب «احترام العلمانية» وإدانتها الضمنية للاحتلال الألماني، خطابَها من خطابات تنظيمات اليمين الأوروبي الجديد، كحزب الحريّة الهولندي وحزب الرقيّ النرويجي، التي لا أثرَ فيها لهوس الانتماء المسيحي ولا لمعاداة اليهود (بل يخلط هذان الحزبان خلطاً فاضحاً بين رفض هذا الشكل من العنصرية ومساندة دولة إسرائيل الاستيطانية). كهذا اليمين الجديد

مارين لوبن (جاك برينون ـ أ ب)

أيضاً، استعارت نائبةُ رئيس الجبهة الوطنية من بعض أقطاب اليسار الليبرالي الفرنسي (مثلاً حركة Riposte laïque أي «الرد العلماني») تبريرَهم منع الحجاب بالدفاع عن حقوق النساء وتقييدَ بناء المساجد بما يمثّله من مخاطر مزعومة على النظام العلماني.

يقول جان إيف كاموس، وهو باحثٌ فرنسي مختص في دراسة تيارات أقصى اليمين (الأسبوعية الفرنسية Le Nouvel observateur، 15 كانون الأول / ديسمبر 2010)، يبدو هذا التطوّر في خطاب الجبهة الوطنية «تطوراً جيلياً بالأساس» (évolution générationnelle). على عكس سيرة أبيها، ليست سيرة مارين لوبن مطبوعة بهاجس المحافظة على «ثقافة فرنسا الكاثوليكية» ولا بتقاليد التهوين من جرائم الفاشية والنازية. ويعني كونُ هذا التطور «جيلياً» أنّه ليس ثمرة نقاش سياسيّ داخلي عُدّلت في ضوئه أيديولوجيا الحزب بما يتلاءم وضرورات تشبيب قواعده أو توسيعها. من هذا المنظور، بقدر ما يبدو لهذه السياسية الشابة ولأقرانها من مستقبل زاهر في هرم القيادة، يفيد استحالةُ حدوث قطيعة راديكالية مع موروث أقصى اليمين الديني المعادي لليهود، وخصوصاً أنّ أباها لا يزال أحدَ رموزه رغم محاولته الظهورَ بمظهر السياسي البراغماتي. ويميّز هذا الصراعُ بين الأجيال، الجبهةَ الوطنية عن حركات اليمين الأوروبي الجديد التي لا تعرف له مثيلاً. فمؤسّسو هذه الحركات وقادتها شبابٌ لم يعيشوا الحرب العالمية الثانية ولم يتمزّقْ أقصى اليمين الأوروبي بين قوميته المتطرفة وإعجابه بالنازية والفاشية إلى حد اتخاذهما نموذجين إيديولوجيين وتنظيميين له.

ويصعّب ماضي الجبهة الوطنية الأيديولوجي (أهميّة الهوية الكاثوليكية، التشكيك في المحرقة، إلخ...) مشروعَ مارين لوبن تحويلها، عن طريق «معركة داخلية»، إلى حزب يميني على شاكلة حزب الحرية الهولندي أو حزب الرقي النرويجي. لذا يبدو أنّ طموحَها الرئيسي هو توسيعُ قاعدتها باكتساب أنصار جدد في أوساط اليمين التقليدي، وخصوصاً التجمّع من أجل الوحدة الشعبية (تنظيم الرئيس نيكولا ساركوزي). وكان هذا التجمع قد جذّر مواقفه المناوئة للمهاجرين في السنوات الأخيرة أملاً في منع أكثر أعضائه يمينية من الالتحاق بحزب لوبن (تعقيد إجراءات الحصول على تأشيرة دخول الأراضي الفرنسية، التصويت على قانون شباط / فبراير 2005 الممجد لـ«مآثر فرنسا وراء البحار»، أي للاستعمار، فتح نقاش سوريالي عن «الهوية الوطنية الفرنسية»، إلخ).

ويُطرح السؤال: إلى أين يؤدّي تجاذبُ اليمين التقليدي الفرنسي وأقصى اليمين؟ هل يؤدي إلى تحالف مكشوف بينهما يحلّ محل التحالفات الضمنية التي يقيمانها لمناسبة الانتخابات المحلية؟ الإجابةُ عن هذه الأسئلة ستتّضح في ضوء انتخابات 2012 الرئاسية، فتصريحات مارين لوبن الأخيرةُ ليست سوى جزء من استعداداتها لها، رغبةً في تجسيد حلم والدها بأن «يفضّل الفرنسيون الأصليّ على النسخة»، أي الجبهة الوطنية على اليمين الديغولي.

* صحافي جزائري

قضية

الحرب الإلكترونية أو الرقمية لم تعد مصطلحاً فنيّاً من بين مفردات قاموس الشبكة العنكبوتية، بل صارت قضية يجري الحديث عن أسلحتها وأهدافها وأضرارها. ولعل فيروس «ستاكسنت»، الذي لقّب بالصاروخ الإلكتروني الأول، يعطي فكرة عن مخاطر هذه الحرب، والدور الذي تؤديه إسرائيل فيها، ولا سيما بعدما تقاطعت المعلومات عن أنها صانعة هذا الفيروس

فيروس «ستاكسنت»: صاروخ إلكتروني إسرائيلي!

الحكومة الأميركية سربت معلومات حول قرصنة صينية لـ«غوغل» في كانون الأول الماضي (فنسنت تيان ـ أ ب)

بشير البكر

في الخامس من آب الماضي، كتب الصحافي الأميركي بول ودورد مقالاً يتحدث فيه عن وجود دليل ذي صدقية على أن إيران أصبحت هدف هجوم إلكتروني من دولة من الدول. وكشف أنه جرت محاولة لتخريب البرنامج النووي الإيراني بـ«صاروخ إلكتروني» (ستاكسنت)، وهو ما لم تنفه طهران، وإن شدّدت على أن أضراره لم تكن كبيرة، وأنه لم يستهدف محطة «بو شهر»، بل مفاعل «ناتنز».

وكشف تشخيص الفيروس أنه إنتاج إسرائيلي، لكنه فتح مجالات واسعة للتعاون بين أجهزة الأمن الإسرائيلية والغربية. ويقول ودورد إن أول من شخّص فيروس «ستاكسنت» مجموعة ألمانية، من خبراء الأمن الإلكتروني الصناعي، حلّلت الطريقة التي يعمل بها. وأكدت أن من الممكن أنه طُوِّر لمهاجمة محطة بوشهر النووية الإيرانية.

ويرى هالف لانغنر، الذي كان أول من كشف بالتفاصيل الهدف التدميري لـ«ستاكسنت» والنيات الخبيثة لمن ابتكره، أن الهجوم البالغ المهنية تطلّبَ توافر طواقم لإعداده تتضمن: «استخبارات سرية، عمليات سرية، ومهندسي تصورات، ومهندسي مراقبة الأنظمة وأتصال عسكري...».

وأضاف أن «ستاكسنت هو هجوم إلكتروني يجري التحكم فيه 100 في المئة، ويستهدف تدمير مركب صناعي في العالم الواقعي». وأردف: «لا يتعلق الأمر باستخبارات كما يدعي البعض. إنه هجوم تخريبي مئة في المئة».

ويكشف لانغلر، في موقعه الإلكتروني، عن كود «ستاكسنت» الذي قام بتحليله، ويُبرز بالتفاصيل كيف أنه يعمل مثل صاروخ إلكتروني مُوجَّه، وهو ما وافقه عليه ثلاثة من خبراء مرموقين في نظام المراقبة والأمن الصناعي في الولايات المتحدة، حلّل كل منهم أقساماً من ستاكسنت.

خبراء آخرون لم يحللوا بأنفسهم «ستاكسنت»، لكنهم يعترفون بنتائج الذين أجروا التحليل، ويتفقون مع نتائج لانغلر. وجاء في تحقيق أجراه صحافيان من مجلة «لو نوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية، في عددها الصادر في الثاني من كانون الأول، أن ستاكسنت «اكتشف في حزيران الماضي، لكنه باشر عمله قبل عام ونصف عام. ومهمته هي التسلل إلى إمدادات التغذية الكهربائية في نوع معين من المحركات. فهو يسيطر على المحركات، ويغير سير عملها، ويرفع

نتانز هدفاً

في 29 تشرين الثاني الماضي، أقرّ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (الصورة) بأن فيروساً فتك بأجهزة الطرد في نتانز، و«أخرجها من الخدمة». لكنه قال إن الأضرار غير فادحة، ولم تخرج عن عقال السيطرة.

وعلى خلاف ما أعلنه نجاد، ذهب تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الصادر في 16 من الشهر الماضي، إلى أن نصف أجهزة مصنع نتانز النووي، أي آلاف الأجهزة، توقف عن العمل للمرة الأولى منذ بداية تشغيله في 2006. ونقل تحقيق «لو نوفيل أوبسرفاتور» عن دبلوماسيين في مقر وكالة الطاقة الذرية الدولية قولهم إن «ستاكسنت» هو وراء الأضرار هذه. ويرى خبراء دوليون في الإجرام الإلكتروني أن الدول وحدها يسعها شنّ مثل هذه الهجمات.

إيران والعرب: مراجعة في التاريخ والسياسة

تناقش ندوة فكرية عربية في الدوحة على مدى يومين العلاقات العربية ـ الإيرانية، ما يجمع العرب وإيران وما يفرقهما، وتهدف إلى تعريف هذه العلاقة انطلاقاً من مصالح الدول العربية، في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة وبروز لاعبين جدد

بمشاركة ما يزيد على 60 مفكراً وباحثاً وأكاديمياً عربياً، انطلقت في الدوحة أمس أعمال الندوة الفكرية «إيران والعرب: مراجعة في التاريخ والسياسة» التي نظمها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الذي يديره المفكر العربي عزمي بشارة.

وتناقش الندوة على مدار يومين محاور أساسية في علاقة العرب بإيران. أولها تشخيص واقع العلاقات بين الطرفين في العصر الحديث، فيما يتناول المحور الثاني تحليل التباينات.

ويخصص المحور الثالث لبحث مستقبل العلاقة في ظل التغييرات الإقليمية والدولية المتسارعة وبروز لاعبين إقليميين مثل تركيا، ودوليين مثل الصين والهند.

وتطرح هذه الورشة الفكرية تساؤلين: هل تُعَدّ إيران تحدياً أم تهديداً للعرب؟ وهل من الممكن التوصل إلى موقف عربي من إيران يشمل تعريفاً بالمصالح العربية في الحد الأدنى، رغم التباين في المواقف العربية؟

وفي الكلمة الافتتاحية، أكد بشارة ضرورة الوصول إلى خطاب عربي مشترك يحدد المصالح العربية قبل الحوار مع إيران، والحديث معها بشأن المصالح والجوار، لافتاً إلى وجود خطابات عربية مختلفة بشأن النظر إلى إيران ودورها.

وشدّد المفكر العربي على أن الحوار يجب أن ينطلق على أساس الحد الأدنى المشترك، متسائلاً: هل يمكّن الحد الأدنى العربَ من الاختلاف والاتفاق مع إيران، ويمكّنهم من التعاون معها من دون تضييع المحاذير والخطوط الحمراء التي تسمى «قضايا الأمن القومي العربي»؟ وهل تمثّل إيران بهذا المعنى خصماً للعرب أم تحدياً قد يدفعهم إلى إعادة النظر بقضايا السيادة وعلاقتها بالتنمية، وقضايا التبعية للغرب، وقد يلقى الضوء مجدداً على أهمية مشروع الدولة؟

وتعرض بشارة لما بعد العدوان الأميركي على العراق الذي افتتح غزوُهُ القرنَ الواحد والعشرين، حيث تداعى حاجز قوي أمام تمدّد النفوذ الإيراني في المنطقة وبدأ التمدّد في العراق ذاته ولم يكن للدول العربية القريبة، فضلاً عن تلك البعيدة، أي خطة مشتركة أو منفردة للعمل في العراق والتأثير في مستقبله.

وقال بشارة إن موقف بعض الدول العربية كان مؤيّداً للحرب، متظاهراً بعكس ذلك، أو ملتزماً الصمت، وبعضها الآخر عارض الحرب، لكن لم يدعم المقاومة، باستثناء التسهيلات لعبور المقاتلين التي قدّمتها سوريا. وقد قدمتها وهي تعي أنها ستكون المستهدفة التالية لو نجح الاحتلال. بدورها إيران عارضت الحرب نظرياً، لكنها أعدّت العدة للاستفادة منها عملياً منذ ما قبل الحرب.

من جهته، ناقش الكاتب فهمي هويدي، في جلسة أولى تركزت على بحث «التاريخ والدين في العلاقة بين إيران والعرب»، العلاقات العربية الإيرانية من محاور عدة، أبرزها التاريخ والمذهب وثورة الإمام الخميني، لافتاً إلى أن الورقة المذهبية تُستغَلّ ضدّ استراتيجيات الأمة الإسلامية ومصالحها. وأشار إلى أن العلاقات بين الطرفين مرت بمراحل عدة هي: مرحلة ما بعد فتح بلاد فارس ودخول أهلها الإسلام ومرحلة تحول إيران إلى المذهب الشيعي في العصر الصفوي ومرحلة النفوذ الغربي على إيران وتحولها إلى ساحة للصراع الدولي ثم قاعدة للنفوذ الأميركي ومن ثم اشتباكها مع المد القومي الذي قادته مصر في الفترة الناصرية، ثم مرحلة تبادل الأدوار التي في ظلها هيمن النفوذ الغربي على العالم العربي فيما استقلت إيران بعد الثورة الإسلامية.

وفي ما يخص العلاقات العربية ـ الإيرانية، شدّد هويدي على ضرورة الانطلاق من رؤية استراتيجية واضحة تتحرى مصالح الأمة العليا ولا تحدد الأهداف لهذه الرؤية فحسب، بل ترتب أولويات تلك الأهداف. ورأى أن منطقة الشرق الأوسط لها ثلاثة أعمدة أساسية تمثل مصر وإيران وتركيا، وأن الوفاق بين هذه الدول يفتح الباب واسعاً للنهوض بالمنطقة بأسرها. وأكد أهمية أن تتعامل الأنظمة العربية مع الشيعة الذين يعيشون تحت مظلتها

وتيرة سرعتها إلى أن تنفجر. وبعد بلوغ هدفه، يعيد الفيروس التيار الكهربائي إلى حاله السائرة اليومية، متخلصاً من آثار توغله الإلكتروني».

وقال المدير السابق لبحث أنظمة المراقبة للأمن الإلكتروني في وزارة الطاقة الأميركية، مايكل أسانت، «إن ما نراه مع ستاكسنت هو أول نظرة لشيء جديد لا يحتاج إلى مَن يوجهه من الخارج، لكنه على العكس، يستطيع مراقبة البنى التحتية (الصناعية والنووية)». وأضاف: «هو أول مثال مباشر على شيء ناعم، وقد حُوِّل إلى سلاح عالي الشخصنة، وجرى تصوّره وصنعه للعثور على هدف نوعي».

ولم يتأخر جوناثان بوليت، وهو خبير في نظام مراقبة الأمن الصناعي، في القول: «أنا أميل إلى اعتبار ستاكسنت سلاحاً». وأضاف: «البحث الذي أنجزه لانغلر يكشف اختراقاً حاسماً في هجوم ستاكسنت يبرز هدفه التدميري، وهو ما يتفق عليه باحثون آخرون. إن هذا التقدم، الذي يسميه لانغلر «أخذ بصمات إصبعية»، يدفع إلى القول إن «ستاكسنت يمكن أن يوصف بسلاح تهديف».

لقد حدد لانغلر قدرة ستاكسنت على «أخذ بصمات إصبعية» للنظام المعلوماتي، الذي يتسلل إليه كي يُحدِّد إن كان الأمر يتعلق بالآلة الحقيقية التي يريد برنامج الهجوم تدميرها. وإذا لم يعثر على ضالته، يترك النظام المعلوماتي الصناعي بسلام. إن التقاط البصمة الإصبعية لنظام المراقبة هو الذي يكشف أن ستاكسنت ليس نظاماً تجسسيّاً، لكنه بالأحرى برنامج هجوم ابتُكر كي يُحدث تدميراً.

ويراهن لانغلر على أن المركز النووي في بوشهر كان هدف ستاكسنت، فكتب: «إن التشريح الذي نقوم به سيقودنا، بوضوح، إلى مسار الهجوم والمهاجمين. على المهاجمين أن يدركوا الأمر. خلاصتي هي أنهم سيغضبون، لكنهم لا يخشون دخول السجن».

وإذا كان بوشهر هو بالفعل الهدف من الهجوم، فلأنه كان، قبل أي شيء، هدفاً مناسباً. ومن وجهة نظر الحكومات التي لديها مصلحة في تخريب البرنامج النووي الإيراني، فإن بوشهر ليس هو الهدف الأكثر أهمية، لكنه الأكثر سهولة في دخوله أمام العمال الروس. ويقول تحقيق «لونوفيل أوبسرفاتور» إن «الغاية من الدودة الإلكترونية هذه تخريب مفاعلات ناتنز وعرقلة مساعي الجمهورية الإسلامية النووية». ويضيف: «ويقال إن ستاكسنت أبصر النور في إسرائيل، شمال تل أبيب، على مقربة من مقري الموساد وهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، في مبنى حديث تشغله شركات معلوماتية. والأمر هذا معقول ولا يجافي المنطق. فمعظم الشركات العاملة في المبنى هذا أسسها نوابغ في المعلوماتية تدربوا في صفوف وحدة الاستخبارات العسكرية

> **القضية الإيرانية أطلقت ثورة ثقافية في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية**
>
> **ما نراه مع ستاكسنت هو أول نظرة لشيء جديد لا يحتاج إلى من يوجهه من الخارج**

الموكل إليها تتبع الاتصالات وشؤون الحرب الرقمية. ومثل غيرهم، يعمل هؤلاء في سلك الاحتياط...»، على ما يقول أهارون ب.، عميل الاستخبارات الإسرائيلي السابق.

ويكشف التحقيق عن أن أجهزة الاستخبارات الغربية وحدت جهودها لعرقلة المشروع النووي الإيراني. فـ«القضية الإيرانية أطلقت ثورة ثقافية في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان»، وفي «الموساد»». وهي «حملت قادة الأجهزة على المبادرة إلى التعاون الوثيق مع الاستخبارات الخارجية، سواء كانت صديقة أو لا، مخالفين عقيدتهم الاستخبارية التقليدية التي تعلي شأن العمل الأحادي من غير تنسيق مع آخرين»، على حد قول الصحافي الإسرائيلي رونن برغمان، الذي يعد كتاباً عن عمليات الموساد السرية.

وفي فرنسا، كفّت الأجهزة الاستخبارية الفرنسية عن التنافس، وعززت التعاون في ما بينها لمواجهة تحدي المشروع الإيراني النووي، على ما يقول الخبير فرانسوا هيزبورغ» (صاحب كتاب: إيران، هل هو خيار الأسلحة؟).

وفي أيلول الماضي، ذكرت وكالة «رويترز» أن «إسرائيل طورت قدرات حرب إلكترونية باستطاعتها زعزعة أنظمة المراقبة الصناعية والعسكرية في إيران».

وبعيداً عن فرضية التضليل التي قد تحكم هذه التسريبات الإعلاميّة، وعلى افتراض أن إسرائيل أرسلت حقيقة أول صاروخ إلكتروني عسكري يمكن التحكم فيه، فما هي النتائج التي ينطوي عليها الأمر؟ يجيب عن هذا السؤال بول ودورد بتحديد جملة من المعطيات:

1 ـ تنبيه إيران إلى أن كل منشآتها الصناعية عرضة للهجمات، وأنها ليست بعيدة عن تشرنوبيل أخرى.

2ـ إن إسرائيل، حتى وإن لم تعترف بضلوعها في ستاكسنت، تعبّر عن إرادتها في الانخراط في حرب إلكترونية من خلال استخدام ورقة رابحة استراتيجية.

3 ـ إن إسرائيل، في ميدان الحرب الإلكترونية، من أهم القوى العالمية. ويشهد على الأمر تصديرها للعديد من دول العالم، حتى المتقدمة والصناعية منها، لأحدث التقنيات في هذا الميدان.

4 ـ في عزّ السباق على التسلح الإلكتروني، يجب ألا نتخيل الأمر، كما كان الشأن في باقي سباقات التسلح الأخرى، حيث القوة تكمُنُ في القدرات أكثر مما تكمن في استخدام القدرات.

5 ـ إذا كان العالِم النووي الباكستاني عبد القدير خان قد برهن على سهولة اشتغال شبكة انتشار نووي، لكون مواد خام مثل تلك التي تُستخدَم في الحرب الإلكترونية، هي بالتأكيد من المواد الأكثر سهولة في نقلها في الكرة الأرضية ـ الكود المعلوماتي ـ فهذا يعني، بصيغة ما، أن حقبة الحرب الإلكترونية ليست أكثر خطورة من حقبة الحرب النووية.

6ـ في هذا المشهد الاستراتيجي من الحرب الإلكترونية، يمكن أن يكون أخطرُ فاعِل عبارة عن دولة صغيرة، عبارة عن قَلعة متطورة جداً تشعُرُ بالتهديد، من كل دول العالم، تقريباً. لا تثق في حلفائها، بقدر ما يَحْذَر منها هؤلاء الحلفاء. وهي ترى أنّ استقرارَها الخاص قد تعزّز بفضل عدم الاستقرار الإقليمي. وترى ازدهار اقتصادها مقابل اقتصاد عالمي منتكس وتنظر، باحتقار، إلى مفهوم المجتمع الدولي.

أليست هذه الصفات تنطبق على دولة إسرائيل؟

مصافحة نادرة بين الملك السعودي والرئيس الايراني تعود الى 2007 في الرياض (حسن عمار ـ أ ف ب)

باعتبارهم مواطنين لهم جميع حقوق المواطنة في أقطارهم.

وقدم الباحث وجيه كوثراني ورقة درست علاقة الطرفين من منظور الذاكرة والتاريخ. وقال إنه ينبغي في هذا السياق التفريق بين الذاكرة الجمعية وعلم التأريخ.

وعرض للعلاقة بين الطرفين بناءً على خمسة محاور: معركة القادسية، والشعوبية، والتسنّن، والتشيع، ثم ولاية الفقيه. ونفى صحة ما يتكرر في الذاكرة العربية أو الذاكرة الإيرانية من أن التشيع المبكر في إيران كان يتماهى مع موقف قومي فارسي أو أن أصل التشيع فارسي، قائلاً إنها صور تحملها روايات خيالية أسطورية.

الباحث محجوب الزويري أكد أن العلاقة بين العرب وإيران قديمة وتعود إلى عصور ما قبل الإسلام، لكنها أخذت مناحي مختلفة بعد دخول الإسلام إلى بلاد فارس حيث أنهى الدين الجديد سيطرة الإمبراطورية الزرادشتية.

وركزت ورقته على الدور الذي أدته الجغرافيا في العلاقة بين العرب وإيران، مستشهداً بالجدارية الموجودة في مدينة شيراز الإيرانية، التي تظهر عرباً على جمالهم يقدمون هدايا إلى الإمبراطور الأخميني، في إشارة إلى نفوذ إيران في بلاد العرب، في العراق وفي شبه الجزيرة.

من جهته، تحدث الباحث طلال عتريسي عن علاقة إيران بدول المشرق العربي ودول الخليج على وجه الخصوص. وقال إن العلاقة بين إيران ولبنان لم تستقر على وتيرة واحدة، والسمة الأبرز أنها بدأت بعد انتصار الثورة، مشيراً إلى أن الحدثين اللذين غيرا في طبيعة العلاقة هما الحرب العراقية ـ الإيرانية والاجتياح الإسرائيلي للبنان الذي قلب المعادلة الداخلية اللبنانية رأساً على عقب، إذ خرجت منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان واحتل الإسرائيليون العاصمة بيروت، فأفتى الإمام الخميني بإطلاق المقاومة، ولم تعد العلاقات الإيرانية ـ اللبنانية إلى الاستقرار إلا بعد عودة التفاهم السوري ـ اللبناني.

(الأخبار)

عربيات دوليات

أردوغان: إسرائيل السبب

حمّل رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان (الصورة) التعنّت الإسرائيلي مسؤولية فشل محادثات السلام في الشرق الأوسط، داعياً المجتمع الدولي إلى التدخل لكسر الجمود. وأعرب أردوغان، في مؤتمر

صحافي مشترك مع نظيره السوري محمد ناجي عطري في أنقرة، عن قلقه من أن «الجهود الأميركية لاستئناف المحادثات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين تُركت من دون حل بسبب العناد الإسرائيلي»، مضيفاً «وعلى ضوء هذه الظروف، يجب على المجتمع الدولي ودول المنطقة أن تتدخل بجهود أكثر فعالية لفتح السلام».

(أ ب)

الاحتلال يحتفل بسرب «إيتان»

ذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية، أمس، أن سلاح الجو الإسرائيلي احتفل باستيعاب أول سرب من الطائرات الحديثة من دون طيار، من طراز «إيتان»، مشيرة إلى أن «الطائرة اختُبرت بنجاح في عدة مناسبات، بما فيها الهجوم على قطاع غزة». ويطال مدى الطائرة أيّ مكان في منطقة الشرق الأوسط، بما يشمل إيران، وترصد أيّ شيء من ارتفاع شاهق.

(الأخبار)

نتنياهو يتعهّد بإطلاق بولارد

تعهّد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أمس، بالعمل على إطلاق سراح الجاسوس اليهودي الأميركي جوناثان بولارد، المسجون منذ 25 عاماً في الولايات المتحدة، بتهمة التجسّس لمصلحة إسرائيل. وأفاد بيان بأن هذا التعهد كان أمام زوجة بولارد وعدد من أقاربه. وقال إن «بولارد أُرسل من إسرائيل، وأنا أثرت القضية أمام الرئيس (الأميركي باراك) أوباما، ووزيرة الخارجية (هيلاري كلينتون)».

(الأخبار)

عرقلة المصالحة الفلسطينيّة

أعلن مصدر فلسطيني مطّلع في دمشق، أمس، أن أفق تحقيق المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» محدود جداً بسبب تدخل أطراف خارجية، وتحديداً أميركية وإسرائيلية، في الملف الأمني. وقال إن «فتح أبلغت حماس رغبتها في أن تكون جلسة الحوار المقبلة بعد منتصف الشهر الحالي، ولكن حتى الآن لم يُحدّد موعد».

(يو بي آي)

سوريا

الأسد: الاحتلال ضاعف من انتشار الإرهاب

في الجزء الثاني من الحوار الذي أجرته معه صحيفة «بيلد» الألمانية في دمشق، أوضح الرئيس السوري بشار الأسد، رؤيته للدور التركي وللإرهاب في ظل الاحتلال والعلاقة بين الإسلام والغرب

رأى الرئيس السوري، بشار الأسد، أن الدور الذي اضطلعت به أنقرة في الشرق الأوسط منذ ثلاث سنوات، مهم، مشدداً على أن غزو العراق وأفغانستان ضاعف من انتشار الإرهاب.

وقال الرئيس السوري، في حديث لصحيفة «بيلد» الألمانية نشر أمس، إن «الدور الذي اضطلعت به تركيا في الشرق الأوسط مهم، خلق بعض التوازن في هذه المنطقة المضطربة». وأضاف مخاطباً الأوروبيين «عليكم أن ترجوا دخول تركيا الى الاتحاد الأوروبي، لأنها كبلد إسلامي بالنسبة للاتحاد الأوروبي حاجة، لا يعود معها الاتحاد نادياً مسيحياً».

وأضاف الأسد «أنتم تتحدثون دائماً عن الانفتاح والحوار بين مختلف الثقافات، لكن لا يمكنكم القيام بحوار إذا انعزلتم واقتصرتم على ثقافة واحدة ونمط مجتمع واحد».

وعندما سئل الأسد عما إذا كان يشعر بأن تركيا تبتعد عن الغرب وحلف شمالي الأطلسي والولايات المتحدة لمصلحة الدول الإسلامية، قال إنه يشعر بأن هذه ليست مسؤولية تركيا. وأضاف «أقول إن الغرب هو الذي يبتعد عن تركيا».

وعن دور الاحتلال الأميركي للمنطقة في محاربة الإرهاب، أوضح الأسد أن الواقع كان «العكس تماماً، حيث بات الإرهاب هذه الأيام أقوى من 11 أيلول. لقد اخترق مجتمعاتنا بنحو أقوى. العالم العربي اليوم ضعيف أكثر من ذلك الوقت، أيضاً الغرب أضعف». وتساءل «هل تستطيعون في الواقع أن تجعلوا كل المطارات مواقع للعسكريين، الذين ينتظرون إنذاراً باعتداء إرهابي آخر؟ لا أعتقد بأن أي أحد يريد ذلك في الواقع». وأشار الرئيس السوري إلى أن الحروب تخلق دائماً إرهاباً أكثر. وقال «لا حرب بإمكانها حماية الغربيين»، مشدداً على أن «الذي يحمي الغربيين فعلياً هو سياسة متوازنة، وتنمية اقتصادية». وقال «كيف نستطيع أن نساعد أناساً آخرين من خلال الثقافة والتنمية والتعليم؟ نستطيع أن نتخلص من الإرهاب، كذلك من خلال تبادل المعرفة الأمنية، لا، بالتأكيد ليس من خلال الحروب».

وعن العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، رأى الأسد أن المشكلة تكمن في المعلومات الخاطئة عن الآخر، وقال «من الخطأ أن نعتمد على معلومات مغلوطة وسوء فهم. هذا يعني أن أحد الطرفين مسيحي في الغرب والإسلام فقط في الشرق. لكن في بلدي لدينا مسيحيون ويهود وغالبية مسلمة. نحن نعيش هنا معاً».

وأضاف «كمسيحيين ينبغي أن تتعلموا من المسيحيين في الشرق الأوسط، لأنهم بالفعل منذ 1400 سنة يعيشون مع المسلمين. نعم، عليكم أن تتعلموا أكثر عن هذا الدين. بخلاف ذلك، عليكم أمام كل المشاكل الحاصلة أن تدمجوا المسلمين في مجتمعاتكم».

وتابع الرئيس السوري «أعتقد بأن المجتمعات المسلمة في السنوات العشر الأخيرة تسلل إليها الإرهاب بقوة. من واجبنا نحن المسلمين أن نحاربه»، مشيراً الى وجود مسلمين معتدلين ومنفتحين ومجتمعات علمانية مؤهلة يمكن أن تقوم بالكثير من العمل لتغيير هذا الوضع.

وفي رد على سؤال عن الصورة التي وضعت إيران نفسها فيها من خلال حكمها برجم المواطنة الإيرانية التي قتلت زوجها واتهمت بالزنى، سكينة اشتياني، قال الأسد «أستطيع أن أطرح سؤالاً آخر، قُتل نصف مليون إنسان في العراق، هل هي الصورة التي يريد الغرب أن يظهر بها؟ والسؤال نفسه أطرحه بما حدث في أفغانستان. هذا ما يمكن المرء أن يلاحظه».

(الأخبار)

مصر

تبدو قضية التجسس التي كشف عنها في القاهرة قبل أيام مفتوحة على مزيد من التطورات مع الكشف عن تفاصيل إضافية لعملها، والتدخل الإسرائيلي لاحتواء تداعياتها

نتنياهو إلى القاهرة لاحتواء قضية التجسس

القاهرة ـ **الأخبار**

يبدو أن هناك مزيداً من المفاجآت في شبكة التجسس التي ألقت القاهرة القبض عليها في آب الماضي، وكشفت عنها منذ أيام قليلة، فيما نفت إسرائيل علاقتها بالشبكة، وسط محاولات من بنيامين نتنياهو لزيارة مصر لاحتواء تداعيات القضية.

وذكر موقع صحيفة «إسرائيل اليوم»، نقلاً عن مصدر رفيع المستوى، أن نتنياهو يزور القاهرة في الأسبوع الأول من الشهر المقبل للطلب من المسؤولين هناك تجديد المفاوضات السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين بمساعدة مصر. ويأتي خبر الزيارة متزامناً مع نفي إسرائيل، على لسان نائب وزير خارجيتها داني أيالون، أن تكون ضالعة في شبكة تجسس في مصر. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، عن أيالون قوله إن «قضية التجسس الجديدة في مصر تبدو مفتعلة مثل الاتهام المهووس الذي وجّهه حاكم سيناء أن الموساد الإسرائيلي أرسل سمكة القرش إلى شواطئ سيناء من أجل المس بالسياحة في مصر». وقال مسؤولون سياسيون إسرائيليون للصحيفة إن مصر لم تسلّم إسرائيل أي معلومات عن قضية التجسس «ونحن لا نعرف عمن يدور الحديث والأسماء الإسرائيلية ليست معروفة، ويبدو أن هذه القصة غير جدية».

وفي جديد ملف التجسس، ذكرت صحيفة «المصري اليوم» أمس أن المتهم المصري بالتجسس، طارق عبد الرازق عيسى حسن، كُلف بالاتصال برئيس تحرير صحيفة لبنانية، توصف في ملف التحقيقات بأنها مقرّبة من النظام السوري وحزب الله، وبالسعي في البداية لإغرائه بالمال وبرحلات سياحية في جنوب أفريقيا، قبل أن يعرض عليه أن ينتج له برنامجاً تلفزيونياً في مقابل 200 ألف دولار، في محاولات لاستقطابه للعمل لمصلحة «الموساد» الإسرائيلي تحت ستار العمل الإعلامي.

«المصري اليوم» تقول إن المتهم المصري حاول تجنيد رئيس تحرير صحيفة لبنانية

في هذا الوقت، أغلقت عائلة المتهم المصري أبواب بيتها أمام الإعلام، بعدما سبّب الخبر إغماء والدته، التي تعيش منذ 30 عاماً في منزل متواضع شرق القاهرة.

وأكدت العائلة أن طارق انطوائي، ولا يفتعل مشاكل مع أحد، ولا خلافات بينه وبين أفراد أسرته المكوّنة من ثلاثة أشقاء.

العائلة علمت بالخبر من اتصال هاتفي يبلغهم أن ابنهم معتقل منذ 15 تموز الماضي، وأنه يجب عليهم توكيل محام، وبلّغوهم أن زيارته ممنوعة في الوقت الحاضر.

من ناحية أخرى، أنكرت شركة «موبينيل» العاملة في مجال الهاتف المحمول علاقتها بشبكة التجسس التي أعلنتها السلطات المصرية أول من أمس، وذلك بعدما ربطت أنباء بين الشركة وشبكة للتجسس على مكالمات مسؤولين في أماكن حساسة في الدولة المصرية. كذلك نفت الشركة المصرية للاتصالات نفياً قاطعاً تورّط أيّ من عامليها في أيّ عمليات تجسس مع جهات أجنبية. وأكد الرئيس التنفيذي للشركة، طارق طنطاوي، أنه لا أحد من العاملين في المصرية للاتصالات قيد التحقيق في أي قضية تخصّ الأمن القومي. وكانت نيابة أمن الدولة المصرية قد أعلنت أول من أمس أنها كشفت شبكة تجسس لإسرائيل تضم عيسى حسن وضابطي استخبارات إسرائيليين، هما إيدي موشيه وجوزف ديمور قالت إنهما غادرا مصر.

وقالت إن الشبكة سعت إلى تجنيد مواطنين مصريين وسوريين ولبنانيين للعمل لمصلحة الموساد بهدف إلحاق أضرار بالأمن القومي المصري.

ما قل ودل

أعلن المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية، ميكي روزنفيلد، أن الشرطة اعتقلت عصابة من تسعة شبان يهود إسرائيليين بسبب الاعتداء على عرب في القدس المحتلة، في الأشهر القليلة الماضية. وأكد أن «عدداً من الشبان، معظمهم من القاصرين، قد اعتقلوا في إطار تحقيق تجريه الشرطة في القدس على أثر الاعتداء على عرب إسرائيليين في وسط المدينة». وقرر القضاء وضع المشبوهين قيد الإقامة الجبرية في مقار إقامتهم طوال فترة التحقيق.

(أ ف ب)

إسرائيل تُباشر «خطوة صدّ جارف» ضدّ المساعي الدوليّة للسلطة

مع تعثّر مفاوضات التسوية وسعي السلطة الفلسطينية إلى استقطاب اعترافات دولية، تبدو إسرائيل قلقة من رفع عدد من الدول الأوروبية التمثيل الدبلوماسي للسلطة، إضافة إلى اعتراف مزيد من دول أميركا اللاتينية بالدولة الفلسطينية على حدود عام 67.

وبعث القائم بأعمال المدير العام لوزارة الخارجية، رفال باراك، برقية سرية إلى جميع السفارات الإسرائيلية في العالم، كتب فيها: «ثمة نشاط سياسي فلسطيني متزايد هذه الأيام على ثلاثة مستويات: الحثّ على اتخاذ قرار في مجلس الأمن للتنديد بالبناء في المستوطنات، تصعيد النشاط الدبلوماسي للاعتراف بدولة فلسطينية على حدود عام 67، ورفع المستوى الدبلوماسي لممثليات السلطة الفلسطينية في أوروبا وشرق آسيا وأميركا اللاتينية».

وأشار باراك إلى أن الفلسطينيين تمكنوا من تحقيق بعض النجاحات، وعلى السفراء الشروع في نشاط دبلوماسي «عاجل» لإحباط الخطوات الفلسطينية، من خلال التوجّه إلى وزارات الخارجية، رؤساء الوزراء، أعضاء البرلمان، الزعماء اليهود والمسيحيين، ومصممي الرأي العام. وقال مصدر في وزارة الخارجية إن «الحديث هو عن خطوة صدّ جارف على طول الجبهة».

خطوة لا ترتبط فقط بالتحركات الفلسطينية، بل أيضاً بالتقديرات الإسرائيلية التي تشير إلى أن مزيداً من دول أميركا اللاتينية ستعلن قريباً الاعتراف بدولة فلسطينية على حدود الـ67. وطلب نائب وزير الخارجية، داني أيالون، من نائبي وزيري خارجية المكسيك وتشيلي ألا تنضمّ دولتاهما إلى باقي الدول. كذلك طالب الإدارة الأميركية بمساعدة إسرائيل لمنع سقوطها السياسي في أميركا اللاتينية.

وفي ما يتعلق برفع مستوى التمثيل السياسي، تشير إسرائيل إلى أن بريطانيا، السويد، بلجيكا، فنلندا، ألمانيا، الدنمارك، مالطا، لوكسمبورغ، والنمسا تستعدّ لهذه الخطوة لدعم الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ولمواجهة احتمال استصدار قرار من مجلس الأمن حول الاستيطان، قالت إسرائيل، في وثيقة نشرتها «هآرتس»، إن «مثل هذا الأمر يمكن أن يضرّ بمحاولات استئناف المحادثات. هي واحدة من مسائل كثيرة على الطرفين أن يتفقا على حلها في إطار المفاوضات على التسوية الدائمة حسب اتفاق المبادئ في عام 1993»، مشيرة إلى أنه «في جميع الاتفاقات مع الفلسطينيين، لا دعوة لتجميد الاستيطان كشرط مسبق للمفاوضات».

وكان ممثلو الدول العربية والسلطة الفلسطينية قد اجتمعوا في الأمم المتحدة أمس لبلورة قرار التنديد ورفعه إلى مجلس الأمن. لكن تقرر تأجيل رفع المشروع إلى شهر كانون الثاني، بعد أن تنهي الولايات المتحدة ولايتها بوصفها رئيسة دورية لمجلس الأمن، وتنقل المهمة إلى البوسنة والهرسك.

في السياق، توجهت الإدارة الأميركية إلى عدد من الدول العربية وممثليات السلطة الفلسطينية، وقالت إنها تعارض العمل على استحصال قرار التنديد بإسرائيل في مجلس الأمن، مشيرة إلى أن الخطوة «ليست حكيمة وغير ناجعة»، والإدارة معنية بالتراجع عنها.

في هذا الوقت، وفي غياب أي أفق للسلام، قال الوزيران الإسرائيليان مايكل ايتان ودان مريدور، إنه «ينبغي سحب أعداد كبيرة من المستوطنين اليهود من الضفة الغربية».

من جهة أخرى، أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، أن لقاءً جمع مسؤولين فلسطينيين في رام الله مع مساعد المبعوث الأميركي لعملية السلام، جورج ميتشل، ديفيد هيل، والمسؤول في مجلس الأمن القومي، دان شابيرو»، موضحاً أنه «لا يمثل أي شكل من أشكال المفاوضات مع إسرائيل».

(أ ف ب، أ ب، الأخبار)

السودان

قمّة رباعيّة تسلّم بانفصال الجنوبيّين

شهدت الخرطوم، أمس، قمة رباعية للتباحث بشأن مستقبل السودان، قبل أيام من موعد استفتاء تحديد مصير الجنوب، خلصت إلى التشديد على ضرورة «احترام إرادة شعب الجنوب»، في إشارة إلى التسليم بفكرة الانفصال

في محاولة لمساعدة شريكي الحكم في السودان على تسوية القضايا العالقة قبل استفتاء تحديد مصير السودان، شهدت الخرطوم أمس انعقاد قمة رباعية ضمت رؤساء: السودان عمر البشير، ومصر حسني مبارك، وموريتانيا محمد ولد عبد العزيز، والزعيم الليبي معمر القذافي، بمشاركة رئيس حكومة جنوب السودان، لم تنجح إلا في التشديد على أهمية الإيفاء باستحقاقات اتفاقية السلام الشامل واستمرار علاقات التعاون بين الشمال والجنوب مهما كانت نتيجة الاستفتاء.

ولم يتضمّن البيان الختامي للقمة ما يشير إلى نجاح جهود المشاركين في تحقيق أي تقدم على صعيد دفع شريكي الحكم إلى تسوية خلافاتهما على عدد من المسائل الجوهرية، وفي مقدمها الانتهاء من ترسيم الحدود وحسم قضية المواطنة.

واكتفى البيان بالتشديد على أهمية «بذل كل الجهود لدعم الثقة المتبادلة بين طرفي اتفاق السلام الشامل في السودان والعمل على تسهيل الحوار المشترك بينهما وتمكينهما من التوصل إلى اتفاق على القضايا الخلافية، وبما يمهّد لإجراء الاستفتاء في أجواء من السلام والهدوء والشفافية والصدقية وبما يعكس إرادة شعب جنوب السودان في البقاء في إطار السودان الموحّد أو الانفصال السلمي».

كذلك، بحثت القمة مستقبل العلاقة بين شمال السودان وجنوبه بعد إجراء الاستفتاء، وأشارت إلى التزام طرفي اتفاق السلام بإقامة علاقات تعاون بينهما في كل المجالات إدراكاً لاعتبارات المصلحة المشتركة في تحقيق السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية.

وتطرق المجتمعون إلى الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى التقريب بين طرفي اتفاق السلام، وعبّروا عن دعمهم الكامل لهذه الجهود وأهمية استمرارها.

البشير مستقبلاً مبارك لدى وصوله إلى الخرطوم أمس (محمد نور الدين عبدالله ـ رويترز)

من جهةٍ ثانية، تناول المجتمعون الأوضاع في دارفور. وناشدت القمة المجتمع الدولي لمواصلة جهوده من أجل تحقيق السلام وإعادة البناء والتنمية في دارفور وفي كل أنحاء السودان.

وبعدما أشادت القمة بالاستراتيجية الجديدة التي انتهجتها الحكومة لمعالجة الأوضاع في دارفور، دعت كل الفصائل الدارفورية إلى سرعة الانخراط في مفاوضات السلام الجارية بالدوحة «والعمل الجدي لتوقيع اتفاق السلام المنشود».

في غضون ذلك، أعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوع اشتباكات بين عناصره وقوات موالية للجنرال المتمرد، جورج أطور، يوم السبت الماضي. وقد أدّت الاشتباكات التي وقعت في مقاطعة بيجي في ولاية جونقلي الى مقتل ما لا يقل عن 14 شخصاً.

إلا أن المتحدث باسم الجيش الشعبي، فيليب أجوير، قلّل من تأثير الاشتباكات على المفاوضات الجارية بين أطور، الذي أعلن تمرّده عقب خسارته الانتخابات على منصب حاكم ولاية جونقلي المنتجة للنفط، وحكومة جنوب السودان، بعد عرض الأخيرة العفو عن المتمردين الجنوبيين كافة بهدف فتح صفحة جديدة قبيل الاستفتاء.

(الأخبار، رويترز)

عربيات دوليات

نجاد يطالب زرداري بتسليمه «الإرهابيّين»

طالب الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، نظيره الباكستاني، آصف علي زرداري، خلال اتصال هاتفي «بأن تعمل القوات الأمنية في باكستان سريعاً لاعتقال الإرهابيين وتسليمهم الى الجمهورية الإسلامية»، وذلك في إشارة الى جماعة «جند الله» المعارضة.

(يو بي آي)

روسيا والهند توقّعان على بناء مفاعلين نوويّين

وقّعت الهند وروسيا، أمس في نيودلهي، على سلسلة اتفاقات بقيمة تصل الى ثلاثين مليار دولار لبناء مفاعلين نوويين روسيين في الهند وتطوير مشترك لمقاتلة حربية من الجيل الخامس. واتفق الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، ومضيفه رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ، على ضرورة حل النزاع بشأن برنامج إيران النووي من خلال الحوار. وأعرب عن تأييد بلاده للهند «المرشح القوي الذي يستحق» مقعداً دائماً في مجلس الأمن الدولي.

(رويترز)

«القاعدة» خطّط لتسميم الأميركيّين

كشفت وزارة الأمن القومي الأميركية، عن مخطط لتنظيم «القاعدة» يقضي بمهاجمة فنادق ومطاعم في البلاد، لكن ليس لتفجيرها بل لدس السم في الطعام الذي تقدمه. وأفادت شبكة «سي بي أس» الأميركية، بأن آخر الهجمات «الإرهابية» على أميركا تشمل استخداماً محتملاً للسم في اعتداءات متزامنة على فنادق ومطاعم في مواقع مختلفة في البلاد خلال عطلة نهاية أسبوع واحدة.

(يو بي آي)

ريتشاردسون: ننتظر أفعالاً من بيونغ يانغ

أعلن حاكم ولاية نيومكسيكو الاميركية، بيل ريتشاردسون (الصورة)، إثر زيارة لكوريا الشمالية، أمس، أن العالم ينتظر من بيونغ يانغ «أفعالاً لا أقوالاً». وقال ريتشاردسون، الذي كان سفيراً لبلاده لدى الأمم

المتحدة في مطار بكين، «أعتقد أن الكوريين الشماليين يدركون أنهم تصرفوا بسلبية كبرى مع المفاوضات وهم يريدون (الآن) التقدم في الاتجاه الصحيح».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 718

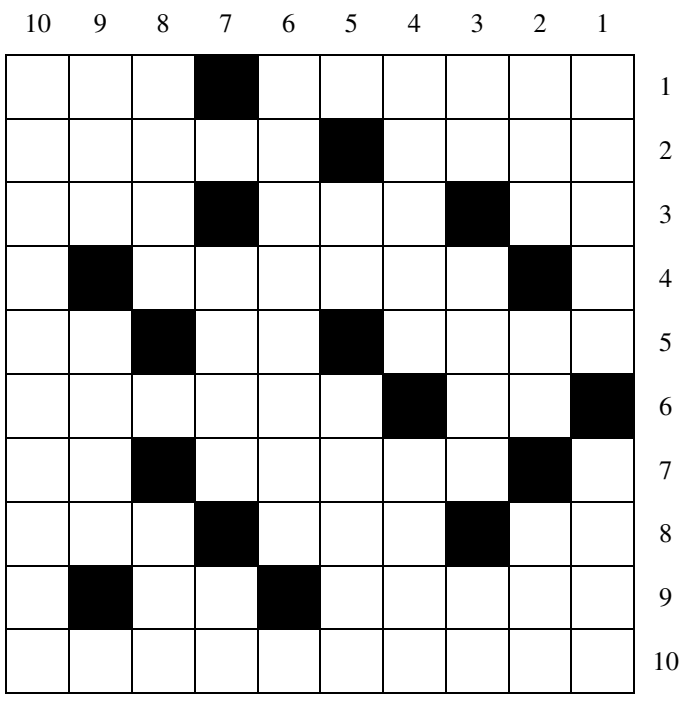

أفقيا

1- دولة عربية – طائر يسكن الخراب ويضرب به المثل في الشؤم – 2- تسمية تطلق على الأطباق أو الصحون الطائرة – زهر الرُمّان – 3- من الحبوب – عندي – كبير آلهة السومريين شعاره تاج مع قرون – 4- أسرة ملوك فرنسا من سلالة لويس التاسع – 5- حقل نفطيّ في ليبيا جنوبي خليج سرت وأهمّ إنتاج نفطي في البلاد – زار الأماكن المقدّسة – حرف نصب – 6- خلاف غلط – مدينة أميركية في كاليفورنيا وهي مدينة ملاهي ولت ديزني – 7- الخداع – سعل – 8- من الحيوانات الأليفة – مدينة في رومانيا وعاصمة مولداڤيا قديماً – من شعار الجيش اللبناني – 9- ممثلة لبنانية مقيمة في مصر بعد أن غيّرت إسمها – قلب – 10- آلات تُستعمل في سحوبات اليانصيب

عمودياً

1- مطربة لبنانية شهيرة – أرق وقلة النوم – 2- من الأشجار المثمرة – سارق – ماركة شاحنات – 3- حيّة زعم العرب أنها تطير – بلدة لبنانية بقضاء كسروان – إسم موصول – 4- مدينة فرنسية ومرفأ تجاري وأهم قاعدة بحرية في البلاد – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 5- لآلىء عظام – راقصة لبنانية – 6- ملحن أغنية أعطني الناي وغنّي عُرف بظريف لبنان – 7- حجر الضبع – نوتة موسيقية – 8- أطراف الأصابع – إبن الأسد – 9- بحيرة مالحة في تركيا – من شهور السنة - 10- مطرب لبناني إشتهر في السبعينات من القرن الماضي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مثلث برمودا – 2- إد – ماكليود – 3- ريم – سل – ليف – 4- أنت – مالي – 5- كم – صورات – 6- وغد – عش – 7- را – لاهاي – 8- يوناني – درب – 9- يا – يمص – يو – 10- شريعة الغاب

عمودياً

1- ماري كوري – 2- ثدي – مغاوير – 3- ما – ناي – 4- ثم – نص – فا – 5- باستور – نية – 6- ركل – ليما – 7- مل – ماسا – صل – 8- ويلات – هدّ – 9- دويل – عاريا – 10- أدفيك شيبوب

sudoku 718

	7			4		1		
6							5	
				2				
		6	5				7	
	2			1				
	9		3					
5			6					9
						2		4
7		3						

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 717

9	4	3	5	2	1	6	7	8
6	2	8	3	9	7	5	1	4
1	5	7	8	6	4	9	2	3
7	8	1	9	4	2	3	5	6
4	6	5	1	8	3	7	9	2
2	3	9	7	5	6	4	8	1
3	9	4	2	1	5	8	6	7
5	7	2	6	3	8	1	4	9
8	1	6	4	7	9	2	3	5

مشاهير 718

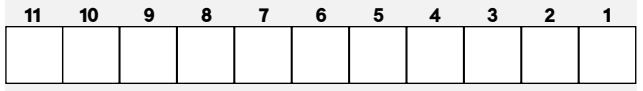

ممثلة مصرية كانت تعشق الفن منذ الصغر حيث كانت تذهب الى المسرح مع والدتها. بدأت مشوارها الفنيّ كموديل إعلاني وقد حققت نجاحاً كبيراً

4+6+7+8+1 = اليمّ ■ 3+9+2+5 = راقصة مصرية ■ 10+11 = سقي

حل الشبكة الماضية: **فرديناند فوش**

إعداد
نعوم مسعود

العراق

ثلاثة أرباع حكومة بانتظار التوافق

تعليق تسمية مرشّحي الوزارات السياديّة الأمنيّة و«العراقيّة» تؤيّد الوزارة بالكامل

كل شيء يجري بالتقسيط في العراق المحتل. أكثر من 9 أشهر لم تكن كافية لحل الأزمة الحكومية بالكامل، إلا أن 90 في المئة من المشكلة حُلَّت بنيل 34 وزيراً ثقة البرلمان

يدخل العراق المحتل العام الجديد وهو بحكومة جديدة، أو بالأحرى، بثلاثة أرباع حكومة يرأسها الرجل القوي نوري المالكي، الذي يكاد ينهي أزمة سياسية دامت أكثر من 9 أشهر منذ انتخابات السابع من آذار الماضي. حاول المالكي إنهاء الملف الحكومي للتفرغ لأزمة نواب رئيس الجمهورية، إلا أنه لم يفلح إلا في نيل ثقة البرلمان على 34 وزيراً من أصل 42 سيؤلفون العدد الكامل لوزارته. عدد مضخّم رست عليه التسويات العراقية «لإرضاء الجميع»، على حد تعبير رئيس الحكومة، الذي يبقى أمامه تركيب إجماع عراقي حول أسماء وزراء الحقائب السيادية الأمنية الحساسة، في مقدمتها الداخلية والدفاع والأمن الوطني.

وظهر الهم المزمن للمالكي بإرضاء الجميع من خلال البيان الوزاري الذي ألقاه ونال ثقة النواب أيضاً، وهو الذي شدد فيه على «تحقيق الاستقرار السياسي وتوزيع قاعدة المشاركة في العملية السياسية»، ذلك لأنّ «أصعب مهمة في العالم هي تأليف حكومة وحدة وطنية في بلد يوجد فيه تنوع إثني ومذهبي وسياسي كالعراق»، مثلما قال للنواب قبل بدء التصويت. كل ذلك وسط اعترافه بأن الحكومة المعروضة لا ترضي الجميع لأنها تألفت «بظروف استثنائية».

34 وزيراً ينتظرون انضمام 8 زملاء إليهم ليكونوا نجوم بلاد الرافدين التي تستعد لانسحاب يؤمَل أن يكون فعلياً لقوات الاحتلال الأميركية في نهاية 2011، وسط اهتمام عالمي لافت من خلال وكالات الأنباء الغربية باسم واحد تقريباً من بين الأسماء التي أعلنت، هو وزير النفط السابق، حسين الشهرستاني، مهندس القطاع النفطي العراقي، الذي رُقّي إلى منصب نائب رئيس الحكومة لشؤون النفط، مع استعداد العالم لجولات جديدة من عقود المناقصات النفطية المقبلة. وهنا يكمن سر اهتمام العالم باسم الشهرستاني وخلفه كريم لعيبي. وإلى جانب الشهرستاني (الشيعي)، يجلس في نيابة رئاسة الحكومة رجلان يمثلان أكراد العراق وسنته العرب: روز نوري شاويس وصالح المطلك.

وجرت الأمور داخل البرلمان بسلاسة نوعاً ما، رغم الساعات الأربع التي استغرقتها الجلسة، في صورة مناقضة لما حصل في اللقاء الأول للنواب الذي كاد يضرب الاتفاق العراقي لتقاسم السلطة عندما انسحب قسم من «القائمة العراقية» من مجلس النواب. أما أمس، فقد بدا المشهد مختلفاً: حضور مقبول لـ266 نائباً بغياب أي إشكال تقريباً. كلمة «مُحِبّة» لإياد علاوي إزاء غريمه المالكي، تصويت سريع على الأسماء والبيان الوزاري وقسم اليمين الدستورية، مع تسجيل تراجع على صعيد المساواة الجندرية بين العراقيين، بما أن الحكومة الجديدة فيها وزيرة واحدة هي وزيرة الدولة بشرى حسين صالح، بينما كانت هناك أربع وزيرات في الحكومة الماضية.

المالكي يلقي البيان الحكومي (سعد شلش ـ رويترز)

وقال المالكي، خلال عرضه لبيانه الحكومي، إنّ البرنامج يتضمن الحفاظ على دستور العراق والالتزام به والعمل بكل ما أقره، وإن أي تعديلات لاحقاً لا تجري إلا وفق المادة 142 من الدستور (حسم مصير المناطق المختلف عليها)، وتحقيق الاستقرار السياسي وتوزيع قاعدة المشاركة في العملية السياسية. وأشار إلى أن البيان يؤكد تحقيق أفضل العلاقات مع محيط العراق العربي والإقليمي والدولي ومحاربة الطائفية، معوّلاً على دور الحكومة في الإشراف على سحب القوات الأجنبية واستعادة السيادة الوطنية، واستكمال بناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية على أسس وطنية ومهنية، وبسط سلطة القانون وحصر السلاح بيد الدولة.

> **أكثر ما لفت وكالات الأنباء الغربية اسم وزير النفط الجديد وترقية الشهرستاني**

وما لم يقله المالكي لفت إليه وزير النفط الجديد كريم لعيبي بإشارته إلى أنه سيتابع سياسات سلفه الشهرستاني، على قاعدة أن إعادة تأهيل القطاع النفطي هي أولويته المطلقة، على صُعد حفر آبار جديدة وتوسيع ما هو موجود ومد أنابيب نفطية لتصدير الذهب الأسود إلى سوريا وتوفير الشروط الملائمة للاستثمارات النفطية وتنظيم جولات تراخيص جديدة للشركات الأجنبية، وسط غموض في ما سيشهده المستقبل من ناحية العلاقة بين حكومة بغداد وإقليم كردستان في ما يتعلق بحق الإقليم الشمالي بتصدير النفط مستقلاً.

أما علاوي، فكانت له كلمة قبل بدء التصويت، طمأن فيها إلى أن قائمته بأكملها «تعلن تأييدها الكامل لهذه الحكومة، وستؤدي دوراً حيوياً ومثمراً يقوم على التعاون».

أعضاء الحكومة الناقصة

وجاءت التشكيلة الحكومية الناقصة على النحو الآتي:

1 ـ نوري المالكي رئيس مجلس الوزراء مع توليه بالوكالة الوزارات الأمنية الثلاث، الدفاع والداخلية والأمن الوطني. 2 ـ روز نوري شاويس نائب رئيس الوزراء، ووزارة التجارة بالوكالة. 3 ـ حسين الشهرستاني، نائب رئيس الوزراء، ووزارة الكهرباء بالوكالة 4 . صالح المطلك، نائب رئيس الوزراء. 5 . رافع العيساوي، وزارة المالية. 6. هوشيار زيباري، وزارة الخارجية ووزارة شؤون المرأة بالوكالة. 7 ـ كريم لعيبي، وزارة النفط. 8 ـ علي الأديب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الدولة للمصالحة الوطنية بالوكالة. 9 . هادي العامري، وزارة النقل. 10 . محمد تميم، وزارة التربية. 11 ـ عز الدين الدولة، وزارة الزراعة. 12 . جاسم محمد جعفر، وزارة الرياضة والشباب. 13 ـ حسن الشمري، وزارة العدل. 14 ـ محمد توفيق علاوي، وزارة الاتصالات. 15 . نصار الربيعي، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التخطيط بالوكالة. 16 ـ محمد صاحب الدراجي، وزارة الإسكان والأشغال العامة بالوكالة. 17 . أحمد ناصر دلي، وزارة الصناعة. 18 ـ مجيد حمد أمين، وزارة الصحة. 19 . مهند السعدي، وزارة الموارد المائية. 20 ـ عبد الكريم السامرائي، وزارة العلوم والتكنولوجيا. 21 ـ تورهان مظهر وزارة الدولة لشؤون المحافظات. 22 . بشرى حسين صالح، وزارة دولة. 23 ـ حسن الساري، وزارة دولة. 24 ـ عبد المهدي حسن المطيري، وزارة دولة. 25 . لواء سميسم، وزارة السياحة والآثار. 26 . علي الصجري، وزارة الدولة للشؤون الخارجية. 27 . سعدون الدليمي، وزارة الثقافة. 28 . سركون لازار صليوة وزارة البيئة. 29 ـ محمد شياع السوداني، وزارة حقوق الإنسان. 30 ـ ديندار نجمان شفيق، وزارة الهجرة والمهجرين ووزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني بالوكالة. 31 ـ صفاء الدين الصافي، وزارة الدولة لشؤون مجلس النواب. 32 . صلاح مزاحم درويش، وزارة دولة. 33 ـ ياسين حسن محمد وزارة الدولة. 34 . علي الدباغ، وزارة دولة وناطق باسم الحكومة.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تهانئ وخوف من «غير العرب»

ما كادت الأخبار الواردة من بغداد تشير إلى نيل الحكومة الناقصة لنوري المالكي ثقة البرلمان العراقي، حتى انهالت التهانئ العالمية، بداية من واشنطن وأنقرة ولندن، بانتظار ورود البرقيات والبيانات. وحدها القاهرة انفردت بإصدار موقف خائف من المد «غير العربي» في العراق، بالتزامن مع الخبر الحكومي السار.

ورحّب الرئيس الأميركي باراك أوباما بالحدث العراقي، مشيراً إلى أنّ قرار تأليف حكومة شراكة وطنية «تعبير واضح عن رفض الجهود التي يبذلها المتطرفون لنشر الانقسام المذهبي». وقال إن تصويت البرلمان على الحكومة «لحظة مهمة في تاريخ العراق، وخطوة كبيرة إلى الأمام للتقدم بالوحدة الوطنية»، معرباً عن تهانئه للبرلمان والشعب العراقي.

وأشار إلى أن قرار الساسة العراقيين بتأليف حكومة «هو رفض واضح للجهود التي يبذلها المتطرفون لنشر الانقسام المذهبي».

بدورها، أعربت تركيا عن سرورها لما حصل في البرلمان العراقي. ورأت وزارة الخارجية أن الحكومة الجديدة في بغداد هي «لحظة تاريخية مع استعادة العراق لسيادته الكاملة واندماجه في المجتمع الدولي».

كذلك حال بريطانيا التي أعربت، من خلال وزير خارجيتها وليام هيغ، عن أن إعلان حكومة جديدة «سيعزز الاستقرار في العراق ويسمح للقادة السياسيين بالعمل معاً لما فيه مصلحة بلدهم وشعبهم».

في المقابل، شدّد مساعد وزير الخارجية المصرية للشؤون العربية، السفير محمد قاسم، على أن العراق «يحتاج إلى المساندة العربية في هذه المرحلة لإحداث التوازن أمام القوى الأخرى غير العربية الموجودة فيه»، في إشارة إلى النفوذ الإيراني.

وقال قاسم إنّ العراق، «بإمكاناته الاقتصادية وإرثه التاريخي وموقعه الجغرافي، مؤهل لكي يكون دولة قوية رائدة في العمل العربي المشترك».

وبشأن القمة العربية المقبلة المقررة في بغداد، أثنى على رغبة العراقيين في استضافتها، «لأن ذلك سيكون بمثابة دعم كبير لهم إلا أن القرار في النهاية بيد القادة العرب».

(يو بي آي)

عربيات دوليات

بريطانيا وروسيا تتبادلان طرد دبلوماسيّين

تبادلت بريطانيا وروسيا طرد دبلوماسي واحد من سفارتيهما في البلدين، حسبما أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أمس، بعد اعتقال شابة روسية مطلع كانون الأول في بريطانيا بتهمة التجسس.

وجاء في بيان لوزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ أنه «في العاشر من كانون الأول، طلبنا من سفارة روسيا في لندن إبعاد أحد أفراد طاقمها في بريطانيا. جاء هذا الطلب ردَّ فعل على الأدلة الدامغة على نشاطات أجهزة الاستخبارات الروسية ضد المصالح البريطانية».

(أ ف ب)

الكونغرس: «بي بي» وراء إطلاق المقرحي

أكد تقرير أصدره أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي، وجود دور للمجموعة النفطية البريطانية بريتش بتروليوم (بي بي) في الإفراج عن الليبي عبد الباسط المقرحي، في 2009، عندما أعلن الأطباء أن أمامه ثلاثة أشهر فقط على قيد الحياة.

وكتب أعضاء مجلس الشيوخ في تقرير بعنوان «عدالة مهانة»، «أن الأدلة تثبت أن الحكومة البريطانية كانت منهمكة بمستقبل عقد نفطي بقيمة 900 مليون دولار بين بي بي وطرابلس»، وأوضحوا أن هذا العقد هو «الأهم في تاريخ المجموعة».

(أ ف ب)

تهمة الإرهاب لشيشاني في كوبنهاغن

وجه مدعٍ دنماركي أمس، تهمة «الإرهاب» ومحاولة القتل إلى الشيشاني الأصل، لورس دوكاييف (24 عاماً)، الذي أُصيب بجروح في انفجار طرد مفخخ على الأرجح كان يعدّه للانفجار، حسبما ذكرت الشرطة، في فندق في كوبنهاغن في منتصف أيلول الماضي.

(أ ف ب)

غباغبو مستعد لإعادة فحص نتائج الانتخابات

قال الرئيس الحالي لساحل العاج، لوران غباغبو (الصورة)، أمس، إنه سيكون مستعداً لأن تعيد لجنة دولية فحص نتائج انتخابات متنازع عليها لتجنب نشوب حرب أهلية أخرى.

وأضاف غباغبو أن لجنة المراجعة يمكن أن تؤلَّف برئاسة الاتحاد الأفريقي.

(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

بالرضى والتسليم بمشيئة الله سبحانه وتعالى ننعى فقيدنا الغالي المرحوم
عارف محمد سعدالله سكرية
المتوفى بتاريخ 2010/12/16
ابناؤه: المهندس عبدو، الدكتور فؤاد، زياد وجهاد
اشقاؤه: الحاج زهير، الدكتور فاروق والمرحوم سعود
تقبل التعازي في بيروت الخميس 2010/12/23 في قاعة البرغوت ـ جامع الخاشقجي بين الساعتين الثالثة والسادسة بعد الظهر (للرجال والنساء).

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابها
سهى نبيل شكر الله بركات
زوجة الدكتور جوزيف مخايل الخوري دياب
والدها: نبيل شكر الله بركات (مختار عين إبل)
والدتها: تريز سعيد اللوس
شقيقاها: علاء
الدكتور عمران وعائلته
شقيقتاها: إميليا زوجة المهندس عصام شعيا
زينة زوجة المحامي جورج بحري دياب
سلفها: المهندس إيلي وعائلته
ابنتا حميها: ماري زوجة عصام بركات
ماي زوجة فرنسوا نعمة دياب
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 22 كانون الأول 2010 في كنيسة السيدة في عين إبل.
تقبل التعازي يوم الخميس 23 منه في صالون كنيسة السيدة في عين إبل ويومي الأحد والاثنين 26 و27 منه في كنيسة قلب يسوع في بدارو ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

◄ مبوب ►

للبيع

شقة في الرملة البيضاء، 350 م.م. 4 نوم، موقفان، ط2، سعر مغرٍ $3,500 BRICKS 70/638323

شقة في وسط المدينة، المارينا، 281م.م.، قيد الإنشاء، موقفان، نادٍ، مسبح، حدائق $5000 BRICKS 70/638323

للإيجار

شقة سوبر دولوكس، فردان، شارع بشير قصار، 400 م.م.، 4 نوم، 5ط، $45,000 BRICKS 70/638323

شقة في الحمرا، شارع وزارة الاقتصاد، 210 م.م.، 3 نوم، طابق عال سعر مغرٍ $36,000 /Year BRICKS 70/638323

مفقود

فقدا جوازا سفر بإسم فرحات محمد رضا وزوجته زهرة محسن القرن لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/432368

فُقد جواز سفر باسم سليمة محمد حطاب لبنانية الجنسية، الرجاء من يجده الاتصال على الرقم 70/898921

فُقد جواز سفر باسم سمر أحمد الزين لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/623638

خرج ولم يعد

غادرت الخادمة الإثيوبية ASTER WELDESENBET KERGA منزل مخدومها مخايل فيليب صباغ.
نحذر من استخدامها. للمراجعة: 70/218200.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الأول للمكلفين على أساس الربح المقدر في محافظة لبنان الجنوبي عن إيرادات 2009 تكليف 2010.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 30 كانون الأول 2010 يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 31 كانون الأول 2010 وتنتهي في 28 شباط 2011 ضمناً.
مع الإشارة الى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22%
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1836

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/834
الرئيسة ناديا جدايل
طالب التنفيذ: أنطوان عزيز أبو خليل
وكيلاه المحاميان جورج يونس وسمير سعاده
المنفذ عليهم: جوزيف عزيز أبو خليل عبود وشكري ومرغريت ابو زيد الجمهور ـ كاليري ابو خليل مبلغين بالطرق الاستثنائية
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في جبل لبنان بتاريخ 2010/2/23 والقاضي بازالة الشيوع في العقار 1608/ برج البراجنة.
تاريخ وصف العقار:2010/9/20 تاريخ تسجيله: 2010/10/5.
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 1608 برج البراجنة:
قطعة أرض مشجرة مختلف مفرزة عن العقار 43 ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع وان شكل العقار مثلث ـ عقار محدث بناء على طلب ومصلحة البلديات والتنظيم المدني مصاب بالكامل بالتخطيط يضم بالمستقبل عند الاستملاك الى الاملاك العامة وتطبق حينئذ المادة 40 من المرسوم الاشتراعي /45/ل.ع. 932 على الوضع السابق للافراز بصرف النظر عن التغييرات الناشئة عن الافراز ـ تخطيط بالمرسوم 973/5325 لمصلحة وزارة الاشغال والنقل ـ وضع يد على قسم من هذا العقار بما مساحته 33 م2 بالقرار الصادر عن مجلس الانماء والإعمار رقم 2005/282 تاريخ 2005/11/25 بملف 9 ــ استحضار دعوى مقدم لجانب بداية جبل لبنان الخامسة بالعقد رقم 2008/568 من المدعي انطوان عزيز ابو خليل قرار بصرف تعويض صادر عن مجلس الانماء والاعمار برقم 2005/281.
حدوده: غرباً 1607 وشرقاً 1255 وشمالاً 1255 وجنوباً املاك عامة نهرية.
مساحته: 158م2
التخمين: 47400د.أ. الطرح: 47400د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/1/5 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان قضائي بتبليغ فقرة حكمية
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال
ميراي ملاك
رقم الاستدعاء 2010/345
طالبو التبليغ المستدعون: ورثة جميلة عبد الرحمن شهاب الدين وهم: ورثة محمد أمين سليمان فارس ورفاقه بوكالة المحامي مروان سلام
المطلوب تبليغهم المستدعى ضدهم: توفيق عبد الرحمن شهاب الدين وفريال محمد فؤاد سليمان فارس وحسن تحسين سليمان فارس وانعام سليمان فارس المجهولي المقام
الاوراق المطلوب تبليغها: الحكم الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/11/19 برقم 2010/492 والقاضي بـ:
أولاً: إزالة الشيوع بين الشركاء المستدعين والمستدعى بوجههم في القسم /1987/A/1/ المزرعة عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ قدره عشرون الفاً واربعماية واثنا عشر دولاراً أميركياً او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع الدعوى.
ثانياً: شطب اشارة الاستدعاء الراهن عن صحيفة القسم /1987/A/1/ المزرعة بالتزامن مع انفاذ البند «أولاً» من هذه الفقرة الحكمية.
ثالثاً: رد كل ما زاد أو خالف من الاسباب والمطالب.
رابعاً: تضمين المستدعين والمستدعى بوجههم الرسوم والنفقات كافة كل بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة القسم موضوعها.
يقتضي حضوركم شخصياً أو إرسال من ينوب عنكم قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الحكم المشار اعلاه وهذا الحكم يقبل الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير والتعليق على ايوان المحكمة والا سيصار الى تنفيذه بعد هذه المهلة.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملاك
بتاريخ 2010/12/17 تقدم المستدعي صالح علي الخطيب بوكالة المحامي ابراهيم صفصوف باستدعاء تسجل بالرقم 2010/647 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام محكمة بداية بيروت رقم 1970/737 سجل يومي 462 تاريخ 1970/4/3 من كفى خضر الارناؤوط وشركاها ضد منير حرب وشركاه عن الصحيفة العينية للعقار رقم /871/ منطقة الاشرفية العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك ان يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه إلى المنفذ عليهم: محمد مجتبى، أحمد تميم، درويش علي درويش حماده، ابراهيم محمد كريدلي، عفيف علي حمزه، عبله الهندي، محمود محمد كريدلي، أحمد حسين رمال، سامي أحمد الخنسا، جميل أحمد عطيه، خديجة علي البسط، سليمان محمد الزين بصفته الشخصية وبصفته رئيس جمعية مالكي العقار 711 حارة حريك، مازن أحمد قبيسي، سليمان محمد كريدلي، صفية خليل غملوش، احمد مختار حسن علامة، اسماعيل احمد كريدلي، سعاد معروف الفران، محمود احمد ناصر، حيدر عباس موسى السيد، ربيعه الهندي.
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادتين 408 و409 أ.م.م. بالحضور اليها لتسلم الانذار الموجه اليكم في المعاملة التنفيذية رقم 2010/636 المتكونة بينكم وبين حسن دكروب بخلال 25 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 6 محولات شدة قدرة 35 ك.ف.، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء، في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 18 كانون الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1845

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه خليل يوسف ياسين المجهول محل الاقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الاستدعاء الموجه اليك في المعاملة رقم 99/658 المتكونة بينك وبين فايز محمد المقدم بخلال 25 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب مصطفى عبد العزيز شجاع بوكالته عن غسان قاسم الخطيب بصفته مديراً موقعاً بالانفراد عن شركة وافي ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم/شركة وافي ش.م.ل. للقسم 32 من العقار 157 منطقة مرفأ
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

Brasserie almaza s.a.l.
مشغّل مكنة التعليب
يتولّى مشغّل التعليب مسؤولية تشغيل آلات صناعية في قسم التعليب والتغليف وحلّ المشاكل الأساسية التي تنشأ.
- **المستوى العلمي:** شهادة تقنية BT في الميكانيك أو الكهرباء أو ما يعادلها
- **الخبرة:** الأفضلية من ٢ إلى ٣ سنوات
- **اللّغات:** إلمام في كتابة وقراءة اللغة الإنكليزية

الرجاء إرسال السيرة الذاتية عبر الفاكس: ٠١-٨٨٤٢٠٠ أو الإتصال على ٠١-٨٨٣٣٠٠ مقسّم: ١٣٦

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

لحفلات العشاء المميّزة،
تحضير وتقديم الطعام فن له أصوله!
دعت شركة Catertainment ، الشركة الرائدة في إدارة المطاعم في لبنان والتي جلبت حق امتياز مقهى ومطعم Lina's الى الشرق الاوسط والخليج الأصدقاء والوجوه الإعلامية إلى حفل إطلاق CATER service ، شركتها الجديدة المتخصّصة في مجال الcatering وذلك في مقر ليندا سرسق في ٣ كانون الأول ٢٠١٠.
وهكذا اجتمع أكثر من ٣٠٠ من الذوّاقة للتلذّذ بمجموعة رائعة من أشهى الأطباق ضمن قوائم طعام خلاّقة، حضّرت بعناية وشغف، مع الالتزام بأدق المعايير الغذائية العالمية.
سواء كان عشاء شركة، حفلة خاصة أو كوكتيل استقبال للأصدقاء، تولي شركة CATER service عناية فائقة بتقديم أفخر أصناف الطعام المُعدّ بطرق مبتكرة، بالإضافة إلى محطات الطهي الحي، يقدّمها فريق عمل يتمتّع بخبرة تتجاوز التوقعات.
مهما كانت المناسبة ، CATER service يجعلها تجربة فريدة وممتعة.
(بيان)

كرة القدم

أضواء على مرحلة الذهاب: ماذا جرى... من ينقذ؟

اختُتمت مرحلة ذهاب بطولة لبنان لكرة القدم بعدما حفلت كالعادة بعثرات في الملاعب وعلى المدرجات وفي التحكيم وأمام أبواب الملاعب... وشهدت سقطات لكبار الفرق ومفاجآت مسلية... وقرارات تحكيم ظالمة... وماذا بعد؟

لاعب المبرة طارق العلي (9) يسجل هدفاً في مرمى الأنصار والذي أثر عدم احتسابه آخر مشكلات مرحلة الذهاب (عدنان الحاج علي)

علي صفا

بين مرحلة ومرحلة يبرز السؤال: ماذا جرى وماذا سيجري؟ هذا إذا كان ثمة من يسأل ومن يهتمّ ومن يخطط ومن يعدّ نفسه مسؤولاً، وما عدا ذلك يولد الفراغ والتخلف. فماذا يمكن أن يقال في ذهاب الدوري وما بعده؟

ربما كان كلاماً مكرراً في واقع هذه اللعبة المسماة «شعبية» عالمياً والمكتومة عندنا منذ سنوات خمس، مع آراء مكررة، لكن لا بد من تكرار مكرر ربما أثّر في البشر أيضاً. إذا كان لكل لعبة أهداف، فما هي أهداف كرة لبنان، رياضياً واجتماعياً ومادياً ووطنياً وفنياً؟

فنياً: كشفت نتائج المرحلة مقاربات كثيرة بين فرق المقدمة وفرق القاع، وسقطات عدة للفرق الأولى، ما يدل على ضعف استعداداتها وغياب المستويات المفترضة لتتناسب مع إمكاناتها الفنية والمادية وحتى أجهزتها، انطلاقاً من فريق العهد الأفضل المتصدر إلى الأنصار الوصيف فالصفاء الرابع والنجمة الخامس.

فريق واحد فاجأ الجميع بحضوره، هو الراسينغ، بفوزه على العهد والأنصار والتضامن في صور، وتعادل مع الصفاء والنجمة، وحل ثالثاً بجدارة.

عموماً، تراجعت المستويات الفنية عن الموسم الماضي، وتقدم بعضها تدريجاً بعد بدايات متواضعة كالنجمة والإخاء والسلام.

النجمة: مع مدربه الجزائري محمود قندوز بمجموعة شابة منقوصة من الاحتياط اللازم، حيث تمكن أخيراً من تحسين الأداء الجماعي وفاعلية التهديف، على أمل أن يدعم الفريق إياباً بأجنبيين وبعض الناشئين، تمهيداً لتأسيس فريق للمستقبل إذا ما لبّت الإدارة ذلك وإلا...!

مدرب الراسينغ العراقي مالك فيوري نجم مرحلة الذهاب (الصورة 1) والمدرب السوري حسين عفش (الصورة2) نجم التطور الإخائي.

الإخاء الأهلي عاليه: مع مدربه السوري حسين عفش الذي بدأ يقطف ثمار تطوره التدريجي، فحلّ سابعاً (12نقطة).

السلام صور: مع مدربه الوطني محمد حب الله الذي نهض أخيراً بثلاثة انتصارات وتعادل، فحلّ ثامناً (10 نقاط) بعدما بدا مرشحاً أول للهبوط.

الراسينغ: حصان الدوري، بمجموعة عادية متآلفة، دون احتياط مناسب وبميزانية متواضعة وعلى ملعب صغير (قصقص)، لكن برعاية إدارة مختصة واعية وإشراف جهاز بقيادة المدرب العراقي الجديد مالك فيوري الذي عرف كيف يوظف لاعبيه بعد دراسة منافسيه بدقة ليكسر الكبار ويتحول هو كبيراً، بل منافساً على اللقب إذا ما توافر له الدعم لمرحلة الإياب.

وبقيت إيجابية شكلية تتمثل بمنافسة ساخنة ومتقلبة بين أربعة فرق على اللقب حتى الآن، ما يمنح بطولة الدوري بعض الإثارة النظرية المكتومة في غياب الجمهور.

الجمهور: بخار

كلمة تائهة بين أبواب الملاعب والأمن ورغبة هواة اللعبة المتبخرة. من ألوف إلى عشرات يتابعون «مشكورين» صمدوا بعد هجرة طويلة؛ لأن المراجع المسؤولين لم يطرحوا أي عمل أو فكرة لإعادة جذبهم؛ لأنهم غارقون بأسفارهم وقضايا خارجية، من استقبال وتوديع ومآدب لا تغني ولا تسمن من جوع اللعبة ونواديها... واللعبة تحتضر.

التحكيم: «جرصة»

سقط التحكيم مرات بين قضاء الحكام وقدر اللجنة، بنحو فاضح ومؤثر، ما حمل بعض المتضررين على الاستنفار المؤقت. وتكرار الأخطاء ينقلها من أخطاء بشرية إلى خطايا ظنية، بما يطال رئاسة اللجنة مباشرة ويؤدي إلى اتهامها علناً وسراً بالتأثير على بعض الحكام «الموالين»، وكانت آخر ضحاياها لقاءات المبرة والأنصار والعهد والإصلاح. وللأسف بقيت العلاجات في دائرة التعليقات الفارغة من دون حل جذري أو حتى حركة تفترض تقديم استقالة اللجنة سريعاً لرفع التهم المباشرة، وهذا لا يقلل من قيمة أحد، بل يساعد في إزالة التهم والشكوك.

النوادي والإعلام يتفهمان ويقبلان بأخطاء بشرية عابرة، لكن المتابعين الجديين يرفضون حتماً الخطايا الظنية المتكررة... فهل من معالج حقيقي بدل المرقعين؟

الإعلام: شاهد زور

يقال إن «الإعلام سلطة رابعة». لكن ما دوره عندما يغرق بين السلطات الأولى؟

أمم آسيا 2011

سوريا تستضيف العراق وقطر تلتقي أستونيا استعداداً للنهائيّات

القطري عفيف يحاول استخلاص الكرة من المصري عبد الشافي في مباراة المنتخبين الودية (رويترز)

يلتقي اليوم المنتخب السوري لكرة القدم وضيفه العراقي، في دمشق، في مباراة دولية ودية استعداداً لنهائيات كأس الأمم الآسيوية التي تستضيفها قطر بين 7 و29 كانون الثاني المقبل. وعزز منتخب سوريا صفوفه بأربعة لاعبين محترفين في الخارج، هم: فراس الخطيب وجهاد الحسين من القادسية الكويتي وسنحاريب ملكي من لوكرين البلجيكي ولؤي شنكو من ألبورغ الدنماركي. وكان منتخب سوريا قد فاز على العراق 1-0 في المباراة الأولى التي أقيمت في مدينة السليمانية العراقية السبت الماضي. وتضمّ القائمة: مصعب بلحوس وماهر السيد وفراس إسماعيل ورضوان الأزهر وسامر عوض ويحيى الراشد وعدي جفال وكاوا حسو ونديم صباغ وأحمد صالح وجهاد باعور ومحمد اسطنبلي وبرهان صهيوني وقصيّ حبيب وعلي دياب وبلال عبد الدايم وعبد الرزاق الحسين وعادل عبد الله ومحمد زينو ومهند إبراهيم وأديب بركات وطه دياب وسنحاريب ملكي وعلاء الشبلي وعبد القادر دكة. ومن المنتظر دعوة ثلاثة لاعبين سوريين آخرين محترفين في الخارج قد يلتحقون بمعسكر المنتخب في الإمارات وهم: وائل عيان (الفيصلي السعودي)، محمود آمنة (آراهن الإيراني) وعبد الفتاح الآغا (وداي دجلة المصري). يذكر أن منتخب سوريا سيلعب في معسكره التدريبي النهائي في الإمارات 3 مباريات مع منتخبي الهند وكوريا الجنوبية يومي 26 و30 الجاري ومنتخب الإمارات في الثاني من كانون الثاني.

وفي لقاء آخر، سيلعب منتخب قطر مع ضيفه الأستوني في الدوحة، في ثاني مباريات العنابي الدولية الودية استعداداً للنهائيات. وكانت قطر قد فازت الأسبوع الماضي على مصر بطلة أفريقيا 2 - 1. وسيخوض المنتخب القطري المباراة بالتشكيلة التي تغلب بها على المصري في إطار سعي مدربه الفرنسي برونو ميتسو الى الاستقرار على التشكيلة التي سيخوض بها مباريات نهائيات كأس آسيا. وأكد ميتسو حفاظه على التشكيلة بنسبة 80%، لكنه يفضل منح جميع اللاعبين الفرصة كي يكونوا على مستوى واحد. وتبقى للمنتخب القطري مباراتان وديتان مع إيران وكوريا الشمالية في الدوحة في 28 و31 الجاري.

عندما يفقد الإعلام حريته ودوره، يتحول إلى مجرد أصوات مكتومة وكلمات فارغة وصور باهتة من دون تأثير في قافلة الرياضة المشوهة.
وأمام هذا التخلف العام، كيف يؤثر الإعلام؟ أما آن الوقت لتبحث جماعات الإعلام أو بعضها الحر عن حركة جامعة لها بدلاً من وجود ضائع؟ وما هو دور «جمعية المحررين الرياضيين» حالياً؟ قد يقال إن التغيير صعب، لكن أليس بقاء هذا الواقع أصعب؟ وإلى متى يستمر هتك دور هذه الرسالة؟

النجمة: روحة الروح

لماذا تخصيص النجمة؟ عنوان قد يثير البعض عن جهل أو غيرة أو تعصب، لكنه حقيقة لمن يفهم تماماً واقع النوادي الشعبية حول العالم. النجمة في لبنان هي عنوان لقمم المنافسات، وجمهورها «الكبير» هو روح الملاعب، وهذه حقيقة يعرفها الجميع، لكنها تحولت في السنوات الأخيرة تحت الخيمة السياسية ـ المذهبية مع إدارة لم تعرف كيف تتعامل وتحافظ على صورتها ومثالها، إلى تفريغ النجمة من نقاط قوتها. والأخطر أن المراجع الداعمة نائمة عن متابعة مسار هذا النادي الكبير ومراقبته تحت إدارة مركبة، غالباً من جهلاء ودخلاء، معتقدة بأن تقديم المال كافٍ للشكر والتطوير، في ظروف حساسة «سياسياً وطائفياً». ولم يستفق هؤلاء طوال سنوات من خطف هذا النادي، فلم يحفظوه ولم يحرروه، فبقي أسيراً يغلي حتى درجة التبخر! وجردوه من نقاط قوته «فرق قوية وجمهور كبير». والأخطر أن هؤلاء يرون أنفسهم على الطريق السليم!! وبناءً على هذا، سيخسر الجميع: الإدارة والرعاة واللعبة والاتحاد، فيما الجمهور الكبير بعيد يتألم لخطف حبيبته واغتصابها، حيث لا قضاء ولا حساب ولا مراجع للشكوى. إن قضية النجمة خصوصاً تمس الجميع، فهل يتحرك هؤلاء المعنيون للمشاركة في استعادة النجمة وجمهورها لتكون بداية لعودة الروح إلى الملاعب؟ وعذراً، هل عندنا نواد يمكنها أن تكون بديلاً من النجمة الآن؟ كما حسب بعض الاغبياء أن تدمير النجمة يحوّل ناديهم إلى البديل.
نعم، هو كلام مكرر، وآراء مكررة مع شيء من الألم القاسي حول لعبة فقدت مبررات وجودها الحقيقية، اجتماعياً ووطنياً ومادياً، برعاية إدارات مسؤولة وغير مسؤولة بوجوه مكررة في حضورها وجلساتها وأسفارها ومآدبها.

العهد بطل المرحلة والراسينغ نجمها والسلام والإخاء أفضل المتطورين

التحكيم قنبلة موقوتة... هل تفجرها اللجنة باستقالة ضرورية؟

من يحرر النجمة لتعود إلى حقيقتها وإلى جمهورها...

الصالات

أول سبورتس ينهي الذهاب في الصدارة

أنهى أول سبورتس ذهاب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات متصدراً، عندما حسم قمة المرحلة السابعة مع ضيفه البنك اللبناني الكندي بنتيجة 34، على ملعب الصداقة بحضور عضوي لجنة تطوير لعبة كرة الصالات في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» السويسري ماركو شوب والأردني ماجد العبوة.
وعزّز أول سبورتس صدارته (18 نقطة)، مبتعداً بفارق 5 نقاط عن البنك اللبناني الكندي الثاني، ومنهياً القسم الأول من الدوري العادي بسجل نظيف إثر تحقيقه 6 انتصارات مّن دون أن يفرّط بأي نقطة، وقد سجل له قاسم قوصان (2) وهيثم عطوي وإبراهيم حمود، بينما سجل للضيوف حسن معتوق من ركلة جزاء وجان فاضل والفلسطيني محمد بلاوني.
وأشاد شوب بالمستوى التكتيكي المرتفع «إذ قدّم الفريقان مباراة جيدة المستوى، وخصوصاً من الناحية التقنية، واعتقد انه مع الزمن ستتطور اللعبة اكثر بوجود هؤلاء اللاعبين، وطبعاً اذا اضيف لهم بعض العناصر الشابة الواعدة».
وتقدّم قوى الامن الداخلي الى المركز الخامس (6 نقاط) بتغلبه على مضيفه اولمبيك صيدا (الأخير دون نقاط) 9-6 على ملعب السد. سجل للفائز احمد تكتوك (4) وبسام منصور (3) ووسيم طبّال وفارس سمعان، وللخاسر وديع عسيران ورامي فقيه (3) ومحمد بيومي واحمد اليمني.

● ملاكمة ●

اتحاد اللعبة يختتم موسمه والنادي الشعبي نجم الفئات

اختتم الاتحاد اللبناني للملاكمة موسمه الرياضي بتنظيمه بطولة لبنان العامة للدرجة الثانية في الملاكمة لجميع الفئات العمرية، وهي فئة الكبار من 19 ولغاية 34 سنة، والشباب من 17 ولغاية 18 سنة، والفتيان (من 15 إلى 16) والصغار (من 10 إلى 14).
وجرت المباريات النهائية في قاعة الاتحاد في المدينة الرياضية بمشاركة 60 لاعباً من نوادي: الشعبي ـ صيدا، اللواء صيدا، البشارة، تايغر، الفتوة الشرقية، الأولمبي بيروت.
في النتائج الفردية:
في فئة الصغار، فاز في المراكز الأولى كل من: حمزة الصيداوي، أحمد القاضي، محمد زمزم، عمر سليمان، محمد عدنان طرحة، علي الألطي، نبيه السمرة، حسن الزينو، حسن حمدان، محمد المصطفى، محمد الحاج حسن.
وفي فئة الفتيان: محمد السن، أحمد الخضري، سلطان الظريف، إسماعيل قاسم، علي أبو ذراع، أحمد صبح.
في فئة الشباب: حمزة بيطار، خالد السبعاوي، محمد خريبي، محمد ستيتية، حسن نصور.
في فئة الكبار: محمد القلطي، عبد الله بديع، طليع الأعور، رياض فياض، وسام خوري، مصطفى فحص.
وفي ترتيب الأندية: فاز النادي الشعبي للصغار، وتلاه نادي اللواء، وحل كل من الأولمبي والبشارة ثالثاً، ونادي الفتوة خامساً وتايغر سادساً،
وفاز النادي الشعبي بفئة الفتيان بالمركز الأول وتلاه نادي اللواء ثانياً ثم نادي تايغر ثالثاً.
وتقاسم المركز الأول كل من ناديي الشعبي والبشارة لفئة الشباب وتلاهما نادي اللواء ثالثاً
وفاز النادي الشعبي بفئة الكبار، تلاه الأولمبي ثانياً ثم الفتوة ثالثاً.

الملاكمون الصغار

لبنان الرياضي

طائرة المشرق العربي للزهراء

حقق فريق الزهراء لقب بطولة المشرق العربي للأندية في الكرة الطائرة بفوزه، أمس، على فريق البوشرية 3 - 2، في العاصمة الأردنية عمان. وكان الفريقان اللبنانيان قد تأهّلا إلى النهائي على حساب فريقي شباب الحسين ووادي موسى الاردنيين في الدور نصف النهائي، إذ فاز الشبيبة البوشرية على وادي موسى 3-0، وفاز الزهراء الميناء على شباب الحسين 3-0.

جلسة اتحاد عاصفة

شهدت جلسة الاتحاد اللبناني لكرة القدم أجواءً «عاصفة» أمس، على خلفية ما يحصل على صعيد التحكيم في مباريات الدوري اللبناني. ووصلت الأمور الى حد اعتكاف عضو اللجنة العليا جهاد الشحف وتلويحه بالاستقالة إذا استمرت الأمور على ما هي عليه على صعيد لجنة التحكيم وتعيينات الحكام، وتسمية مجموعة معينة منهم لقيادة مباريات فريق معيّن، الى جانب المعلومات عن امتعاض أعضاء لجنة الحكام من تهميشهم والتفرد بالقرار من قبل رئيس اللجنة محمود الربعة الذي كان غائباً عن جلسة أمس. وتقرر تأليف لجنة تحقيق مؤلفة من رئيس الاتحاد هاشم حيدر وريمون سمعان وجورج شاهين مهمتها متابعة موضوع التحكيم.

فوز أنيبال على هوبس

فاز فريق أنيبال زحلة على ضيفه هوبس 73 - 63 (15 - 11، 24 - 30، 48 - 44) ضمن المرحلة السادسة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وكان أفضل مسجل من الفائز شانون تيرانس برصيد 21 نقطة، ومن هوبس كالفن كايدج بـ24 نقطة.

ترزيان وإقامة الملاعب

أقام عضو مجلس بلدية بيروت والعضو السابق للاتحاد اللبناني لكرة السلة هاغوب ترزيان حفل عشاء لمناسبة الأعياد في مطعم «كرم» بحضور عدد من الشخصيات الرياضية والاجتماعية. وألقى ترزيان كلمة أشار فيها الى أن الرياضة ستكون في صلب العمل البلدي عبر اقامة ملاعب في احياء بيروت تكون متنفساً للبنانيين، وخاصة للجيل الطالع، وان مواكبة الصحافة للأعمال امر مهم وحيوي.

المبرة: بيان مكرر

مرة جديدة نجد أنفسنا مضطرين إلى رفع الصوت عالياً بعد تفاقم الظلامات التحكيمية اللاحقة بنادينا، على نحو مثير للاستغراب والتنديد والريبة، حتى بتنا نتساءل: هل هي مجرد اخطاء بشرية اعتيادية أم هي مقصودة تستهدف النادي ومسيرته في البطولة؟ نؤكد انه لم يعد من المقبول استمرار الخطايا التحكيمية التي تتكرر أسبوعياً وندفع ثمنها غالياً جداً، ونضع الحالات التحكيمية التي رافقت مباراة فريقنا مع نادي الانصار الشقيق، أمام الجميع، حيث حُرم فريقنا الفوز عبر إلغاء هدف صحيح بشكل غير مبرر أو مفهوم. إننا ندعو المعنيين . وخصوصاً لجنة الحكام . الى القيام بدورهم ومسؤولياتهم، كذلك نسأل عن الخطوات والإجراءات المتخذة.

الرياضة الدولية

كثرت في الآونة الأخيرة حالات الخلاف بين زملاء الفريق الواحد، حتى إنها تتطور في بعض الأحيان إلى مشاجرات، بعض منها على مرأى من الجمهور. خلافات يؤدي الغرور تارة واستعلاء بعض اللاعبين تارة أخرى دوراً في إشعالها

خلافات ومشاجرات بين زملاء الفريق الواحد!

حسن زين الدين

رغم الاحترافية العالية التي يتمتع بها لاعبو كرة القدم في أوروبا من خلال انضباطهم والتزامهم بتعليمات إداراتهم، فإننا نرى الكثير من المشاجرات التي تحصل في الملاعب، كما حدث مثلاً في لقاء «الكلاسيكو» الاسباني الأخير بين ريال مدريد وبرشلونة، حيث وجّه سيرجيو راموس صفعة لكارليس بويول أو حين دفع البرتغالي كريستيانو رونالدو المدرب بيب غواردیولا. قد تبدو هذه المشكلات مفهومة ومتأتّية من حدة المنافسة التي ترخي بثقلها على نفسيات اللاعبين، لكن الأغرب من ذلك في اندية أوروبا المحترفة هو الخلافات والمشاجرات التي تحدث أحياناً بين اللاعبين في «البيت الواحد»، والتي تحصل في أحيان ما على مرأى من الجمهور. ولا شك في أن لسياسة الاندية في إتخام فرقها بالنجوم دوراً في ذلك، حيث ان الغرور بين اللاعبين سيطلّ برأسه ليشعل فتيل النزاع بينهم.

هكذا مثلاً توترت العلاقة في الآونة الاخيرة بين نجمي ريال مدريد رونالدو وايكر كاسياس والسبب خطيبة الأخير سارة كاربونيرو التي لا تنفك توجّه الانتقادات بين الفينة والاخرى إلى رونالدو، متهمة اياه بالغرور، ما دفع الأخير الى أن يصرح إلى إذاعة اسبانيا قبل أيام بأن سارة «أنانية» وهذا ما سبّب خلافاً بين رونالدو وكاسياس. حتى إن رونالدو نفسه اشتكى أخيراً من أنه لا يلقى مساندة من زملائه عندما تهاجمه جماهير الأندية الأخرى.

في ميلان الايطالي، لا يبدو الوضع أفضل حالاً، حيث إن مهاجمه السويدي زلاتان ابراهيموفيتش يبدو بارعاً في هذا المجال، إذ إنه اشتبك قبل فترة مع مدافع الفريق الأميركي أوغوتشي أونيو على خلفية عرقلة الاخير له خلال التمارين، ما أدى الى إيقاف الحصة التدريبية من قبل المدرب ماسيميليانو أليغري. الأمور لم تتوقف عند هذا الحد، إذ إن قناة «سكاي سبورت 24» الايطالية نقلت لقطة لـ«ايبرا» وهو يركل زميله الشاب السيراليوني رودني ستراسر خلال حصة تدريبية للفريق.

ولا يكتفي ابراهيموفيتش بذلك، بل ان تصريحاته الاستفزازية تبدو سبباً في خلافاته مع زملائه، وهذا ما حصل عندما انتقد أداء البرازيليين رونالدينيو وروبينيو وباتو خلال لقاء ميلان مع ريال مدريد في دوري ابطال أوروبا.

هذا في ميلان، أما في مانشستر سيتي الانكليزي، فإن تلاسناً حاداً وقع بين المهاجم التوغولي ايمانويل اديبايور والمدافع البلجيكي فينسنت كومباني خلال مباراة فريقهما امام ولفرهامبتون كاد يتطور الى اشتباك لولا تدخل لاعب الفريق الايفواري يايا توريه في اللحظة المناسبة، كذلك فإن أروقة «السيتي» شهدت خلافاً مماثلاً بين توريه نفسه وجيمس ميلنير. وعن هذا الأمر يقول لاعب الفريق غاريث باري: «ذلك يحدث في كل مباراة، اثنان أو ثلاثه من اللاعبين يتشاجرون. لقد كان لي نصيب من ذلك، كان لي بضع كلمات مع العاجي كولو توريه في الشوط الاول من مباراة وست بروميتش ألبيون، لكن جميع الخلافات تنتهي بالمحبة والود».

من جهته، فإن حارس مانشستر

لا يتوانى إبراهيموفيتش عن توجيه الانتقادات لزملائه وحتى ركلهم في بعض الأحيان! (لوران سيبرياني ـ أ ب)

سوء التفاهم مع المدرب له عواقب وخيمة

فيما الخلاف بين الزملاء في الفريق الواحد قد يُحلّ مع مرور الأيام أو حبيّاً، فإن الخلافات التي تقع بين اللاعبين ومدرّبيهم تأخذ منحىً آخر وأكثر جديّة، قد يصل في بعض الأحيان الى تغيير المدرب أو اللاعب وجهته، وهذا ما حدث مثلاً مع لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق ديفيد بيكام، الذي اضطر الى مغادرة نادي «الشياطين الحمر» بعد خلافه الحاد مع المدرب الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، ليكشف بعد ذلك في مذكّراته أنّ الأخير كان يكن له الغيرة لما يتمتع به من نجوميّة.

وفي أحيان أخرى فإن المدرب، بما يمتلك من صلاحيات، بإمكانه أن يعاقب اللاعب بإجلاسه على دكّة البدلاء، أو استبعاده عن التشكيلة، وهذا ما حدث أخيراً بين الهولندي لويس فان غال مدرب بايرن ميونيخ الألماني والنجم الشاب توماس مولر هداف مونديال 2010، عندما انتقد الأخير مدربه، ما أدى الى وضعه على مقاعد الاحتياط في المباراتين أمام بوروسيا مونشنغلادباخ في الدوري المحلي، وفي مباراة كلوب كلوج الروماني في دوري أبطال أوروبا.

ملاعب إسبانيا

واين روني صفّق لأداء برشلونة أمام ريال مدريد

روني خلال حصّة تدريبية لمانشستر يونايتد (جون سوبير ـ أ ب)

لم يخفِ واين روني مهاجم منتخب إنكلترا ومانشستر يونايتد إعجابه المنقطع النظير بأداء برشلونة أمام ريال مدريد في «الكلاسيكو» الإسباني الأخير، الذي انتهى بفوز النادي الكاتالوني بخماسيّة، معتبراً في تصريح نقلته صحيفة «ذا تيليغراف» البريطانية أن هذه المباراة كانت من أروع ما شاهده، وخصوصاً من جانب رجال المدرب بيب غواردیولا.

> **كشف تشافي أن سر أداء برشلونة المتطور هو وجود مورينيو مع ريال**

واعترف «الولد الذهبي» بأنه صفّق طويلاً لبرشلونة خلال مشاهدته اللقاء على شاشة التلفاز، قائلاً: «لقد وقفت وصفقت لما رأيت منهم»، متابعاً «لقد دخلت عليَّ كولين (زوجته) وسألتني ماذا أفعل».

وقال روني: «إن الطريقة التي لعب بها برشلونة جعلت من المستحيل على لاعبي ريال مدريد أن يحصلوا على الكرة»، موضحاً أن مانشستر يونايتد عندما خسر من برشلونة في نهائي دوري أبطال أوروبا قبل عامين لم يكن سيئاً للغاية، على عكس لاعبي ريال مدريد الذين كانوا في حالة صدمة وقت المباراة ولا يعرفون كيف يتحكمون بالكرة.

من جهة أخرى، كشف تشافي هيرنانديز، نجم وسط برشلونة والمنتخب الإسباني، أن وجود المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مع ريال مدريد هذا العام أعطى فريقه حافزاً كبيراً لتقديم المستوى المميز الذي ظهر به.

وقال تشافي: «ما يشغل بالي هو اللعب، وأحترم جوزيه مورينيو كثيراً، ولكن وجوده الآن ضروري للغاية لبرشلونة، لأنه دائماً ما يحفّزنا».

وعن زميله ليونيل ميسي، أشار تشافي إلى أن النجم الأرجنتيني هو الأفضل في العالم حالياً ويمثّل قوة كبيرة في برشلونة، مضيفاً «إنه إنسان بسيط ومتواضع كما أنه يساعدني على أن أظهر بصورة أفضل دائماً».

وعن الكرة الذهبية، قال تشافي: ليس من العدل أن أحصل عليها وحدي، إذا حصلت عليها فسأتقاسمها مع بقية الفريق لأن الفضل يعود للجميع».

(الأخبار)

يونايتد السابق، الدنماركي بيتر شمايكل، يرى أن سبب الخلافات داخل مانشستر سيتي مردّه الى تخمة النجوم في الفريق، حيث يقول في أحد تصريحاته: «إذا نظرت إلى ما يفعلونه، إنهم يشترون فقط، يشترون ويشترون، كما انهم يشترون المشاكل».
غير ان الأمور قد تتطور في بعض الأحيان الى أبعد من ذلك، كما حدث في مباراة ألمانيا وويلز في تصفيات مونديال 2010 حين صفع لوكاس بودولسكي قائده ميكايل بالاك داخل الملعب!

سوق الانتقالات

عرض شتوتغارت ضمّ الياباني شينجي أوكازاكي (24 عاماً) مهاجم شيميزو بالس الياباني، وذلك عند انتهاء عقده مع فريقه في 31 كانون الثاني المقبل

يرصد تشلسي التعاقد مع الكرواتي لوكا مودريتش من جاره توتنهام، بحسب ما ذكر زدرافكو ماميتش مدربه السابق ونائب رئيس نادي دينامو زغرب حالياً

تيفيز باقٍ وغريميو لاستعادة رونالدينيو

بدّل المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز رأيه والتزم البقاء في صفوف مانشستر سيتي الإنكليزي بعد أسبوع على تقدّمه بطلب للرحيل.
وعوّض نبأ بقاء تيفيز فشل الفريق في انتزاع صدارة الدوري الإنكليزي إثر خسارته أمام إفرتون 1-2 أول من أمس، في الوقت الذي أشار فيه المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني الى أنه سعيد لبقاء كابتن فريقه، قائلاً: «أعتقد أننا توصلنا الى حلّ للموقف، ونحن سعداء للغاية بهذا. إنها أخبار جيدة».
وفي بيان نشر بموقعه على «الإنترنت» أشار سيتي الى أن تيفيز سحب طلبه بالرحيل، في خطوة أسعدت مشجعي الفريق الذين التزموا الصمت تجاهه خلال المباراة أمام إفرتون، إذ لم يهتفوا ضده ولم يصفقوا له أيضاً.
من جهة اخرى، أفادت مصادر مقربة من نادي ليل الفرنسي ان مدافعه الدولي عادل رامي سينتقل قريباً جداً الى فالنسيا الاسباني.
واوضحت المصادر ان رامي المغربي الاصل سيوقع عقداً مع النادي الاسباني اعتباراً من كانون الثاني المقبل، لكنه سيعار الى ليل حتى نهاية الموسم، مشيرة الى ان قيمة الصفقة تصل الى نحو 6 ملايين يورو.
وفي ألمانيا، اعلن نادي كولن ضمه الحارس السابق لبايرن ميونيخ ميكايل رينسينغ حتى نهاية الموسم مع امكانية تمديد العقد لموسم آخر.
وسيحل رينسينغ (26 عاماً) الذي بقي من دون فريق منذ حزيران الماضي مكان الكولومبي فريد موندراغون الذي انتقل الى فيلادلفيا الاميركي.
من جهته، كشف كلاوس الوفس المدير الرياضي لنادي فيردر بريمن الالماني لصحيفة «كريتسايتونغ سكاي» ان نادي بيشكطاش التركي يجري مفاوضات مع ناديه بشأن الحصول على خدمات المهاجم الدولي البرتغالي هوغو الميدا، مؤكداً في الوقت ذاته انه «مستعد لجميع الاحتمالات».

> ساو باولو وبالميراس مهتمان أيضاً بالتعاقد مع رونالدينيو

غريميو لاستعادة رونالدينيو

كشف نادي غريميو البرازيلي أنه يتفاوض مع رونالدينيو الغائب عن تشكيلة فريقه ميلان الإيطالي، آملاً عودته للعب مع الفريق الذي بدأ معه مشواره في الملاعب.
وأفاد غريميو بموقعه على «الإنترنت»: «هناك مفاوضات متقدمة بين غريميو وشقيق اللاعب ووكيل أعماله». وأضاف رئيس النادي باولو أودوني: «أنا متفائل بأننا سنحلّ المسألة من جانبنا، وسنعيده إلى النادي».
ويتردد كذلك أن ساو باولو وبالميراس مهتمان بالتعاقد مع رونالدينيو الذي يمتد عقده مع ميلانو حتى نهاية الموسم.

الدوري الأميركي للمحترفين

لعنة دالاس مافريكس تلاحق ميامي هيت

فشل ميامي هيت مجدداً في تخطي عقبة دالاس مافريكس فسقط أمامه 96-98، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وهذا هو الفوز الرابع عشر على التوالي لدالاس على ميامي في الدوري المنتظم منذ عام 2004، وقد أوقف سلسلة من 12 فوزاً متتالياً لمنافسه بفضل الألماني ديرك نوفيتسكي الذي سجل 26 نقطة، وجايسون تيري صاحب 19 نقطة سجلها في آخر 11 دقيقة.
في المقابل، سجل للخاسر دواين وايد 22 نقطة، وأضاف كل من ليبرون جيمس وكريس بوش 19 نقطة.
بدوره، حقق سان أنطونيو سبرز فوزه التاسع على التوالي على حساب فينيكس صنز 118-110، بفعل تألق المخضرم تيم دانكن صاحب 20 نقطة و15 متابعة، والبديل غاري نيل (22 نقطة)، والفرنسي طوني باكر (19 نقطة).
أما لدى صنز الذي خضع لبعض التغييرات، فكان جاريد دادلي أفضل مسجل بـ 27 نقطة، وأضاف الكندي ستيف ناش 17 نقطة و10 تمريرات حاسمة والمخضرم غرانت هيل 19 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز أتلانتا هوكس على أورلاندو ماجيك 91-81، ويوتا جاز على كليفلاند كافاليرز 101-90، وأنديانا بايسرز على نيو أورليانز هورنتس 94-93، وواشنطن ويزاردز على تشارلوت بوبكاتس 108-75، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ميلووكي باكس 106-80، وهيوستن روكتس على غولدن ستايت ووريرز 121-112، ولوس أنجلس كليبرز على مينيسوتا تمبروولفز 113-90.
وهذا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك - دالاس مافريكس، تشارلوت بوبكاتس - أوكلاهوما سيتي ثاندر، شيكاغو بولز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ممفيس غريزليس - نيوجيرسي نتس، ساكرامنتو كينغز - غولدن ستايت ووريرز، لوس أنجلس لايكرز - ميلووكي باكس.

تيري مسدداً نحو سلّة ميامي (أ ف ب)

قدم جينينغز مكسورة

تعرّض صانع الألعاب الشاب براندون جينينغز أفضل مسجل لدى ميلووكس باكس هذا الموسم لكسر في قدمه اليسرى سيبعده حتى ستة أسابيع عن الملاعب.
وأعلن ميلووكي أن جنينيغز (21 عاماً) سيغيب ستة أسابيع ليتعافى من الجراحة.

فيرجين يعتمد دامبروزيو أساسياً

سيحظى السائق البلجيكي جيروم دامبروزيو بمقعد أساسي في فريق فيرجين خلال بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 العام المقبل. وسيحل دامبروزيو (24 عاماً) في المقعد الثاني للفريق بدلاً من البرازيلي لوكا دي غراسي، وإلى جانب السائق الأول الألماني تيمو غلوك. وسيكون دامبروزيو سائق التجارب في فيرجين سابقاً، أول بلجيكي في الفورمولا 1 منذ فيليب أدامس الذي مثّل فريق لوتوس قبل 17 عاماً.

أصداء عالمية

أتلتيك بيلباو يفرمل برشلونة في كأس إسبانيا

نجح أتلتيك بيلباو في كبح جماح مضيفه برشلونة الذي اعتاد اكتساح منافسيه أخيراً عندما اجبره على التعادل معه 0-0، في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم، الذي شهد ايضاً تعادل ديبورتيفو لا كورونيا ومضيفه كوردوبا من الدرجة الثانية 1-1.
وفي المانيا، بلغ شالكه الدور ربع النهائي لمسابقة الكأس بفوزه المتواضع على مضيفه أوغسبورغ 1-0، سجله البيروفي جفرسون فارفان (84).
ولحق به هوفنهايم بفوزه على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 2-0، سجلهما الايسلندي غيلفي سيغوردسون (35) والسنغالي ديمبا با (64).

مارادونا يجدّد انتقاداته لغروندونا وبيلاردو

جدد الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا هجومه على رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم جوليو غروندونا وكارلوس بيلاردو مساعده خلال فترة تولّيه تدريب منتخب بلاده، متهماً إياهما بإبعاده عن الجهاز الفني للـ«تانغو».
ووصف مارادونا بيلاردو في حديثه إلى صحيفة «كلارين» المحلية بأنه «عجوز يقضي وقته في انتقاد الآخرين».
ولم يخف مارادونا توقه إلى العودة مجدداً لتدريب المنتخب قائلاً: «العودة لتدريب المنتخب الوطني، هذا ما أريده. ومن أجل ذلك يجب على غروندونا وبيلاردو أن يبتعدا. وصدّقوني ان هذا الأمر لن يأخذ وقتاً طويلاً».

برباتوف أفضل لاعب بلغاري للمرة الرابعة توالياً

اختير البلغاري ديميتار برباتوف (الصورة)، مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي، أفضل لاعب في بلاده لعام 2010، وذلك للمرة الرابعة على التوالي والسابعة في مشواره الرياضي. وتفوّق برباتوف على مواطنيه إفيلين بوبوف، مهاجم غازي عنتاب سبور التركي، ونيكولاي ميهايلوف حارس مرمى تفينتي أنشكيده الهولندي. وأعرب برباتوف عن سعادته البالغة بفوزه بهذه الجائزة، وقال: «إنني سعيد بنيل هذا الشرف للمرة السابعة. قال اللاعب العظيم خريستو ستويشكوف من قبلي إنه لم يكن ليفوز بتلك الجائزة خمس مرات لولا مساعدة زملائه ومدربيه له. وهذا صحيح تماماً».

رحيل بيرزوت مدرب إيطاليا في مونديال 1982

رحل، أمس، انزو بيرزوت، مدرب منتخب ايطاليا الفائز بكأس العالم عام 1982، عن 83 عاماً بعد صراع طويل مع المرض، بحسب ما ذكرت شبكة «سكاي سبورت 24» الإيطالية. وأشرف بيرزوت على منتخب إيطاليا من 1977 حتى 1986، حيث قاده خلال هذه الفترة الى إحراز مونديال اسبانيا عام 1982. وقال مهاجم ايطاليا السابق باولو روسي دامعاً، في تصريح نقلته وكالة انسا المحلية: «كان انزو بيرزوت واحداً من أكبر نجوم ايطاليا في القرن العشرين، لقد كان مثل والد بالنسبة إليّ، وأنا مدين له بكل شيء».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 22 كانون الأول 2010 العدد 1297

أشخاص

عدنان المنصر

تاريخ تونس المعاصر إن حكى

المؤرخ المعروف لم يتردّد في تقديم المراجعات الموثّقة لمراحل مفصليّة في تاريخ بلاده. ابن الساحل التونسي، شهد مرحلة الاحتجاجات الطلابيّة والنقابيّة مطلع الثمانينيات، وعمل على أرشفة كنز من الوثائق النادرة عن مرحلة الاستعمار الفرنسي

سفيان الشورابي

يواصل عدنان المنصر النبش في تاريخ تونس المعاصر. لا شيء يثنيه عن ذلك، رغم صعوبة الخوض في هذا الميدان، وخصوصاً أنّ سنوات ما بعد الاستقلال، ما زالت تلقي بظلالها على راهن البلاد. كما أنّ إرث الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة (1903 ـ 2000) لا يزال راسخاً في الوعي الجماعي للشعب التونسي، يستحضره كلّما قسا عليه الزمن. جيل الاستقلال، لم ينسَ بعد صورة بورقيبة في التلفزيون الحكومي، بما تمثله من تزاوج بين الحداثة والأصالة. لكن ذلك لا يعني الانحياز أو ترك المجال للمشاعر، فـ«دور المؤرّخ هو تلخيص الزمن وتقديم العبر»، كما يذكّرنا المنصر.

يشارك المؤرّخ التونسي حالياً في سلسلة ندوات لتقديم كتابه الجديد «الدرُّ ومعدنه: العلاقة المتوترة بين الحزب الحاكم والحركة النقابية في تونس، 1924 ـ 1978: جدلية التجانس والصراع». هذا الكتاب كان قد أنجزه بنسخة أوليّة، في إطار بحثه الدراسي للحصول على ماجستير في التاريخ عام 1991. وفي هذا الإطار أعاد اكتشافه الجمهور خارج الإطار الأكاديمي، وحاولنا بدورنا أن نستعيد بعض المحطات من مسيرته العلميّة الغنيّة.

ولد المنصر في قرية «منزل كامل» الساحلية، ولم يسلم من تأثير عائلته التي كانت تحثه على التشبّع بالأدب بمختلف أصنافه. كانت مكتبة المنزل تعجُّ بدرر الأدب العربي التي جمعها والده أستاذ اللغة العربية في مدرسة القرية. لم يكن عدنان المنصر تلميذاً مجتهداً... لكنّ حادثة بسيطة، حوّلت مسار حياته خلال المرحلة الثانوية. يومها، طُرد من المدرسة لمدة ثلاثة أيام، ما أثّر تأثيراً مؤذياً في حالة والده النفسيّة. ورغبةً منه بالتعويض عن خيبته والده، انكبّ على تحصيل المعرفة بشغف، فأصبح متميزاً في دراسته، ليدخل لاحقاً «المدرسة العليا للمعلمين».

في مطلع الثمانينيات، كانت البلاد على صفيح يحترق، على وقع الحركات المطلبيّة، ولم يكن للمنصر علاقة مباشرة بالعمل السياسي، إلّا من خلال مساهمته حينذاك في بعض التحركات النقابية ضمن إطار «الاتحاد العام لطلبة تونس» (المقرّب من الإسلاميين قبل حلّه). يتذكّر اليوم: «كنت أناضل حينها من أجل استقلال الاتحاد عن التيار الإسلامي في الجامعة، وعارضت الإضرابات التي تأخذ صبغة حزبيّة ضيّقة». كان لا بدّ من تقويم التجربة لاحقاً، ليخلص إلى درس أساسي سيصبح من ركائز عمله العلمي: «الإيديولوجيا تقلّص حرية البحث».

انغمَس المنصر في تحصيل المعرفة، وعمل في العديد من الجمعيات الثقافية، مثل «مدارات معرفية» التي كتب في مجلتها، لكنّ ضيق أفق العمل الحر في الهيئات المدنية، وغياب الحريات السياسية في تونس قلّصا دائرة انتشار نشاطه الثقافي. «من الصعب جدّاً أن يعمل المرء في مناخ من الطمأنينة، نادراً ما شعرت في هذا البلد بأنّني قادر على قول ما أريد». ويمضي في استعادة مشاغله خلال تلك الفترة، «كنت مأخوذاً بمحاضرات الجيل المؤسس للجامعة التونسية أمثال حافظ ستهم، وهشام جعيط، وعلي المحجوبي، الذين أعطوني مفاتيح فهم سيرورة التاريخ وفلسفته». استفاد المنصر من توجيهات الأساتذة علي نور الدين (التاريخ الحديث)، وعبد اللطيف مرابط (التاريخ القديم)، ومحمد سعيد (التاريخ الوسيط)، وحاز درجة «الأستاذية» في التاريخ والجغرافيا في سوسة عام 1989. تلك الشهادة أهّلته للحصول على منحة دراسيّة للمتفوقين من أجل نيل شهادة الكفاءة في البحث التاريخي، وعلى منحة ثانية مكّنته من المشاركة في مناظرة الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ...

لاحقاً، انتقل إلى «المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية» بصفة أستاذ مساعد في التعليم العالي. هناك، وقع على آلاف الوثائق الأصلية والثمينة، لحقبة مهمة من تاريخ تونس، إبان الاحتلال الفرنسي بين عامي 1881 و1956. «كنت مكلّفاً بجمع مواد الأرشيف التي نحصل عليها من فرنسا، ونسخها في ميكرو فيلم». طيلة فترة وجوده في المعهد، اطّلع عن كثب على تفاصيل الحياة السياسية خلال حقبة الاستعمار الفرنسي. «من حسن حظي أنّني كنت أتقاضى راتباً شهرياً مقابل إنجاز البحوث والدراسات، وهي فرصة لا تتاح غالباً».

إلى جانب نشاطه الأرشيفي، أصدر المنصر مع الباحث حسين رؤوف حمزة، مجلة «روافد»، التابعة لـ«المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية»، وهي أوّل دورية تصدر عن مؤسسة عامة للأبحاث في تونس. كتب في الأعداد الخمسة الأولى منها، وأعدّ الكثير من الدراسات عن طبيعة المؤسسات السياسية، والنظم الاجتماعية التي كانت قائمة في تونس في فترة الاستعمار، لينتهي المطاف به مدرّساً في كلية الآداب في مدينة سوسة، حيث ترأس قسم التاريخ بين 2002 و2005.

«لقد عانيت الرقابة على النصوص التي كنت أكتبها عن تاريخ تونس في زمن حكم بورقيبة» يسرّ إلينا. وهذا أمر غير مستغرب في بلد تكمَّم فيه الأفواه بطريقة ممنهجة. وكان أهمّ ما توصّل إليه في نشاطه الأكاديمي أنّ ادعاءات بورقيبة بشأن كونه مؤسس الدولة الحديثة، لم تكن صائبة بالكامل. قسم كبير من النظام السياسي التونسي يقتبس تراتبيته من الحقبة الفرنسية. حتّى إنّ بعض المؤسسات المحلية لا تعدو كونها امتداداً لهياكل العهدين الحسني والحفصي، مثل منظومة القضاء و«القايد» (عمدة القرية). غير أنّ الحبيب بورقيبة أفقر تلك المؤسسات من محتواها، وجعل من الجمهورية وعاءً مفرغاً من أيّ مضمون ديموقراطي.

في كتابه الذي صدر أخيراً «الدر ومعدنه، دراسة في الخلافات الدستورية النقابية في تونس»، يدرس المنصر العلاقة التي ربطت نظام الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة بالمنظمات النقابية خلال الفترة الفاصلة منذ عام 1924 تاريخ تأسيس «الحزب الدستوري التونسي» (سلف الحزب الحاكم حالياً)، حتى عام 1978 الذي شهد أوج المعركة بين الدولة، و«الاتحاد العام التونسي للشغل». كان الاتحاد المذكور يعدّ آنذاك أبرز منافس جماهيري لسلطة بدأت تتآكل في ذلك الزمن. انتظر الكتاب خمس سنوات، قبل أن يقرّر صاحبه طبعه على نفقته الخاصة بعدما رفضته دور النشر التونسيّة على اختلافها. وها هو يلقى حالياً الكثير من الأصداء الإيجابية. بعد الانتهاء من ماراتون المحاضرات بين المكتبات ومقارّ الأحزاب لمناقشة الكتاب، سينكبّ عدنان المنصر على كتابة كتاب صغير يتحدث فيه عن تاريخ مدرسته الابتدائية في «منزل كامل»، التي احتفلت قبل سنتين بالذكرى الثمانين لتأسيسها. «مجرد استراحة قصيرة، قبل أن أعود إلى البحث عن تاريخنا المعاصر»... هذا التاريخ الذي ما زال يلفه الكثير من الغموض.

تأثر بالجيل المؤسس للجامعة التونسية أمثال حافظ ستهم وهشام جعيط وعلي المحجوبي

أصدر مجلة «روافد» وهي أول دورية تصدر عن مؤسسة عامة للأبحاث في بلاده

5 تواريخ

1966
الولادة في قرية «منزل كامل»، ولاية سوسة على الساحل التونسي

1981
واكب الحركات الطلابيّة والصدامات مع قوات الشرطة في «الاتحاد العام لطلبة تونس»

1991
حصل على شهادة الماجستير في التاريخ

1997
أصدر أول مؤلّف بالاشتراك مع المؤرخ عميرة علية الصغير بعنوان «المقاومة المسلحة في تونس. جزء أول (1881 ـ 1936)»

2010
أصدر كتابه الثالث «الدرّ ومعدنه، دراسة في الخلافات الدستورية النقابية في تونس».

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد كانون الأول